
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة وائدة

AL MUKHTAR
January 1959

تصدرة
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى أمين وعلى أمين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وهلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الأخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ـ نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

زهرة بين الزهور

هذه المجموعة الفاتنة من الفتيات الحسان ، تقف وسط زهور الليالى الحمراء اليانعة ، فى حقول هافانا ـ عاصمة كوبا ـ التى اشتهرت بورودها الرائعة ذات الالوان التى تثير البهجة فى النفوس ..

وتنمو هذه الزهور التى اشتهرت بالوانها الجميلة فى كثير من المناطق الحارة فى أنحاء مختلفة من العالم .

وللزهور عشاق يحرصون على اقتنائها وزراعتها ، ويتسابقون الى تربية الانواع النادرة منها ، بل ان بعضهم يسعى دائما لاستيراد بعض فصائل الزهور من الخارج لتكتمل مجموعته منها .

وفى شهر ابريل من كل عام ، يقام معرض لزهور الربيع فى القاهرة يتنافس فيه أصحاب الحدائق والبساتين على عرض أجمل ما أنتجته حقولهم من الزهور الرائعة وتمنح فيه جوائز للفائزين ..

وقد انتشرت زراعة الزهور فى الاقليم المصرى ، وزاد انتاجنا منها زيادة كبيرة حتى أن بعض أصحاب البساتين يصدر الى الخارج كميات ضخمة من الزهور المستخدمة فى صناعة الروائح ومستحضرات الزينة ..



فن اليابان الصناعي يستطيع تعبيد الطريق إلى الرخاء بالشرق الأوسط

تحتفظ اليابان بمستو فنى عال ، وبالاخص فى صناعاتها الثقيلة وقد اعترف بذلك فعلا موظفو الحكومة الزائرون ، ورجال الصناعة ورجال الاعمال من جنوب شرق آسيا ، وأمريكا الوسطى ، وامريكا الجنوبية والشرق الاوسط . وقد اشتركت مؤسسات يابانية كثيرة اخيرا فى المناقصات الدولية وحققت نتائج مرضية . ومن بين العطاءات التى فازت اليابان بها اخيرا ما يأتى :

١ – عقد لبناء مصنع مخصبات كيماوية بشرق الباكستان طاقته الانتاجية ٣٣٣ طنا يوميا . وستتولى اليابان تدريب الفنيين الباكستانيين على استعماله وقد شحن ٣٠٠ طن من مواد الانشاء فى شهر نوفمبر

٢ – عقد لتوريد خمس مولدات هيدروليكية للهند قوة كل منها ٥ × ١٥٠ر٠٠٠ حصان . ركب اثنان منها فعلا بمحطة بخارى الكهربائية

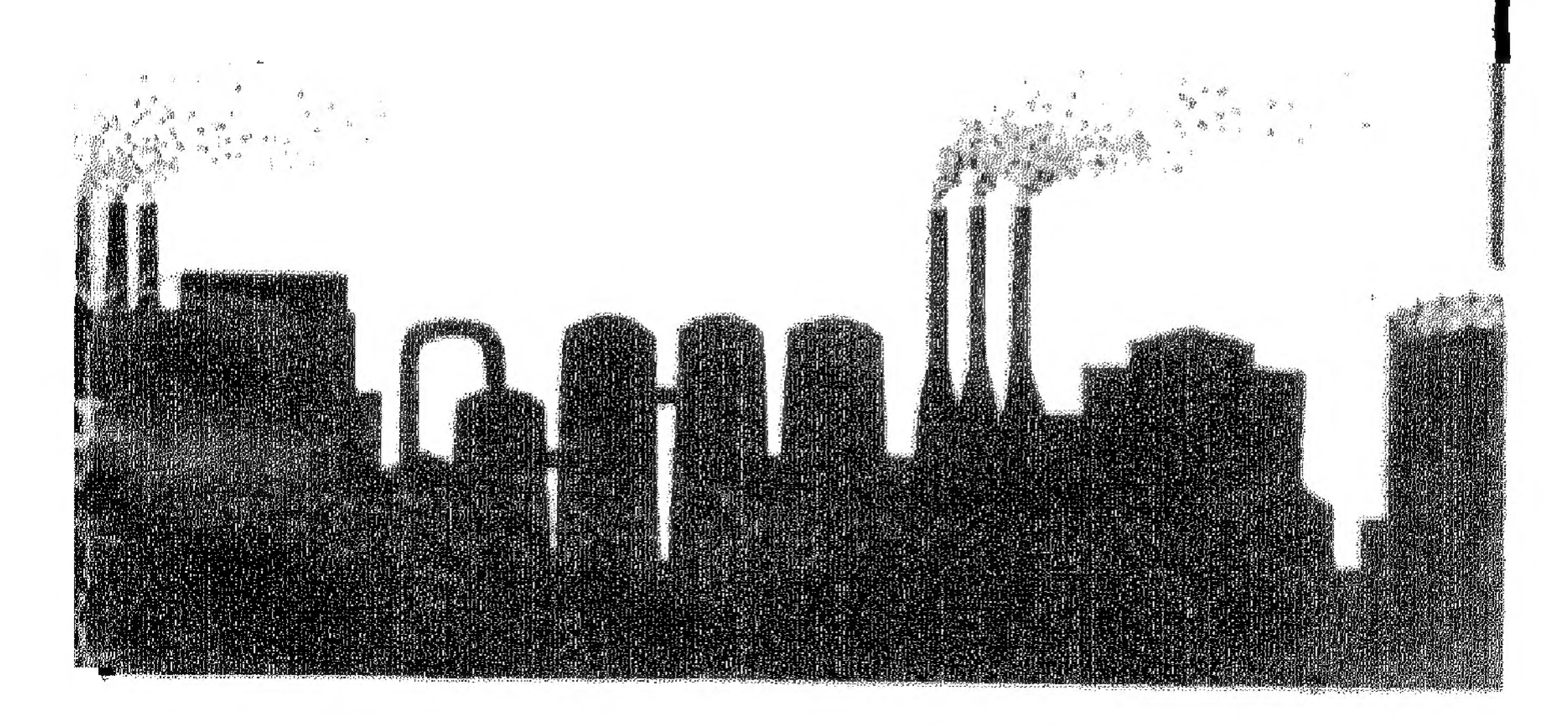
٣ – تنص عقود أخرى ابرمت مع الهند بشأن مولدات هيدروليكية على توريد وحدتين ٢ × ٢٣ر٠٠٠ KVA لجوانجوال وكلكتا . ووحدة قوة ١ × ٢٠ر٠٠٠ كيلو واط لحيراكود . واخرى ٥ × ٧ر٠٠٠ KVA . ووحدة ٣ر٠٠٠ KVA ليهادره ووحدة ١ × ٢٥ر٠٠٠ كيلو واط لكامفال

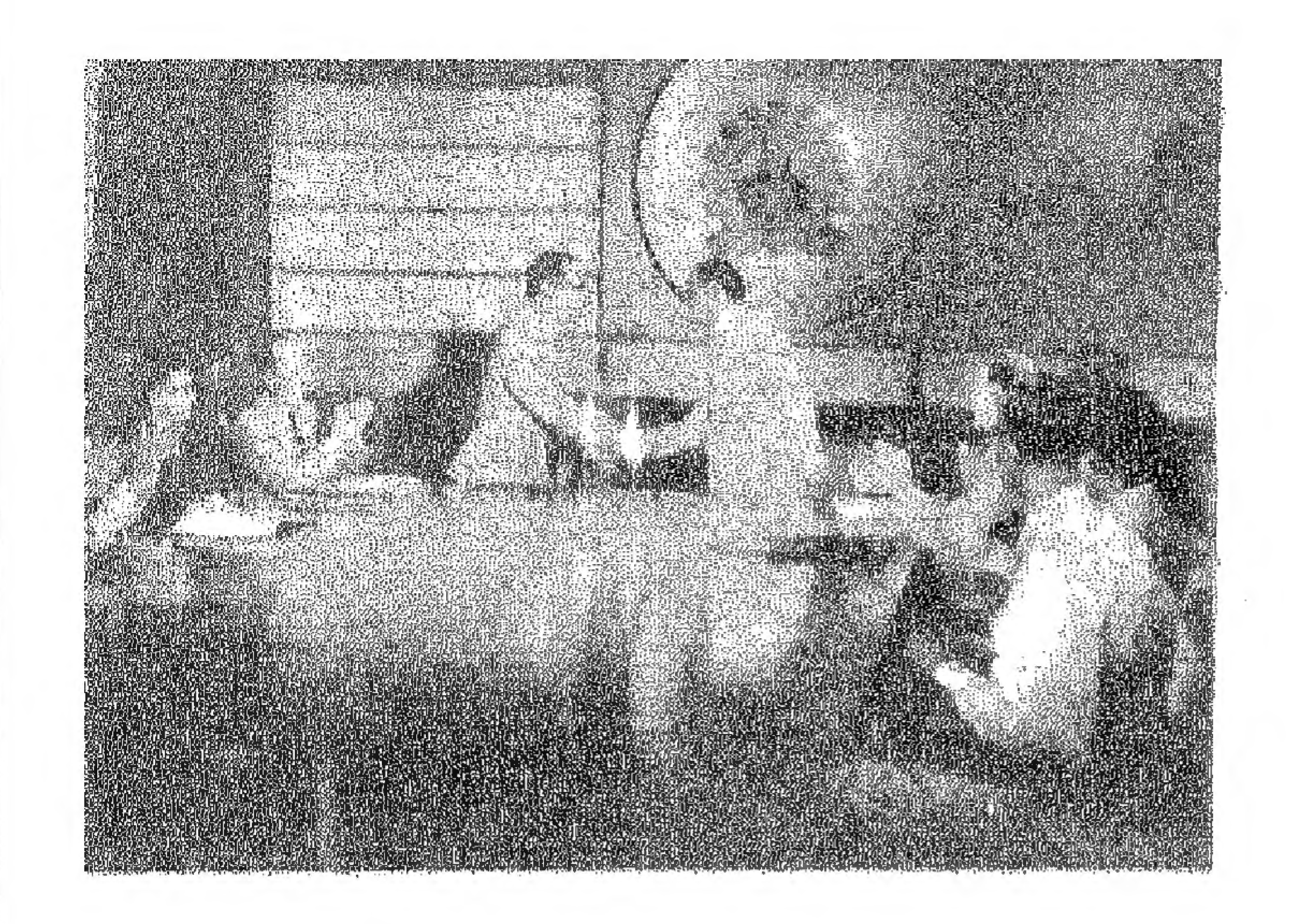
٤ – تم صنع مولدين هيدروليكيين ٢ × ٢٢ر٠٠٠ KVA فيورت بالمكسيك . ويجرى الان صنع وحدة اخرى ٣ × ٥٨ر٠٠٠ KVA لمازاتيك ووحدة ٢ × ٦٥ر٠٠٠ كيلو واط لباولو اموآرد

٥ – ابرم عقد مع اكوادور لتوريد مولد هيدروليكى ٢ × ١١ر٠٠٠ ومحول ٢ × ١٢ر٥٠٠

٦ – مكثف متزامن ١ × ٢٥ر٠٠٠ KVA لشركة كهرباء مانيلا بالفلبين

٧ – سيجرى تركيب مولدات هيدروليكيه ومحول ٢ × ٤٦ر٠٠٠ بخزان كرادج بالقرب من طهران بايران





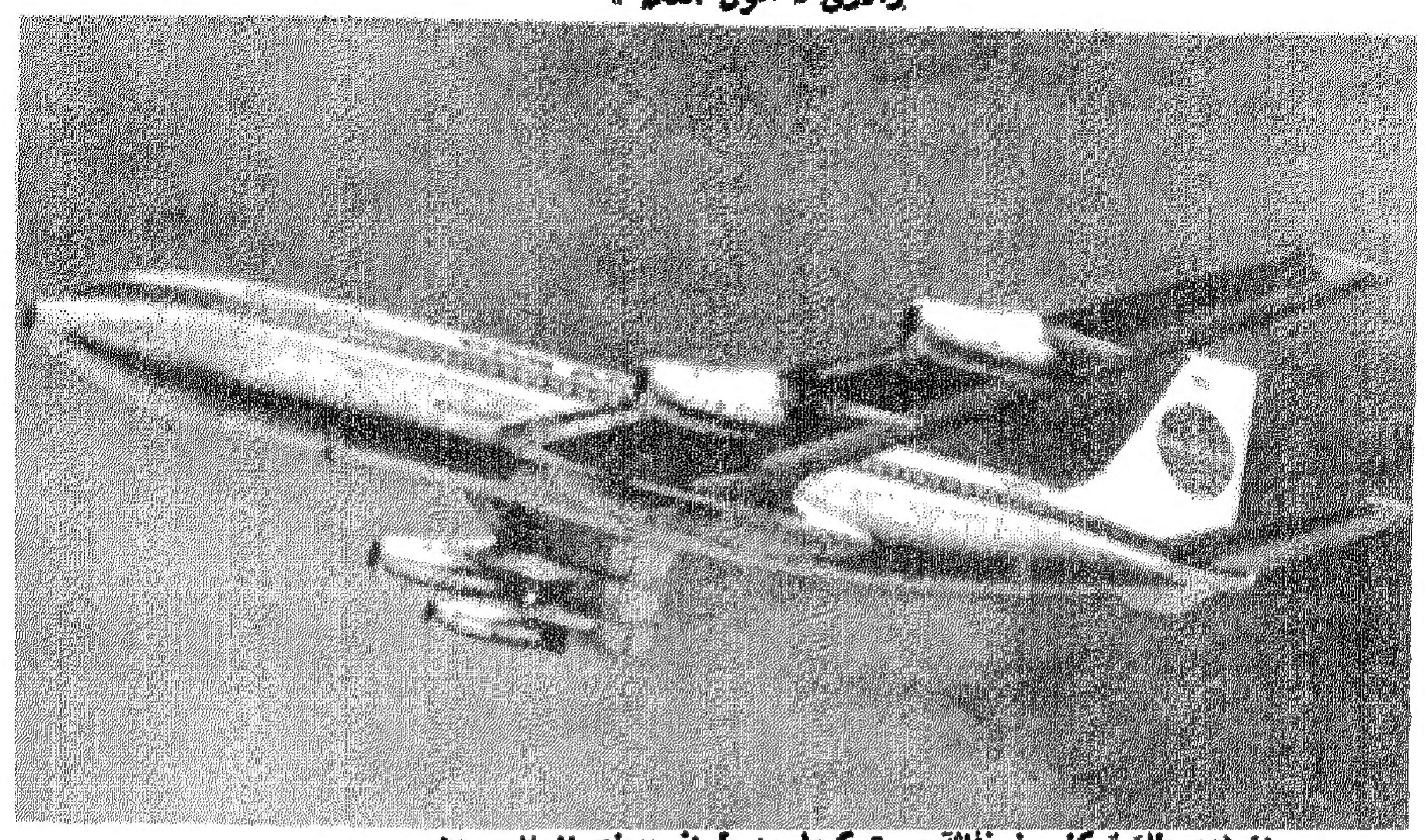
الصورة اعلاه تبين حفل توقيع عقد انشاء مصنع المخصبات الذى عقد بين اتحاد تنمية الصناعات بالباكستان وشركة كوب المصلب ليمتد بكراتشى يوم ٣١ مايو ١٩٥٨.

٨ – أنشىء مصنع للالياف الكيمائية طاقته الانتاجية ١٠٠ طن من الياف الحرير الصناعى وغيرها باوزنيكا وبدأ انتاجه حديثا

ولقد قدمت اليابان معاونات ايضا لمختلف الدول على شكل اعتمادات طويلة الامد بـ « الين » . وقد منحت مثل هذه المساعدات ، التى بلغت قيمتها ٦٠ مليون دولار امريكى ، للهند ، ومن المحتمل ان يوضع مشروع مماثل قيمته ٣٠ مليون دولار امريكى للجمهورية العربية المتحدة ، وسيستخدم هذا الاعتماد فى انشاء المصانع الضرورية لانتاج المخصبات الكيمائية ، والاغذية والغزل .. الخ

ان المؤسسة الاستشارية اليابانية مستعدة دائما لتقديم المعلومات الوافية عن الآلات والمهمات التى تستطيع هذه البلاد انتاجها . وقد انشأ مكتب لهذا الغرض بمدينة القاهرة

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطي ·· والاول فوق الباسيفيكي ·· والاولى بأمريكا اللاتينية ·· والاولى « حول العالم »



ان اول طائرة كليبرز نفاثة ستركبها ان طراز بوينج ٧٠٧ ، وهي طائرات تجارية عابرة محيط اختبرت بدقة أكثر أثناء الطيران

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما وباريس ولندن

اسرع الطائرات عبر الاطلنطي ·· انطائرات بان امريكان النفاثة هي أسرع طائرات عابرة محيط ، لانها نفاثات خالصة ولهذا تعتبر تقدما كبيرا على تربو – بروبس ·· ان اربع محركات نفاثة متينة تهيىء لك راحة جميلة هادئة خالية من كل اهتزاز بسرعة تصل الى ٦٠٠ ميل في الساعة

يبلغ طول جسم طائرة كليبر النفاثة ١٤٤ قدما ، وهو ما يزيد على مسافة الـ ١٢٠ قدما التي قطعتها طائرة الاخوان رايت في اول رحلة طيران بكيتي هوك

تستطيع الصعود الى ارتفاع يتراوح بين ٢٥٫٠٠٠ ، ٤٠٫٠٠٠ قدم ·· فوق مضايقات الطقس ، حيث تتيح لك طائرتك كليبر مدى رؤية طوله ٢٠٠ ميل

ولن تكون هناك اية زيادة في الحد الادنى للاجور ·· سافروا بأحسن وأسرع طائرات عابرة محيط ، بها درجة اقتصادية جديدة « بأجور كليبر الاقتصادية » ·· قريبا: رحلات بالطائرات النفاثة الى أمريكا اللاتينية ، وعبر الباسيفيكي ، و « حول العالم »

يمكن حجز المقاعد من الان ·· اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان – ان بها ٨٠٠ مكتب في جميع انحاء العالم

Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF

مازالت رهنا بموافقة الحكومة

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة



شهرة
واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجوت الحرير
الصناعى
CLARETTA
هابوباى ٣/٥ ٦٠٤٠ #
شيفون ٦٠٨٠ #
كريب سيلفر ٦٢٨٠ #
كريب جورجيت ٦٣٠٠ #
يوريو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس ٦٨٠٠ #
كريب فلات ٢١٢٠ #
كريب ساتان ٢٥٥٠ #
ساتان ٣٠٠٠ #
KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

تستطيع أن :

تركب تلاكم
تصطاد تقفز

مع الساعة السويسرية الأولى انتشاراً في الشرق الأوسط ..

وست اند

WEST END WATCH





أوربا
آسيا
أفريقيا
الفايكونت
المجهزة بالرادار
مكيفة الضغط والهواء
خالية من الاهتزازات
أربعة محركات توربينية
شركة مصر للطيران
الشركة العربية المتحدة للطيران



سيارة أوستن جيبسي تنتصر في رحلة شاقة للاختبار ..

طولها ١٢٠٠ ميل - يا له من اختبار !!

بدأت رحلة الـ ١٢٠٠ ميل الشاقة من مماسامندرجاالى ارتفاع يزيد على ٩٠٠٠ قدم أعقبه انحدار شديد الى بحيرة

ويرى سكان هذه المنطقة أن النزول بايه وسيلة ميكانيكية فوق سطح المنجرد يدعو للتفاخر ، فقد مرت فترات كان على سيارة جيبسي أن تتخطى أثناءها صخورا بالانحراف في زاوية خطرة ، ثم لا تلبث أن تثب الى الامام وتتسلق المنحدر .. وهكذا نجحت جيبسي في رحلة من أشق الرحلات التي يمكن أن تقوم بها سيارة في هذه البلاد .

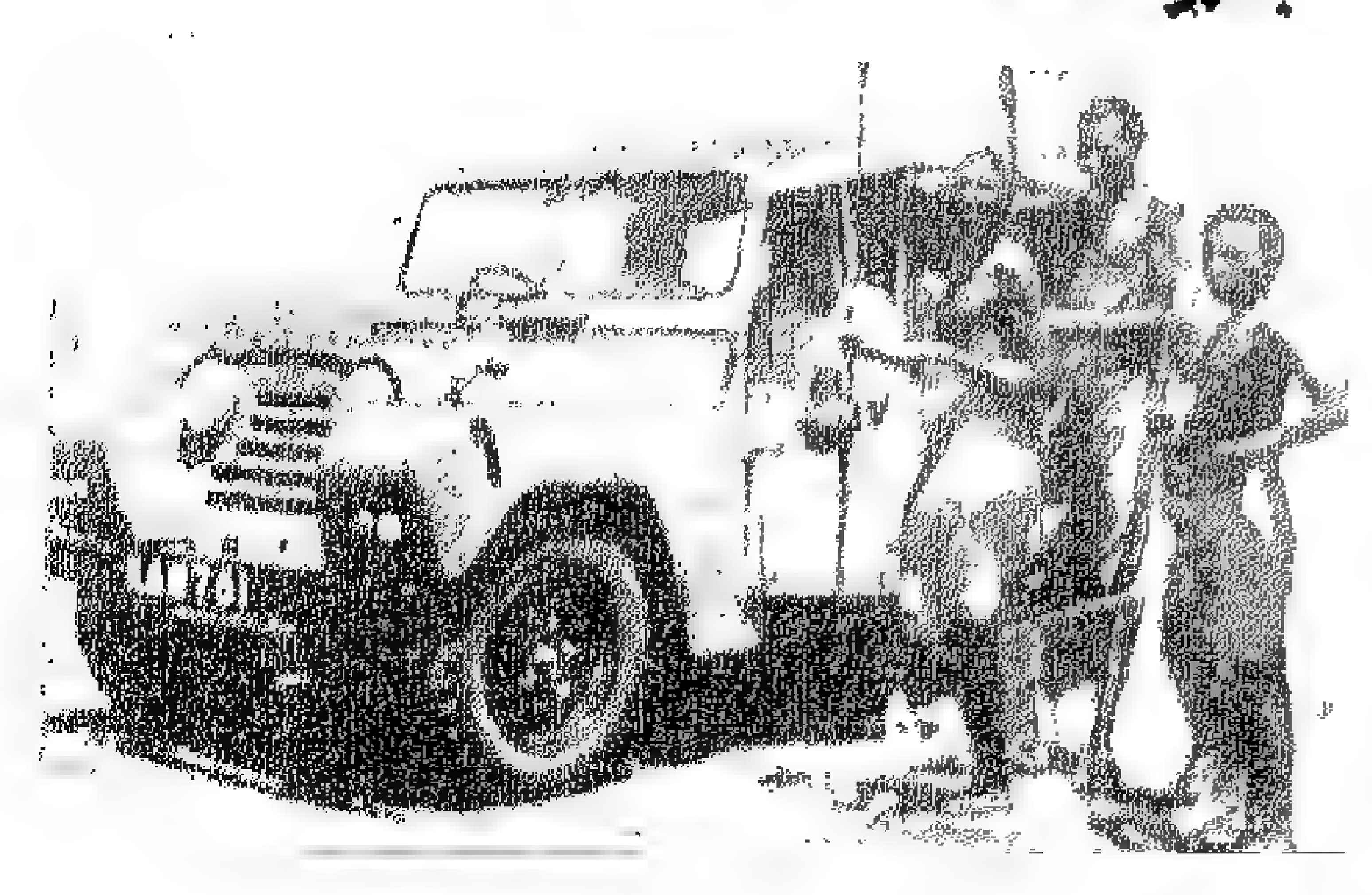
وكانت جيبسي تسير فوق الطرق الصحراوية المنبسطة وهي كاملة الحمولة بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة ، فاذا بلغت منطقة وعرة خففت قليلا من سرعتها دون جهد او عناء لانها كانت مضطرة لذلك ، وكان أحد أولاد ماساى يتقدمها ليزيل الاحجار القابلة للازالة

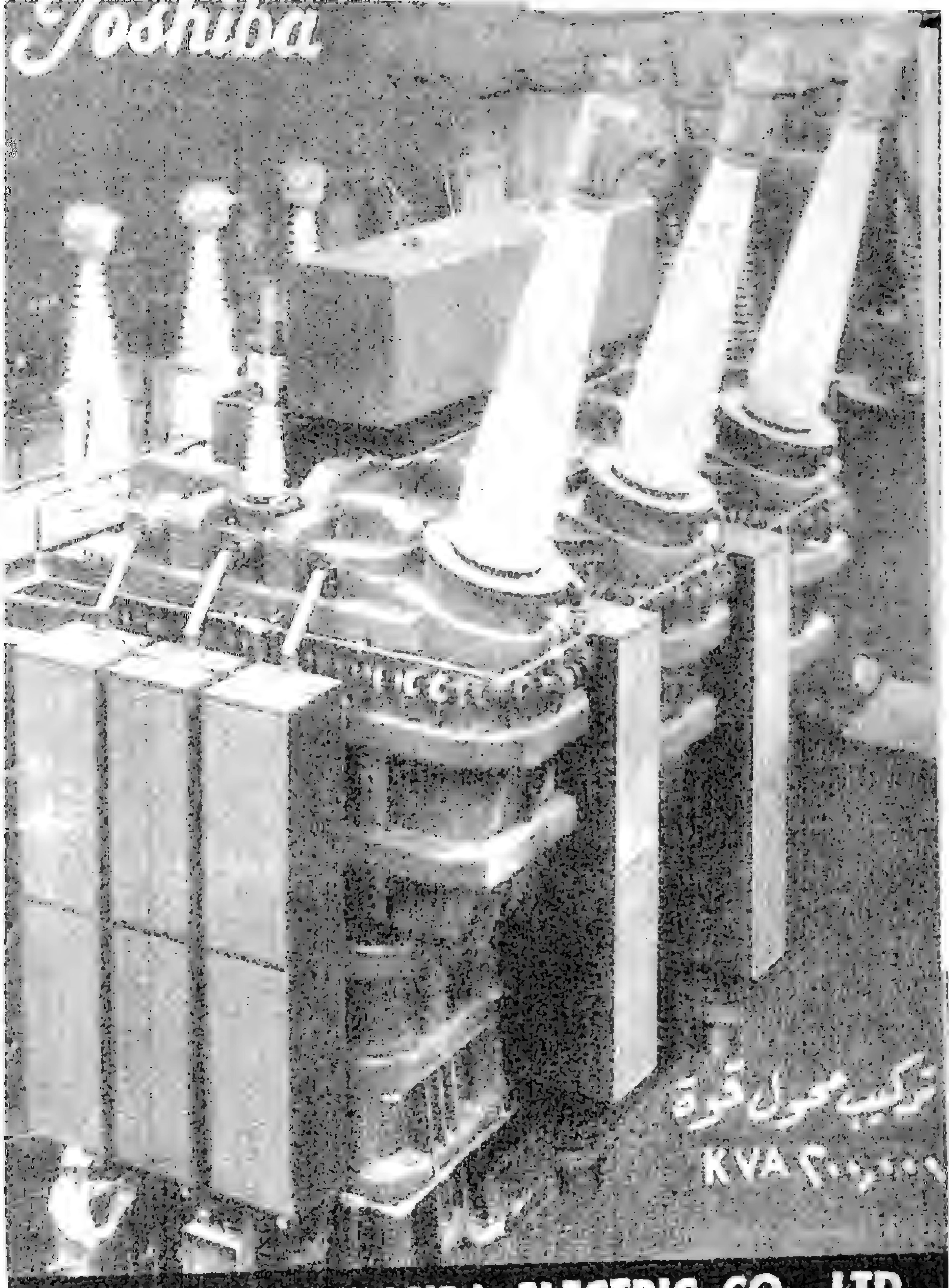
الحرارة والرمال ـ في هذه البلاد الصحراويه تبلغ درجة الحرارة في الظل ١١٤ بالنهار و١١٠ بالليل .
وخلال المراحل الاخيرة من الرحلة تعبر مجارى أنهار جافة الطريق كل عدت قليلة من الياردات ، وهي عبارة عن رمال ذات شواطئ شديدة الانحدار كانت جيبسي تتسلقها بسهولة . وكانت السيارة محملة بحمولة سيارة اخرى لم تستطع قطع المرحلة الاخيرة .

ان جيبسي لم تتوقف مطلقا في أية مرحلة بسبب رمال حوض النهر الجافة ، وان اضطر الامر في ظروف نادرة الى الاستعانة بقوة العجلات الاربع المندفعة .. حقا ، ليس هناك مايمكن أن يعجزها .

لقد أثبتت البايات المطاط المعلقة المستقلة ، وعزم الازدواج المدهش والقوة غير المحدودة ، ان سيارة جيبسي مثالية للصيادين البيض وللاغراض البوليسية والعسكرية في اية ظروف .

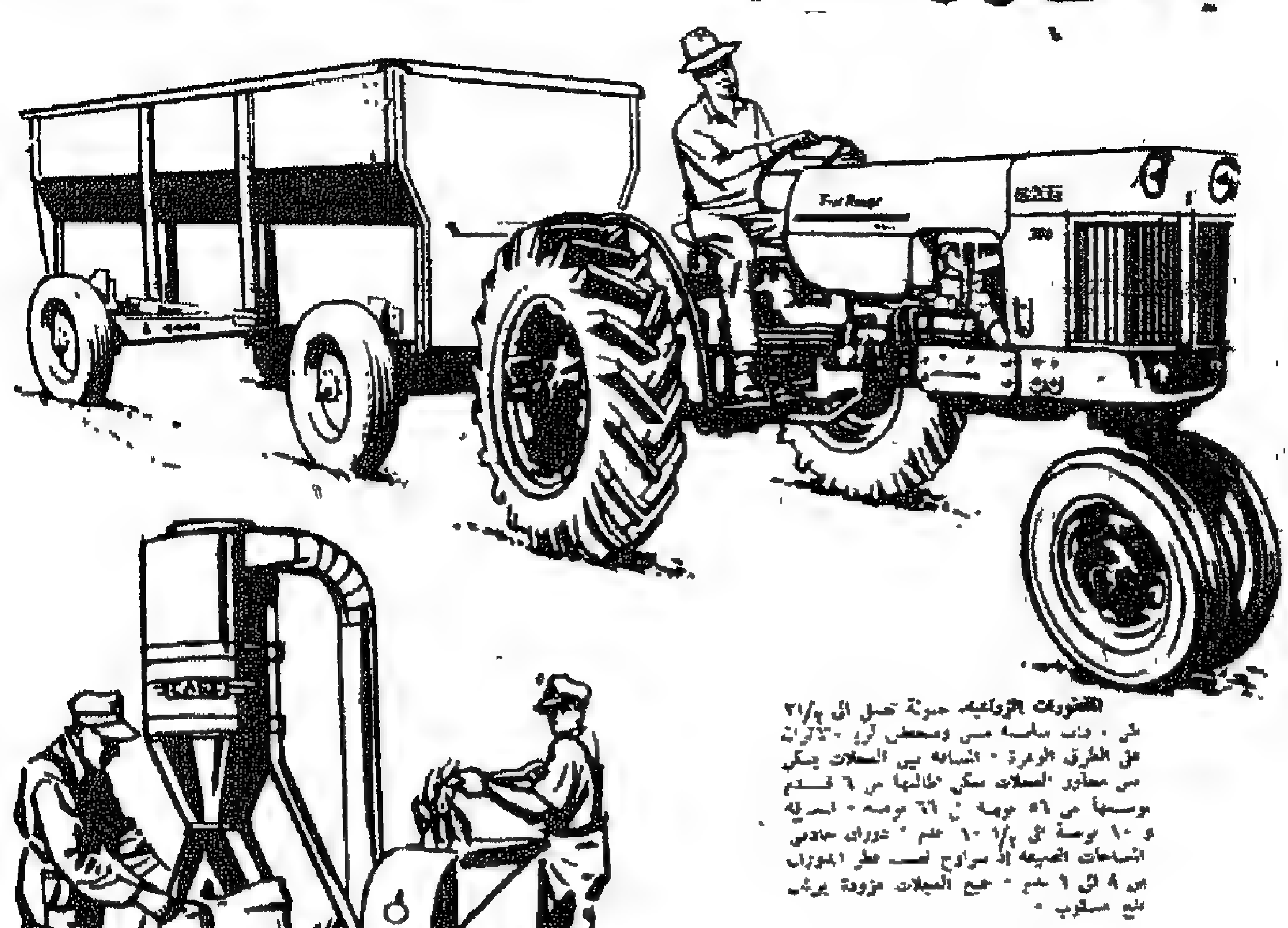
انها رحلة مخيفة فوق ميل من اللافا على منحدر بحيرة رودلف . ومع ذلك فان بايات جيبسي المطاط المعلقة قطعتها بسهولة تامة




Toshiba
تركيب محول قوة
KVA ٢٠٠,٠٠٠

CASE يزيدك ربحًا

بالمقطورات وماكينات الجرش



المقطورات الزراعية حمولة تصل الى ٢/١ ٣ طن ، ذات سلسة سير ومحض [illegible] على الطرق الوعرة ، المسافة بين العجلات يمكن من محاور العجلات يمكن اطالتها من ٦ قدم ووسطها من ٥٦ بوصة الى ٦٦ بوصة ، [illegible] و ١٠ بوصة الى ٢/١ ١٠ علم ، [illegible] المساحات الضيقة اذ [illegible] من ٨ الى ٩ [illegible] ، جميع العجلات مزودة [illegible] .

ماكينات الجرش : متينة التركيب ، متينة البناء ، سهلة التشغيل ، مرونة [illegible] ، غرابيلها تأتي على ١٤ مقاس حسب الحجم المطلوب للمواد المجروشة وتغييرها دقيقة واحدة ، مضارب الجرش من الصلب [illegible] ، يمكن [illegible] ، [illegible] المواد المجروشة من [illegible] ، مروحة [illegible] ، مقاس ١٠ او ١٤ بوصة .

J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.

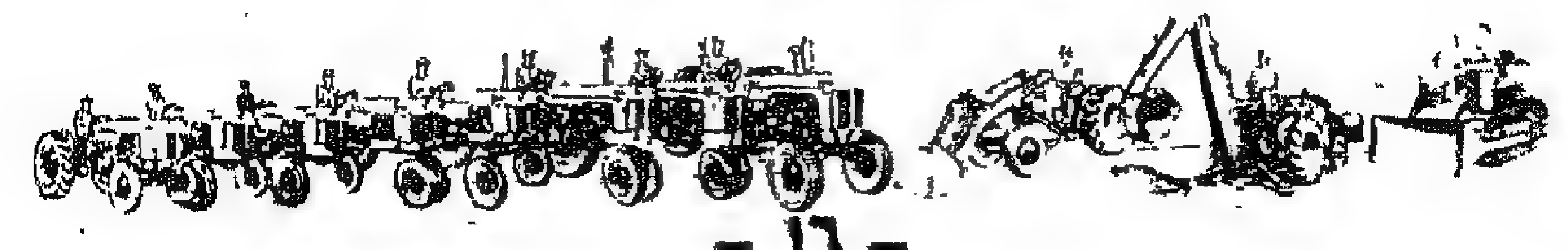
جودة منتجات « كيس » في الطليعة دائما منذ اكثر من مائة عام

اتصل بموزع منتجات « كيس » واذا اردت معلومات اكثر ، اكتب الى :

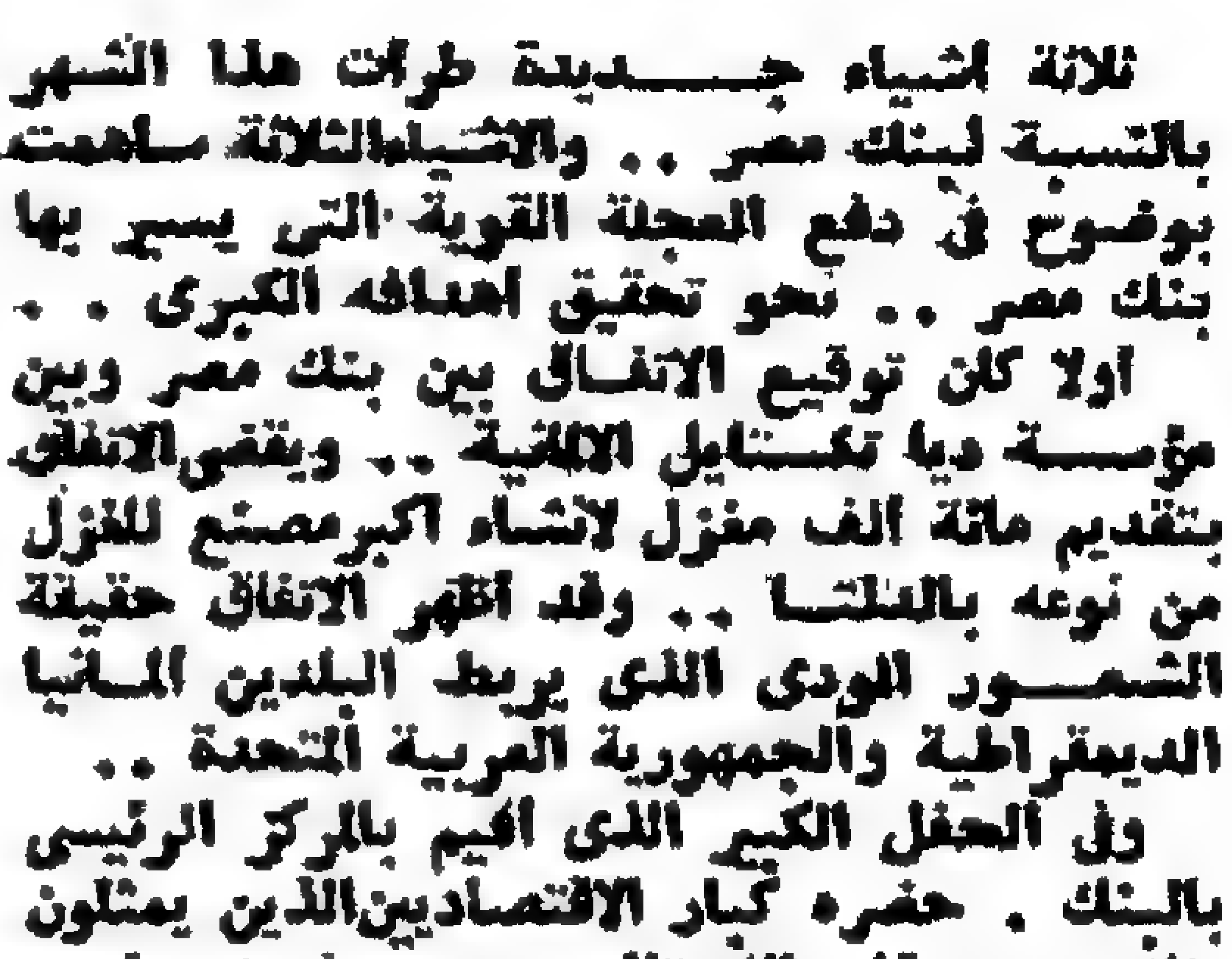
World Headquarters.
P. O. Box 827,
Nassau Bahamas

جرارات كيس الحديثة

لكل وقود محرك يناسبه



يوميات الشهر
قصة الظواهر الجديدة التي خلقها بنك مصر



ثلاثة اشياء جـــديدة طرأت هذا الشهر بالنسبة لبنك مصر .. والاشياء الثلاثة ساهمت بوضوح في دفع العجلة القوية التي يسير بها بنك مصر .. نحو تحقيق اهدافه الكبرى ..

اولا كان توقيع الاتفـاق بين بنك مصر وبين مؤســـسة ديا تكستايل الالمانيـة .. ويقضي الاتفاق بتقديم مائة الف مغزل لانشاء اكبر مصنع للغزل من نوعه بالمنلتـا .. وقد اظهر الاتفاق حقيقة الشعـــور الودي الذي يربط البلدين المانيا الديمقراطية والجمهورية العربية المتحدة ..

وفي الحفل الكبير الذي اقيم بالمركز الرئيسي بالبنك . حضره كبار الاقتصاديين الذين يمثلون بنك مصر وقف الاستاذ محمـد رشدي رئيس مجلس الادارة والقى كلمـــة تحدث فيها عن الروابط الكبرى التي تقوم بين البلدين شاكرا للوفد الالمـاني شعوره الطيب نحو البلاد .

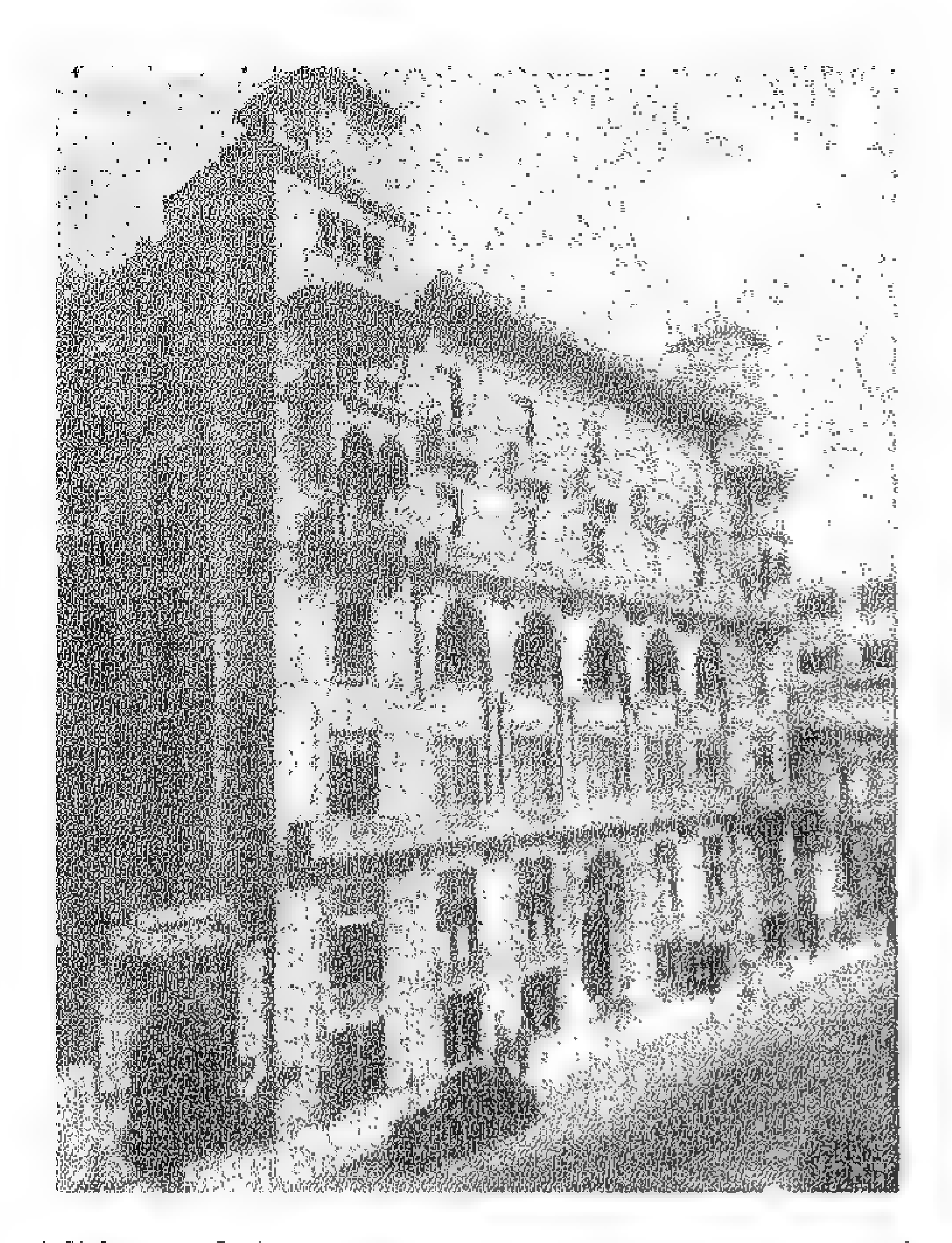
الظاهرة الثانية

ومضى يوم ويومان وثلاثة .. وفي اليوم الرابع .. تم توقيع الاتفاقية بين بنك مصر وبين احد مؤسسات ايطاليا لقيام صناعة جديدة .. هي صناعة الكيماويات .. وهي الصناعة الجديدة التي اراد بنك مصر ان يضمها الى باقي صناعاته المنتشرة في كل مكان .. وقيـــام هذه الشركة الجـــديدة انما يعتبر نصرا للاقتصاد العربي بمساهمة بنك مصر وشركاته .

في سوق الانتاج

اما الظاهرة الثالثـة فكانت في سوق الانتاج الصنــــاعي والزراعي بالجزيرة حيث وقفت اجنحة بنك مصر ترمز الى الطريق الطويل القوي الذي بداه بنك مصر في ميادين الزراعة والتجارة والصناعة ..

وعندما وقف الرئيس جمال عبد الناصر امام جناح البنك كان هناك محمـد رشدي ومحمود المتال وأحمد فؤاد والدكتور محمد علي عرفة والدكتور حسن مرعي والمهندس احمد توفيق البكري وسيـــد مرعي واسماعيل الشافعي وأبراهيم عبده ورشدي عمر .. ورجالات بنك



مصر الذين يشرفون على نهـــوض الاقتصاد الجمهوري بقيـادة بنك مصر .. ورايت جمال عبد الناصر يمسك أصواف المحلة ٧٠٧ ويقول ان اصوافكم تتحدى صوف مانشستر ويوركشير .. وقتها احسست بشيء غـامض رائع يسري في بدني كله .. واحسست وقتها بقيمة الرجل العظيم ونظرت الى صورته وترحمت عليه .. وقلت يرحمه الله .. يرحم الله طلعت حرب رائد الاقتصاد العربي ..

ترى هــــل كان يفكر طلعت حرب في هذا النجاح العظيم .. هــل كان الرجل ينظر عبر الغيب ويمزق الحجب لكي يرى بنك مصر على حقيقته الكبرى في هذه الايام .. اعتقد ان روحه العظيمة كانت ترفرف فوق المكان وتحيي تلاميذه الذين يصنعون المعجزة الاقتصادية الكبرى .

العالم كله يسمع ويرى

وعندما كان الرئيس عبد الناصر يتجول امام معروضات شركات بنك مصر .. وقفت انا مع بعض اقطاب الوحدة العربيـــة .. وقفت مع صائب سلام وعبدالله اليافي ومع المواطن العربي من الاقليم الشمالي واسمه احمد العايشي من كبار رجال الصنـــاعة بالاقليم الشمالي .. ورايت الثلاثة يتحدثون عن قيمة بنك مصر في انه استطاع ان يوقظ خصـــائص الوطن العربي ويدفعها نحو مجتمع الالة فيه سيدة كل شيء .. وان الارض والزرع ياتي في المقام الثاني .. ورايت الثلاثة يشيدون بكل شيء ويتمنون اليوم الذي يذهب فيه البنك الى لبنان وسورية لكي يؤسس صناعتها على اساس عربي قوي .


ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

السنة الرابعة



يناير ١٩٥٩

انت عندما قررت ان تتزوج فمعنى ذلك انك لا تستطيع أن تعيش وحدك ، وانما بزوجتك ولها ولاولادكما ايضا . اذن يجب أن تفكر في مصيرهم معك وبعدك . انها نظرة واقعية والناس يكرهون الواقع . ولكن الرجل الذى قرر الزواج لم يعد خاليا . فابدا حالا بعد شهر العسل . أعطها كل ما في جيبك . اذهب بها الى شركات التامين . اجعلها تتقن عملا ينفعها . فمن يدرى ؟ ربما يؤدى ذلك الى ان يطول عمرك . فلا شيء ياكل الحياة كالقلق .. وحاول أن تقضي على القلق الذى يتقلب في الفراش بينك وبين زوجتك ..

كلام لزوجتك ..
علمها كيف تكون أرملة

كثيرون من الازواج لايدركون ان التزاماتهم حيال زوجاتهم لاتنتهى بالموت ، اذ يظل الرجل ـ حتى بعد موته ـ مرتبطا بالتزام أدبى للمحافظة على رفاهية الفتاة التى تزوجها .

ان الزوج الامريكى يموت قبل زوجته فى ٧٠٪ من الحالات ، وهو فى الغالب لا يخلف لها غير بوليصة تامين ، ومنزل مرهون ، وقل أن يكفى هذا لامداد ورثته باقل قدر يكفل لهم البقاء .. كما أن من النادر أن تجد الزوجة التى تعرف ماينبغى أن تعرفه عن عمل زوجها ودخله ، واستثماراته وديونه وميزانيته .. فى حين أنها عرضة لمواجهة المشكلة برمتها فجأة ودون سابق انذار .

ولا يفكر أغلب الرجال تفكيرا جديا

فيما سيحدث لزوجاتهم بعد رحيلهم عن الدنيا ؛ الا بعد أن يبلغوا من العمر أرذله ، فى حين أن الرجـل فى ســن الثلاثين يجب أن يهتم بهذا الامر أكثر من اهتمام من بلغ الستين ، فان زوجته الاولى قد تواجه بعد موته فترة من الترمل قد تصل الى ٤٠ عاما . انهـا مضطرة الى أن تجعـل أموال التأمين تمتد فترة أطول ؛ وقد تكون مضطرة الى الانفاق على منزل وأسرة .

على الزوج اذن أن يبـدأ فى تعليم زوجتـــه كيف تكون أرملة فى أقرب وقت مستطاع .. انه ليس عمـــلا سـقيما ، بل هو عمـل ينطوى على الرحمة والاحساس . واذا امكن علاج المشكلة بطريقة محسوسة ، فقد تسفر فى النهاية عن اطالة حياة الزوج نفسه ، اذ ليس هناك ما هو أكثر دمارا للصحة من القلق .

ان الخطوة الاولى فى تعليم الزوجة يمكن أن تبدأ بعد شهر العسل مباشرة ، اذ ينبغى على العريس عندئذ أن يضع أمور الاشراف المـالى على البيت بين يدى العروس ، ولا ريب أنه سيكون مشغولا بما يكفيه لكسب دخل الاسرة . وعلى الزوجة أن تتولى بنفسها سداد كل الفواتير واعداد الميزانية ، وتحديد مبلغ عقد التــأمين الممكن ابرامه ، وحساب ضريبة الدخل ، كمــا يجب عليها أن توفر مانستطيع نوفيره من النفقات . وبهذه الطريقة ندرك تماما عمل زوجها ونفقاته واستثماراته .

وعلى مر السنين سوف تكتسب شيئا من المعرفة بدنيا الاعمـــال .. وقد تسأل يوما لماذا يترك زوجهـــا ٢٠ جنيها خاملة فى حساب الشيكات ، فى حين أن فى الامكان الحصول على فوائد من هذا المبلغ فى بنك الادخار .

ان المرأة أكثر ميــلا للاهتمـــام بالتفاصيل من الرجال ، وهى لاتكاد تتمرس مرة بالعمـل ، حتى تصـبح أفضل شريك يمكن أن يجده الرجل فى عمله .

والخطوة التاليــة بعـــد ذلك هى التأمين ، فهو طريقة طيبة للاستثمار ، كما أنه تخطيط سليم للمستقبل ، وطريقة سهلة لايجاد الممتلكات ، واذا اضطر الرجل يوما الى رهن بيتـه ، فعليه أن يعقد بوليصة التأمين بمبلغ يكفى لتغطية الرهن ، حتى يتمـكن ورثته من تحرير بيتهم .

كيف يجب أن تدفع قيمة التامين للزوجة ؟ .

ان هـذا يتوقف على احســـاس الزوجـة بالعمـــل . فاذا كنت من أصحاب الدخول المتوسطة ، فان مبلغ

التأمين على حياتك سيكون أكثر مما اعتادت أن تتصرف فيه ، فهل سيدفعها ذلك الى الاعتقاد بانها أصبحت امرأة ثرية ، فتشترى المعطف الغالى ، وغيره من الاشياء التى كانت تتوق اليهـا دائما ، ناسية أنه لن يكون هناك دخل آخر ؟

لقد أدركت شركات التامين منذ وقت بعيد أن الاغلبية الساحقة من الارامل تنفق مبلغ التأمين فى خلال عام واحد من تسلمه ، ولمواجهة هذا الموقف ، أعدت الشركات عشرات من البرامج المختلفة لدفع مبلغ التأمين ، فبعضها يدفعه على أقساط شهرية أو سنوية للمنتفعين من عقد التأمين ، فبدلا من الحصول مثلا على خمسة آلاف جنيه نقدا ، تستطيع أن ترتب لزوجتك أن تحصل على ٥٠ جنيها شهريا لمدة معينة من الزمن . ولكن اذا استطعت أن تعلم زوجتك كيف تكون سيدة أعمال على أساس سليم ، فمن الافضل أن تترك لها المبلغ كله لاستثماره . ان شركات التأمين تدفع بعض الفوائد مقابل استثمار المال المتروك فى حيازتها ولكن هذه الفوائد لا توازى الارباح التى تستطيع الارملة أن تحققها باستثمار المبلغ فى الاوراق المالية والسندات عن طريق سمسار جيد ، فضلا عن ان المال المستثمر فى أغلب الاسهم المعروفة سيظل متمشيا مع التضخم المالى اذا حدث

اننى أعلم زوجتى كيف تقوم باستثماراتها بنفسها ، ولا يكلفنى ذلك اكثر من ملاليم قليلة كل يوم ، هى ثمن الصحف اليومية . فنحن ندرس الصفحات المالية ، ونفترض أننا اشترينا بعض الاسهم المختارة ، وقد علمتنا هذه الطريقة بعض المعلومات دون أن نغامر بمليم واحد . ويجب أن تكون للنساء جميعا معلومات أولية عن الاوراق المالية وسوقها ، حتى ينتفعن بها اذا رغبن أو اضطررن لاستثمار اموال التأمين او ادارة ممتلكاتهن .

والخطوة الاخرى لتعليم زوجتك كيف تكون أرملة ، ان تمدها القيام بالاعمال التى تكتسب منها نقودا ، حتى تستطيع أن تعول نفسها بنفسها اذا دعت الحال .

لقد أخبرنى أحد الاصدقاء أن زوجته تستطيع أن تكسب عيشها اذا وقع له أى حادث ، فقد كانت تعمل سكرتيرة قبل زواجهما ، وفى استطاعتها أن تعود لممارسة هذا العمل اذا تطلب الحال ذلك . وأرى أن الواجب يدعونى الى القول بانهما تزوجا منذ خمس عشرة

سنة ، لم تكتب الزوجة خلالها رسالة واحدة على الآلة الكاتبــة ، ولكنهــا اصبحت سكرتيرة لاحــدى لجـــان الكنيسة ، وكانت تسجل تفاصـــيل الاجتماعات بالاختزال لمجرد التمرين ، كما كانت تساعد زوجها فى الرد على بعض رسائله حتى تظل صالحة لممارسة العمل اذا اضطرتها الظروف .

وكل زوجة فى حاجة الى وصية . ولقد كان الاغنياء وأشباههم هم وحدهم الذين يقومون بكتابة وصــاياهم . فى حين أن الوصية البســيطة لا تتكلف اكثر من ثلاثة جنيهات .

وفى بعــض الولايات ، تحصــــل الزوجة على ثلث التركة فقط اذا لم يترك زوجها وصية ، ويحصل الاطفال على الثلثــين . فاذا كان الاطفـــال قاصرين ، فقد تضطر الزوجة لانتظار قرار من المحكمة الحسبية للسماح لها بانفاق اموال أطفالها على مايلزمهم .

ومهما كان المبلغ الذى يتركه الرجل قليلا ، فان عليــــه التزاما بان يتركه لورثته عن طريق وصية ، ومن واجبه أن يعين منفذا لهذه الوصية ، ســواء أكانت زوجته أم شخصا غيرها ، ليقوم بتنفيذ رغبته الاخيرة لصالح الاسرة .

ومن الآراء المستحســن الاخذ بها أن تقابل الزوجة مدير المصرف الذى يتعامل معه زوجها ، وكذلك محاميه الخــاص ، حتى اذا اضــــطرت الى استشارتهم بعد وفاته ، فانها لاتشعر بانها تعامل أشخاصا غرباء عنها تماما . كما يجب أن تعرف الحقائق الجوهرية عن شئون المصــارف ، اذ أن الارامل عادة يجهلن كل شىء عن قوانين البنوك

***

ولا يكاد الرجـــل يمــوت ، حتى يتجمد رصيده فى البنك . وفى بعض الولايات اذا مات أحــــد المودعين فى حساب الشيكات المشترك ، تجمــد نصف هذا الحساب على الفور الى أن تتم تسوية الضرائب . فمن الاوفق للزوجة اذن أن تحتفظ بأموال للطوارىء فى صندوق ادخارها ، حتى تنفق منها خلال الايام التى تتلو رحيل زوجهــا عن الدنيا .

وفى بعض الولايات التى تسرى فيها ضرائب الميراث ، تصر على ان تقــوم البنوك باغلاق خزانة الايداع بالشمع بمجرد وفاة مســتأجرها ، ولا تفتح الخزانة الا بحضور مثمن من مصلحة الضرائب ، وينطبق هذا حتى ولو كانت الخزانة مملوكة للزوج والزوجة معا . ومن أجل هذا كله ، فان خزانة الايداع هى أسلم مكان نموذجى لحفظ عقود التامين وحجج العقــارات وغيرها من

الوثائق الهامة . ومع ذلك فمن الافضل أن يكون لديك تسجيلات من عقد التأمين فى البيت واسم الشركة ومبلغ البوليصة ورقمها وتاريخ تنفيذها واسم المنتفع بها .

ومن الاحتياطات الواجبة ايضا ، اعداد رسالة تتضمن تعليماتك الاخيرة لزوجتك ، على أن توضع فى مكان تستطيع أن تعثر عليها فيه . وهذه الرسالة تسجل فيها كل مايجب أن تعرفه الزوجة عن التامين واستثمارات الزوج وديونه وما له عند الغير . كما يجب على الزوج أن يذكر فيها التفاصيل العملية الجوهرية عن ممتلكاته والضرائب المطلوبة منه وماذا تفعل بكل شيء من أملاكه ، ورأيه فى الميزانية التى تناسب دخلها الجديد .

والشيء الهام الذى يجب أن تدركه الزوجة والزوج معا ، هو أن المال الذى ستحصل عليه السيدة كأرملة سيكون أقل مما كانت تحصل عليه كزوجة ، بالرغم من قيمة التأمين .

هذه الحقيقة المنطقية البسيطة قل أن يواجهها الناس بصدق ، فاذا واجهها الرجل فسيدرك أهمية اعداد زوجته لتكون .. أرملة !

عن مجلة « ذى بول » بقلم رونالد روجرز

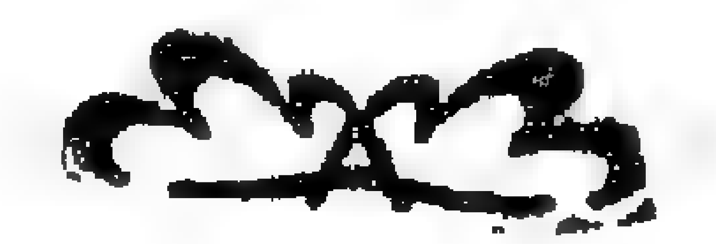


نتيجة المعرفة !

كان المرشح حديث الاشتغال بالسياسة ، ومع ذلك فقد انتخب عضوا فى الكونجرس ، وهزم منافسه الذى كان يؤيده الحزب القوى ..

وساله احد الاشخاص عن السر فى نجاحه .. فقال :

ـ لقد أدركت أن كل انسان يعرفنى سوف يعطى صوته لخصمى .. وكل من يعرفه سوف يعطينى صوته .. ولحسن الحظ انه كان يعرف عددا أكبر من الناس !



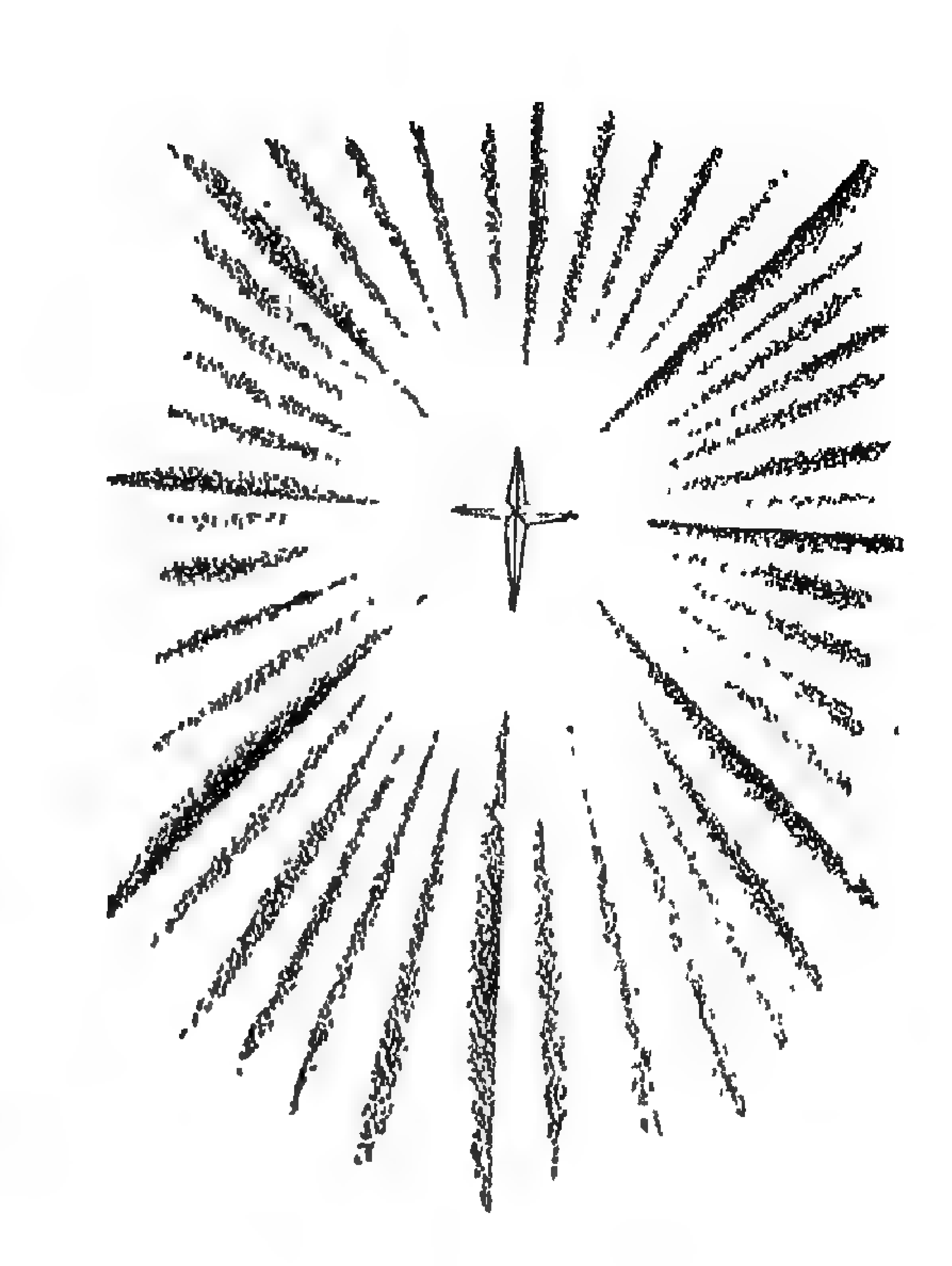
اثر رجعى !

قال لصديقه وهو يرتشف قدح القهوة :

ـ اننى لم استطع النوم طوال ليلة أمس ويبدو أن القهوة التى احتسيها الآن قوية جدا .. حتى ان أثرها كان رجعيا ؟

ماذا يحدث اذا لم يتعود الجنس البشرى تكرار « منظر بيت لحم » ؟

ليس له مكان ..



يغتبط كل مؤرخ لحياة اى عظيم، عندما يكتشف فى طفولة بطله بعض الاحداث التى قد تكون رمزا وشعاعا يلقى الضوء على حياة ذلك البطل .. ولكن ! هل هناك حادث فى حياة أى طفل يضارع كلمة لوقا الرسول عن مبلاد يسوع فى بيت لحم عندما قال «لم يكن لهم مكان فى الخان»

لقد كان ذلك مالاقاه « السيد » فى حياته.. فلم يكن هناك مكان لتعاليمه فى عقول الرجال ، ولا لصفة روحه فى حياتهم .. ولا مكان فى المعابد لرغبته الصادقة فى الاصلاح ، ولا مكان فى الشعوب لنبوته وقبول رسالته السماوية ، بل كانت مطاردته شرا متأصلا فى نفوس القوم ، والصعوبة القاسية التى اعترضت حياته واغلقت دونه القلوب التى طالما تاق الى تغيير ما بها ، وادت به فى النهاية الى خشبة الصليب .

اننا نحيا الآن حياة مزدحمة مليئة بالاعمال التى تستنفد الجزء الاكبر منها لدرجة قضت على ما فيها من احب الاشياء الى نفوسنا والتى قد تكون سببا فى غناها اذا تحلينا بحسن الوفادة والكرم .. اننا لا نقرأ الكتب القيمة ، ولا نستمع للموسيقى العظيمة ولا نتمتع بما فى الطبيعة من جمال لقد فقدنا حب كسب الاصدقا والاكثار منهم ، كما فقدنا امكانيات السعادة فى حياتنا العائلية ، وكذلك ابتعدنا عن المسيح وعن كل مادعا اليه وتمسك به ..

لقد طردوا المسيح من الخان لانهم

لم يحدسوا من عساه سيكون .. أما نحن فنعرفه ولا عذر لنا .. اننا نعرف يسوع .. ألم نأت نحن من الاوطان التى أكسبت فيها روحه بريقا وضياء لوجود أهلها الذين نحبهم ، وملأت حياتهم بالشذا والاريج العطر ؟. ألسنا نحن أبناء حضارة أنجبت الفنيين من أمثال رفاييل الذين مجدوا المسيح بفنهم الخالد ، والموسيقيين من أمثال باخ الذين صاغوا أنبل موسيقى فى مديحه !

حتى المؤرخ الملحد ليكى قال عن المسيح «ان السجل البسيط لنشاط ثلاث سنوات قصيرة فى عمره ، قد فعل لرفع روحانية البشر ومعنوياته أكثر مما فعلته مؤلفات الفلاسفة وجميع جهود أصحاب المثل العليا »

واذا تمثلنا على لوحة الخيال « خان بيت لحم » فى صباح يوم عيد الميلاد ، فقد نحدث أنفسنا بأن كرم الضيافة شىء عظيم الاهمية كباقى الاعمال التى نقوم بها .

فلنقدر مبلغ ما يصيب حياتنا من غنى ، اذا تحلينا بكرم الضيافة للغرباء .. ويالله ! ان جزءا ضئيلا من هذا الخلق الكريم سيكون له أثر سحرى فى تغيير نفوسنا . واذا تحلى به الشباب واعتنقوه كفكرة وأفسحوا له مكانا فى نفوسهم وصدورهم ، فسوف تتحول حياتهم وتتغير تغيرا كليا الى ما هو أفضل .

ان بطرس الرسول عندما قابل يسوع على شاطىء البحيرة ، خجل فى بادىء الامر من الترحيب بمثل هذه الروح السامية العظيمة فى زورقه الحقير الذى لا يليق به ، ولكنه أفسح له فى النهاية مكانا فيه ... ان هذه الضيافة له لم توقظ بطرس وحده ، بل ايقظت العالم كله .

ومن أسرار الحياة أيضا رجل كبولص الرسول يفاجأ وهو سائر فى طريق دمشق بعظمة غير منتظرة وبكرم ضيافة ابن الساعة فيقول عن ذلك « اننى لا أحيا . بل المسيح هو الذى يعيش فى داخلى » .

ان غرابة التبشير وروعته وقوته هى فى معرفة أن هذا لايزال فى الامكان حدوثه ، لان بيت لحم ليست مجرد تاريخ .. ان المسيح لا يزال يأتى الى الخان . وكل ماهنالك فقط ، هو أننا نستطيع تبديل المكان الذى يحل فيه .. ان هناك مكانا له فى قلوبنا دائما .

ولا يستطيع الانسان ادراك متاعب العالم على حقيقتها الا اذا رآها على ضوء اغلاق الابواب فى وجوه الآخرين . وترى ! ماذا يحدث اذا لم يتعود

الجنس البشرى تكرار منظر بيت لحم ؟ بل ماذا يحدث اذا لم نقابل « المخلصين » ، عند نزولهم فى أية مملكةمن ممالك الارض ، بهذا الرفض العنيد وعدم الترحيب بهم !.

ان أخشى ما أخشاه فى السنوات الخطرة القادمة هو أن نندفع تحت تاثير أفكارنا العتيقة وآرائنا الصدئة ـ عندماتنبثق أفكار جديدةونظريات اجتماعية جديدة تتعلق بمستقبل الجنس البشرى ـ فنصيح قائلين « لا مكان هنا » .

والعقل والروح اللذان يستطيعان أن يدركا ويرحبا بما هو « أعلى » عندما يجىء ، هما من أسمى مايوهب انسان .. ومن الحقائق الثابتة أن أقرب الصفات للعبقرية وأكثرها شبها لها ، هى القدرة على معرفتها والاعجاب بها .. ويلى سعى الانسان لكى يكون عظيما ، قدرته على ادراك العظمةعند رؤيتها وافساح مكان لها.

واعتقد أن خير ذكريات الانسان عندما يخبو سراج حياته ، هى اللحظات التى قام فيها بواجب كرم الضيافة وما حصل عليه منه من نتائج .

لقد شاهدت شلالات « يوزميت » فى فصل الربيع تتدفق مياهها من مساقطها فى خطوط براقة شفافة من الرذاذ والضباب ... ان التحلل يقول ان هذه المياه مكونه من الهيدروجين والاوكسجين . وهذ[ه] حقيقة هامة . ولكن هناك شيئا آخ[ر] يجب أن نملكه فى «داخلنا» لابالتحلي[ل] ولكن بالايمان بالآراء والعقائد والرض[ا] والترحيب بها وقبولها .

ومادمنا لانملك غير حياتنا الواحد[ة] التى نحياها على سطح الارض ، فم[ن] المؤسف حقا أن نفقد ـ بسبب جمو[د] عقولنا ـ القيم الروحية التى تمن[ح] الشىء الكثير لانها تعنى السمو ا[لى] الذروة ، وتعنى البقاء . وأخيراتجع[ل] الحياة شيئا جديرا بالذكر

(عن مجلة ريفرسايد الدينية)



اقتراح لافائدة منه :

فى احدى صحف لندن ظهر الاعلان التالى

« هل هناك من يستطيع أن يوصى بعلاج للادمان على التدخين لشخص أصبح من الفقر بحيثلا لايستطيع تحمل مصاريف التبغ ..

والرجا عدم ذكر اقتراحات تتطلب قوةارادة»

« تايم »



(بقلم جيمس تيربر فى مجلة هوليداى)

يقع مصب «لوخ نس» فى مرتفعات اسكتلندا التاريخية ، وهو أخدود مائى عميق ، ذاعت شهرته فى العالم طوال ربع القرن الاخير ، وتشيع فى أغواره السحيقة وعلى شواطئه المتعرجة، معتقدات وأساطير صاحبت ظهور مخلوق مائى غامض ، انتشرت أخباره واحتدم الجدل حوله أكثر من أى حيوان آخر فى العالم • ويعرف بحيوان « لوخ نس » أو « نيسى » كما يسميه الملايين منذ عام ١٩٣٣ واليوم ، بعد انقضاء ٢٤ عاما ،

كان جيمس تيربر محررا صحفيا قبل ان ينال الشهرة كمؤلف كوميدى ـ وهذا المقال ينهض دليلا على أنه لم يتخل تماما عن مهنته الاصلية ! • •

---

* * * * * * * * * *

شوهد «نيسى» حيوان اسكتلندا الخرافى لاول مرة منذ ٢٤ عاما، ولايزال ظهوره يحير العلماء ويجتذب الهواة من جميع أنحاء العالم

* * * * * * * * * *

لايزال لغز « لوخ نس » الخرافى باقيا بغير حل ، يجتذب اليه سنويا الوف المشوقين لرؤيته ، ويحير العلماء؟ أما مواطنوه من الاسكتلنديين فأغلبهم يزهو بملكيته ، بينما يعاود الآخرين قلق جارف •

وتبعا لتقديرات جريدة الديلى ميل اللندنية ، لايزيد عدد الاشخاص الذين شاهدوا الحيوان العجيب أو لمحوه على الالف ، كما أن عدد مرات ظهوره

المسـجلة جاوزت الثلثمائة • وقد شاهده بعضهم لمدة تقل عن دقيقة ، والبعض الآخر لمدة تقرب من الساعة، وهويتسكع فوق الماء أو «يتشمس» ولكنه كان فى أغلب الاوقات يمـرق سريعاعلى السطح ، فى قفزات قصيرة أو حركات لولبية تبقية ظاهرا للعيان لعدة مئات من الامتار • ولا يضارع « ليسى » فى الشهرة فى أيامنا هذه، سوى « الشبح الثلجى » المقوت فى جبال الهيمالايا •

وتبدأ القصة فى ١٤ أبريل عام ١٩٣٣ ، عندما كان « جون ماكى » صاحب فندق « درمنادروشيت » ، يقودسيارته على شاطىء «لوكنيس» الشمالى تصحبه زوجتـه ، حين وقع نظرها ــ كما أجمعت الآراء ــ على أول مشهد للظـاهرة العجيبـة • اذ حدثت حركة عنيفة فى الخليج،أعقبها ظهور جسم طويل متقوس داكن اللون، يسبح فى الماء بسرعة عظيمة ثم يغوص فجأة ، مخلفا وراءه موجة صاخبة من الزبد •

وروى آل ماكى ما شــاهدوه لصديقهم القديم « الكسندر كامبل » المراســل المحلى لجـريدة انفرنس « كورير » • وقد خلع مستر كامبل على هذا المخـلوق ، لقب « حيوان لوخ نس » ،فى قصته التى بعث بها الى الجريدة • ثم حدث فى ١١ مايو من نفس العام ، بينما كان الكسندر شو وولده أليستير واقفين امام دارهما على الشاطىء الجنوبى ، على ارتفاع ٤٥ مترا من سطح الماء، أن شاهدا أيضا، شيئا طويلا داكنا ، مقوس الظهـر ، على مسافة ٥٠٠ متر ، يسبح ميمما شطر خليج ايركهارت • ومنذ ذلك الحين ، والحيوان يعاود الظهور شهرا بعد شـهر على صفحــة الماء ، وعلى صفحات الجرائد فى القارات الست • وقد رؤى عدة مرات فى هـذا العـام أيضا •

ويعتبر مصب « لوخ نس » أكبر رقعة من الماء العذب فى الجزر البريطانية اذ يبلغ طوله ٣٨ كيلو مترا، وعرضه فى أقصى اتساع له حوالى ثلاثة كيلو مترات ، ويصل أبعد عمق فيـه الى ٢٢٦ مترا • وهو يموج بالسلمون والتروت وثعبان السمك وكثير غيرها من الاحياء المائية • وتقول الاساطير أن هناك كهوفا واسعة تحت الارض على بعد كبير من سطح الماء ، ولكن لم يسبق أن فكر الغواصون فى التحقق من ذلك !

وبينما كنت أجوب الجزر البريطانية بصحبة زوجتى منـذ عشرين عاما ،

اتجهت بالسيارة فى احدى ليالى شهر يوليو صوب حانة صغيرة على شاطىء «لوخ نس» ولم أكن قد أوليت قصة المخلوق الغريب كبير اهتمام . اذ كانت الصحف الامريكية قد تناولت الموضوع فى ايجاز ، بعد أن لزمت جانب الحذر تجاه القصص المبالغ فيها منذ أيام « ب . ت بارنم » ، صاحب السيرك وصالات العرض . وحين وصلنا الى الحانة كان الجو ساكنا يشيع فيه الدفء . وكان هناك اثنان من عازفى موسيقى القرب يرددان ألحانا اسكتلندية بالقرب من حافة الماء . فى تلك الليلة ، عمدت الى مصارحة صاحب الحان بأن المخلوق الغامض قد لا يكون أكثر من اثنين من الموسيقيين المتحولين ، تعثرا فسقطا هما والقربة فى الماء ! وأظهر مضيفى فى أدب استياءه من استخفافى . وقال فى هدوء ينم عن اعتقاد راسخ : « ان هناك شيئا ، كما تعلم » . ولم يكن قد شاهد الحيوان من قبل ، ولكنه كان يعرف عددا من الاشخاص الذين شاهدوه ، من بينهم راهبة واثنان من القساوسة .

ولما عدت الى اسكتلندا فى عام ١٩٥٥ ، وجدت الجدل على أشده . وكان هناك اعتقاد متزايد بين بعض سكان المنطقة ، بأن المخلوق فى الحقيقة ليس الا حيوانا بر مائيا ، تعود على ارتياد الغابات أثناء الليل . ومن هؤلاء مسز كونستانس هوايت زوجة مدير قناة كاليدونيا ، التى تسمح بواباتها السبع على نهر « نس » بمرور الحيوان الى الخلجان ومنها الى البحر فى الطرف الشمالى الشرقى . وقد ضمنت كتابها « أكثر من أسطورة » ، الذى يعد آخر ما كتب عن الموضوع (نشر فى مارس الماضى اعتقادها بأن « نيزباج » ، وهو الاسم الذى أطلقنه على «نيسى» يخرج من الماء ويعبر الطريق . وذكرت فيه واقعة مرت براكب دراجة بخارية يدعى « جرانت » ، وهو رجل قوى الاعصاب يتمتع بسمعة طيبة ، كاد يرتطم بالحيوان فى ليلة مقمرة من يناير عام ١٩٣٤ ، وهو يعبر الطريق فى قفزتين ثم يغوص فى الماء » . وقد قال عنه انه مخلوق غير معروف ، يتراوح طوله بين أربعة وستة أمتار .

وقبل ذلك بستة أشهر التقى مستر ومسز « سبايسر » فى الصباح الباكر بشىء كان يعبر الطريق أيضا أمام سيارتهما ، وكانت رقبته الطويلة التى تشبه خرطوم الفيل تتموج فى تقوسات عديدة . وقد سارع المكذبون الى القول بأن الحيوان ربما كان عجل

البحر ، أو أسد البحر ، أو فرس البحر ، بينما أصر « جرانت » وآل « سبايسر » بشدة على أن ماشاهدوه كان قبيح الخلقة للغاية ، ذا مظهر فريد فى طراوته ، وله رأس صغير ، وعينان بيضاويتان غريبتان •

ثم تعددت افتراضات أولئك الذين لا يسلمون بأنه حيوان غير معروف • فمن قائل بأنه عبارة عن حشد متراقص من سمك السلمون، أو نفر من الدلافين المشاغبة، أو حوت فتاك، أو أخطبوط ضخم ، أو طائر بحرى يغوص فى الماء ، أو أحد كلاب البحر فى فمه سمكة ، أو سلامندر ، كما قيل أيضا انه سرب من الاوز البرى يسبح على سطح الماء ! وهناك طائفة أخصب خيالا ، تتمسك بالنظرية القائلة بأنه جذع شجرة أجوف ، تسكنه مخلوقات تعيش تحت الماء ، فيطفو حين تغادره ويغطس عندما تعود اليه من غاراتها الغذائية •

وهناك مرشح آخر ، أهمل ذكره ، جدير بلقب « حيوان لوخ نس » ، ويعرف « بالسمك الجداف » (اسمه العلمى ريجاليكاس جليسنى) • ويبلغ طوله من ستة الى تسعة أمتار ، وهو يعمر لاكثر من عشرين عاما ، ومعروف عنه أنه يسنبح من وقت لآخر على السطح ، وعندما يعوم يكسب جسمه المستطيل التواءات ثعبانية واسعة • فاذا حدث مايثيره ، ظهر له نتوء أو معرفة، تتألف من الدعامات الامامية لزعنفة الظهر الطويلة •

وهناك ما لا يقل عن ١٤ تقريرا مستقلا ، تصف حيوان « لوخ نس » بأن له معرفة أشبه بمعرفة الحصان • وقد أخرجت منذ سنوات قليلة من مصب « فاين » المجاور ، سمكة من النوع الجداف طولها أربعة أمتار • غير أن هذا التشابه الذى يؤهل ذلك الحيوان لتمثيل المخلوق الحقيقى ، توجه اليه بعض الاعتراضات ، كانضغاط جسمه ، ولونه الفضى ، واحمرار زعانفه التى تحاكى لون المرجان • ولكن الاعتراض المبدئى على « السمك الجداف » أساسه ما قيل عن نفوره من الماء العذب •

والرأى القائل بأن « نيسى » من مواليد المصب ، تدعمه الصعوبات الظاهرة التى تعترض وصول أى حيوان ضخم الى « لوك نس » من ناحية البحر • ومع ذلك ، فقد أيد المرحوم الكوماندور « ر • ت • جولد* » من ضباط البحرية السابقين هذا الاحتمال فى كتابه « حيوان لوك نس » (عام ١٩٣٤) ، بعد دراسة دقيقة لنهر

« نس » الذى يؤدى الى خليج «بيولى» فقد أوضح كيف أن حيوانا بحريا فى حجم « نيسى » يمكنه أن يتسلل الى الداخل أثناء الليل ، عندما تعلو مياه الفيضان فى شهر يناير أو فبراير • وقد كان لرأيه الناضج الفضل فى ظهور « نيسى » للمـــرة الاولى على صفحات « التايمز » اللندنية •

وجمعت أوصاف«نيسى» الاساسية من بين ما تعارفت عليه أقوال الشهود على مر الســـنين ، فهو كائن حى ، غريب الشكل ، مستطيل الجسم (من ٦ الى ١٥ مترا) ، قادر على التثنى وابراز النتوءات ، والسباحة بسرعة تصل الى ٢٠ عقدة أو تزيد ، حيث يعاود الظهور على غير انتظار ، وعادة مايكون ذلك فى الجو الدافىء الساكن • وكما يظهـــر فجأة ، يغوص فجأة ، تاركا فى أعقـــابه موجـــة مـــن الزبد • ولايوجـــد بين الشـــهود من سمع له صوتا ، اللهم الا صوت انطباق المياه • (يعرف عجل البحر بصيحاته المنكرة ، أما الدلفين فثرثار مشهور) •

ولنتأمل أقوال ثلاثة من شـــهود الرؤية المختلفين ، عرفوا بالتعقـــل ، وسداد الرأى ، وامكان الاعتمـــاد عليهم • ففى ٣٠ أغسطس عام ١٩٣٨ ، كان الزورق البخارى « أرو » يشق عباب النهر ، عندما رأى قائده الكابتن « وليم برودى » (من بلدة ليث) وجميع البحارة فيما عدا أحد الوقادين ، صاحبنا «نيسى» • وهنا سجل كابتن برودى فى يوميته ما يلى : « شوهد حيوان لوخ نس بالقرب من الشاطىء على مسافة ميلين ونصف من قلعـــة ايركهارت فى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة بعد الظهر • ثم عاود الظهور لمدة نصف دقيقة فى الساعة الرابعة والخمسين » • وكان الحيوان عنـــد ظهوره فى المرة الثانية، يسبح بسرعة عظيمة على مقربة من الزورق، وتعلوه نتوءات عديدة كانت لا تتعدى نتوءا أو اثنين فى المرة الاولى • وقد قال الكابتن برودى فيما بعد ، « لم أكن أعتقد قبل ذلك فى وجود الحيوان ، ولم أكن فى الواقع أبحث عنه • أما الآن فليس هناك ثمة شك فى أنه حى يرزق » •

ويأتى بعد ذلك مستر « ايوان

---

* لم يحـــاول جولد أن يحدد بدقة مرتبة حيوان « لوخ نس » العلميـــة ، مكتفيا بالقول بانه مخلوق شـــاذ من النوع المعروف بالتنين البحرى ، يحتمل أن يكون قد هرب من البحر الى مصب النهر كى يتفادى عدوه الطبيعى ، وهو الحوت •

فريزر » ، وهو حارس سابق لقلعة ايركهارت • ويبلغ السيد فريزر الثالثة والسبعين، ولكنه يتمتع ببصر حاد • وقد سبق أن رأى الحيوان فى يوليو عام ١٩٣٤ ، ثم رآه مرة أخرى فى ١٣ أغسطس عام ١٩٥٤ • وأسرع فى المرة الثانية بدعوة جارته « ماجى ماكدونالد » التى جاء وصفها للحيوان مطابقا لوصفه • وفى تلك اللحظة بالذات ، كما تبين فيما بعد ، كان يشاهد نفس المنظر شخصان آخران هما ماكنزى وماكليان ، وقد رآه الاخير بالمنظار المقرب (التليسكوب) •

أما شاهد العيان الثالث الذى اخترناه، فهو مستر «ج•و•ماكيلوب» راعى كنيسة مقاطعة انفرنس (انفرنسشاير) • فبعد أن شاهد « نيسى » فى صيف عام ١٩٤٧، قرر مجلس مقاطعة انفرنس رسميا الاعتراف بوجود الحيوان • وقد قال أحد أعضاء المجلس، « والآن ، لو أن أسقفا « انجليزيا » قدم هذا التقرير، لكان عرضة للرفض بحسبانه أمرا يشك فى صحته ،ولكن عندما يقول أسقفنا « نحن » أن هناك شيئا ،فان هذا الشىء موجود » ! •

أما السجل المصور لنيسى فطريف، وان كان مخيبا للظنون • وهو يضم عددا من الصور الخاطفة المأخوذة على عجل، لشىء بعيد داكن اللون، وبعضا من الافلام المتحركة التى تفتقر الى الوضوح ، وتشكيلة متنوعة من الرسوم التخطيطية التى عملت فى الموقع ، أو رسمت فيما بعد من الذاكرة • ولا يوجد فى أى من الصور الشمسية ، مايدل دلالة واضحة على التكوين الجسمانى الصحيح لنيسى، أو ما يثبت مرتبته العلمية الحقيقية •

ويبدو أنه قد ضاعت فرص ذهبية عديدة لتصوير الحيوان عن قرب• فان سيدا يقسم على أنه رأى نيسى،وهو يزدرد السمك على بعد ١٢ مترا من الشاطىء ،ولم يكن معه فى تلك اللحظة سوى عينيه • كما أن قسيسين خرجا للصيد فى أحد القوارب ، فشاهدا الحيوان لعدة دقائق على مسافة تقل عن خمسين مترا من القارب ، ولكن لم تكن معهما آلة تصوير • أما أحسن الصور الشمسية المعروفة فقد أخذها فى أبريل عام ١٩٣٤ جراح من وست اند بلندن ،يدعى «روبرت كينيث» • ومنذ سنوات قليلة ، قدمت تلك الصورة فى استفتاء بالتليفزيون عن موضوع « نيسى » ، غير أن «المحلفين» من النظارة ، أصدروا حكمهم بعد الفحص الدقيق « بعدم الاقتناع » •

وفى السنوات الاولى، نظمت الخطط « لصيد الحيوان الغريب » ، واشترك فيها الكثيرون، ابتداءمن «م٠أ٠وذرل» العالم الطبيعى وصائد الوحوش ، الى فريق من«الكشافة»من أبناءجلاسجو٠ وقدأقامسير «ادوارد مونتين» أحدكبار رجال التأمين، فى شهر يوليومن عام ١٩٣٤ ، عددا من المراقبين اختيروا بعناية ، فى مواقع متفرقة على طول الشـــاطىء ما بين قلعتى ايركهارت وأوجستس ، وهو مكان شوهد فيـه نيسى مرارا ٠ وقد رأى أربعـــة من رجاله وامرأة واحدة ، نيسى فى ذلك الصيف ـ من بينهم واحد شــاهده مرتين وهو وليم كامبل ـ وأخـذت نصف «دستة» من الصور الشمسية، لم تسفر عن تقـــدم يستحق الذكر بسبب بعد نيسى أو سرعته الفائقة٠

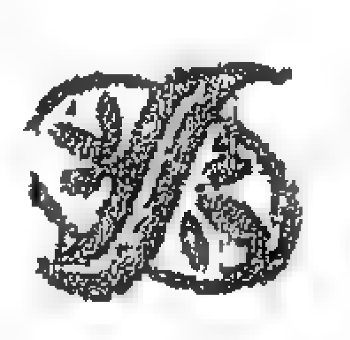
كذلك أقام الكابتن « د٠ج٠مونرو» من ضباط البحرية الملكية المتقاعدين، أربعة مراكز للمراقبة ، ثلاثة منهـــا على البر والرابع فوق الماء ٠ وزود كلا منها بمراقبـــين مجهزين بآلات التصوير ، وآلات قياس الابعــاد ، وساعات تحديد الزمن ، والمنـــاظير المقربة المزدوجة ٠ كمــا قام بتوزيع أسهم قيمة كل منها شـــلن واحد ، لتغطية مصروفات ما أسماه شركة « حيوان لوك نس » المحدودة، برأس مال قدره ١٥٠٠ جنيه ٠ ولم يعرف عدد ما بيع من تلك الاسهم ، وان كان بعض رجال كابتن مونرو قد شاهد نيسى ، وتمكن واحد أو اثنان منهم من التقاط صور له ٠

ولم يمض وقت طويل حتى ذعرت السلطات الاسكتلندية للنوايا المبيتة لصيد أو قتل ســاكن مصب « لوك نس » الغامض ، الذى اشـتهر بأنه جلب لاسكتلندا دخلا يزيدعلىمايجلبه أى اغراء آخـر بمفرده ، باســـتثناء الويسكى الاسكتلندى، فقدهدد رجلان بمد سلكين رفيعين عبر النهر فى المنطقة التى يحلو لنيسى الظهور فيها ، بعد تجهيزهما بشرك مزود « بطعم »خاص كماوضع أحدأعضاءنادى«الاوفرسيز» بلندن خطة لاسره فى شباك ضخمة أو اطلاق النار عليه ٠ أما « سـيرك برايتون » المائى فقد أعلن عن جائزة قدرها ١٠٠٠ جنيه لمن يأسر نيسى حيا ، ثم رفع « برترام ميلز » وهو صاحب سيرك آخر ، قيمة الجائزة الى ٢٠٫٠٠٠ جنيه

وعندما ترددت الاشاعات بأن احدى الغواصات سوف تتعقبه الى الاعماق، وكثر الكلام عن مد شبكة كهربائية قوية من الاسلاك بعرض النهر ، نشطت

السلطات الاسكتلندية الى العمل على حماية «نيسى» من الازعاج أو الاسر أو الموت • وقد أصبح من الثابت الآن ، ان المخاوق الخرافى ليس خطرا على الانسان، بل انه على العكس حيوان مسالم لا يطمع الا فى أن يترك وشأنه ••• ! وعلى ذلك ، فلا تزال معضلة « لوخ نس » الشهيرة تحير الباحثين • ولكن هناك أشياء أخرى غريبة يجرى الكشف عنها فى مياه العالم باستمرار • ولعل أكثرها غرابة ما اكتشف عام ١٩٣٨ من أن «السيلاكانت» وهى سمكة انقرضت منذ ٥٠ مليون سنة ، لا تزال تعيش محتفظة بخصائصها • ولا يزال سر بقائها طوال هذه السنين غامضا غموض الاصل الذى ينتمى اليه « نيسى » • ولكن الكشف عن السيلاكانت قد أحيا الامل فى صيد « نيسى » أو أحد أبناء جلدته ومعرفة أصله •

ولقد قيل عن اسكتلندا منذ قرون عديدة : « ان كل خليج من خلجانها يعيش فيه حيوان مخيف » • وأنا لا أعلم شيئا عما يوجد فى خلجان اسكتلندا ، ولكنى أشارك كابتن برودى ، وايوان فريزر ، وأسقف مقاطعة انفرنس فى القول بايمان لايتزعزع : ان هناك « شيئا » فى لوخ نس •• !

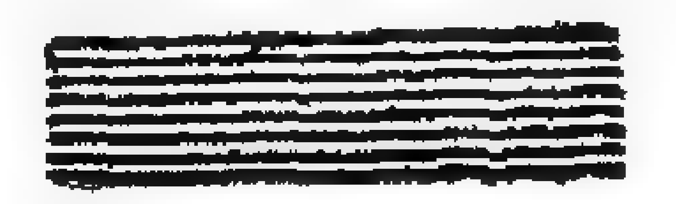


أبرع !

كان « بينى فيلدز » يتحدث مع صديقه« ليو كوهين » عن زوجته ، عندما قال انها تستطيع مواصلة الحديث ساعات كاملة عن أى موضوع ••

وعندئذ قال كوهين :

ـ ان زوجتى أبرع •• فهى لاتحتاج الى أى موضوع للحديث عدة ساعات !



مشكلتان !

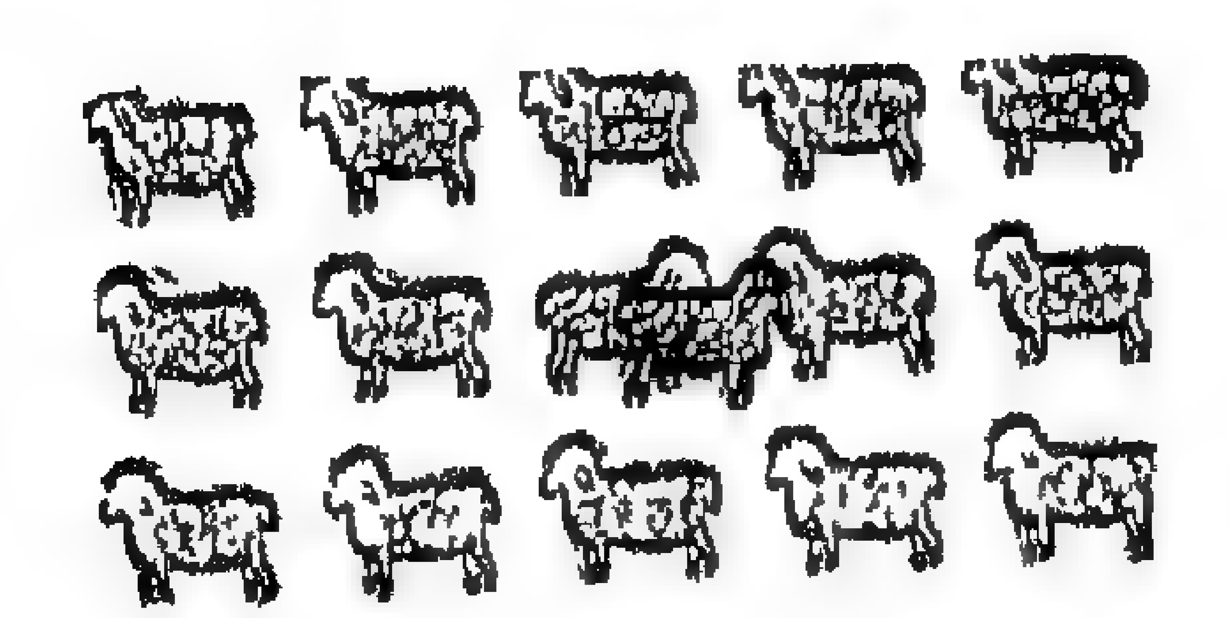
قال الزوج لزوجته محتجا :

ـ ولكننا اذا اشترينا سيارة جديدة ، فمن الذى سيدفع اقساطها ياعزيزتى ؟

فقالت الزوجة فى هدوء :

ـ لا تزد المسألة ارتباكا ببحث مشكلتين فى وقت واحد ••

التوافق الاجتماعى له مزايا ، وهـذه المزايا لها حدود ، ويبدو أننا قد بلغنا هذه الحدود



اتركه بمفرده !
هذا هو الدواء الجديد

في الصيف الذى بلغ فيه بيتر عامه السابع ، أنفق جانبا كبيرا من وقته يروى القصص تحت شجرة الكرز • فقد كانت، كماقال فى جد، مكانا طيبا لسرد الاقاصيص ومن حكاياته أن قرصانا فقد لسانه ولكنه لم يعجز عن الكلام ، اذ كان لديه طائريجلس فوق كتفه ليتحدث نيابة عنه • وثمة قصة أخرى تدور حول صبى صغير ،كان يملكسفينة يقلع بها فى رحلات طويلة ، كلما رأى من الامتع لركابه ألا يعودوا الى بيوتهم فى نفس اليوم •

لذلك أسـفت لان بيتر لم يقض الصيف المنصرم فى حديقتى ، بل ذهب الى المخيم الصيفى ، حيثلعب مع فريق البيسبول ،وكان المساعد رقم « ١ » للطاهى هناك • ولم يكن بيتر يهتم كثيرا بالذهاب الى المعسكر ولكن تقاريره المدرسية أشارت الى أنه « يفتقر الى الخبرات الاجتماعية» فهو يحلم فى اليقظة ، وكثيرا مايجلس بمفرده فىالملعب • ويقول أساتذته انه موهوب ، ولكن يجب أن يتعلم كيف يندمج « ويتعاون » معزملائه•

أن أشد ما يخشاه الآباء فى هـذه الايام هو ان يشب أطفالهم على اعتزال الناس فيصبحوا شـواذ أشقياء ، منطوين على أنفسهم • وانى لاعرف امرأة تكاد تجن لان ولدها لايرغب

فى الالتحاق بفريق الكشافة . كما أعرف أبا يغادر عمله مبكرا لكى يصحب ولده الى النادى حيث يمارس مختلف الالعاب الرياضية ، مع ان الصغير يفضل اللعب فى معمله الكيميائى .

وفى بحث أجرى أخيرا ، صرح معظم الآباء بأن أهم مايريدونه من المدارس هو أن تعلم أبناءهم كيف يندمجون مع بعضهم البعض . كما أعلن أحد مشاهير التربويين منذ وقت قريب ، « ان مهمة التعليم هى حمل الاطفال على حب الغير وانكار الذات . »

ولاشك أننا فى حاجة الى مسايرة الآخرين . غير اننا ، فى نظر عدد متزايد من المفكرين ، قد تجاوزنا الحدود فى هذا المضمار . أو كما قال أحد اخصائيى العلاج النفسانى : « لقد جعلنا من التوافق الاجتماعى شبه عقيدة دينية ، فنحن نحاول الاقتداء بغيرنا من الناس دون أن نسأل عن السبب . »

ولعل الوقت قد حان لكى نسأل عن السبب . فقد اتضح من بحث أجرى بين طلبة الجامعات أخيرا ، ان أقل من واحد فى كل عشرة يرغب فى مزاولة عمل يتطلب القدرة على الانشاء والابتكار . كما دلت أبحاث أخرى على أن الاقلية تريد ممارسة الاعمال الحرة ، أو الاشتغال بالطب أو العلوم . فالطريق طويل والمهمة شاقة . كذلك تبين أن حوالى نصف الـ ٣٠٠٠٠ عضو بجمعية الشبان المسيحيين فى شيكاغو يؤمنون الكنائس فى اخلاص يفوق اخلاص من يكبرونهم فى السن ، ومع ذلك فمازالوا يبحثون عن شىء يؤمنون به ، حتى لقد خشى اثنان من كل خمسة أن يبوءوا بالفشل . فهل هذا ماينبغى لاطفالنا أن ينسجوا على منواله ؟

ربما كان هناك شىء يمكننا عمله أفضل من محاولة تكييف أبنائنا تبعا للجماعة والظروف التى تحيط بهم ، فقليل هم عظماء الرجال والنسوة الذين أظهروا نضجا اجتماعيا فى طفولتهم . فأينشتين مثلا ، كان بطيئا فى حداثته الى الحد الذى خشى معه والداه الا يكون نموه العقلى طبيعيا ، كما دأب على تأليف الاغانى وترديدها فى الطريق العام ، حتى لقد قال عنه أساتذته أنه « منطو على نفسه ، يسبح فى أحلامه الحمقاء .. » كذلك كان مارك توين فى صباه ، شديد الشبه بشخصية « توم سوير » التى صورها بقلمه فيما بعد . أما توماس اديسون فكان كثير

الشرود فى المدرسة حتى اضطرت أمه الى اخراجه منها لكى تعلمه بنفسها، كما كان ماركونى شديد الحياء لدرجة انه تلقى العلم فى دروس خاصة .
وعندما كان ونستون تشرشل صبيا صغيرا ، لم يأب الاشتراك في الالعاب الرياضية فحسب ، بل كان لايتأثر بمشاهدة المباريات أيضا .

وقد كتب روجر ويليامز ، مدير معهد الكيمياء الحيوية بجامعة تكساس، يقول : « اننا نميل الى الاعتقاد بأن المجتمع يتألف من أفراد عاديين، ذوى صفات متشابهة . والواقع ان المجتمع مؤلف من أشخاص غير عاديين ، ذلك ان كل فرد منا يمكن أن ينظر اليه على انه شاذ فى ناحية ما . » ولاشك اننا كذلك ، وانه لشىء مدهش حقا . ففى هذا الاختلاف يكمن معنى الحياة، بما فيها من مفارقات ومكافآت .

ولولم يكن أطفالنا مختلفين، لما كان لديهم شىء يقدمونه الى هذا العالم . وقد قال الفيلسوف الحكيم الاب « ديمنيه » ، « ان واجبنا الاول نحو المجتمع أن يكون كل منا شخصا ما ، أو بمعنى آخر أن يحتفظ كل بشخصيته . » فعسى أن نكف عن تركيز اهتمامنا بمقدار مايتمتع به أطفالنا من صفات طبيعية وقبول لدى المجتمع ، وان نسأل أنفسنا عوضا عن ذلك : « ترى هل يندمج ابنى مع الجماعة أكثر مما يجب ؟ »

ولكى تعرف ماذا كان طفلك قد دفع بعنف نحو التوافق الاجتماعى وجه الى نفسك هذه الاسئلة :

هل هو حر فى انتهاج طريقته فى الشخصى على الامور، أو تقديره لمختلف القيم ، لمجرد ان غيره يفعل ذلك ؟

هل يفكر أو يعمل ضد حكمه الحياة ، ومعرفة رغباته الشخصية، والتوصل الى حكمه الشخصى على الامور ؟

كم من أفكاره ، ونزعاته ، وميوله يمكن أن تعد من صنعه هو ؟

واذا لم تكن راضيا عن اجاباتك ، ففى وسعك الاستعانة ببعض العوامل المساعدة :

تأكد أولا ألا وجود لشىء اسمه الاعتدال الطبيعى ، وان كل طفل يختلف عن الآخرين بل يجب أن يختلف .

لا ترغم طفلك على التوافق مع أية جماعة ، مالم تكن واثقا من ان هذا هو التصرف الصائب . فهناك فارق بين طفل يريد الوحدة لانه خجول ، وآخر يريدها لان لديه أعمالا يرغب فى أدائها كأى شخص ذكى بالغ .

اجتهد ألا يساورك القلق من أجله. فأى شيء هذا الذى نخشى ضياعه ؟ ان أسوأ مانستطيع ان نفعله لابنائنا هو تركهم ليشبوا بغير معتقدات، ودون أن يكون فى حياتهم مايستحق النضال فى سبيله .

علم طفلك القدرة على ان يحيا بمفرده ، وان يجد فى نفسه من الموارد الفكرية والحسية مايغنيه فى وحدته .

ولعل أشد مايحتاج اليه صغارنا هو « جرعة » قوية صحية من اكسير « اتركهم بمفردهم » ، لتوليدما أسماه الشاعر الكبير « لونجفلو » (بالافكار الطويلة الخصبة) للشباب ... التى تمكنهم من استنباط مايريدونه لانفسهم ، وبناء الآمال من لبنات أحلامهم .

علم طفلك أن يحترم ميوله ، وان يؤمن بآرائه وأهدافه ، وان يشعر بأهميته . وجه اهتمامه الى الاشياء التى لم نعرفها بعد والاشياء التى تركت دون اتمام أو كان أداؤها رديئا . فقد دأب لنكولن ستيفنس على تذكير الشباب بأن الحياة مليئة بمختلف الاشياء التى يمكن أداؤها بشكل أفضل . هيىء له الجو الذى يشعره بالاعجاب بالعلم وأهله .

ان تنشئة الطفل بحيث لايشب مثقلا بوعى اجتماعى زائد لمن عزم الامور . بيد انها تقدم لنا فضلاء الرجال وفضليات النساء ، كما تعد طريقة للحياة مجزية فى الحاضر ، وأعظم نفعا فى المستقبل عندما يصير أبناؤك كبارا مثلك . فلنعمل الآن على وضع التوافق الاجتماعى فى موضعه، بحيث يصبح ببساطة احدى الصفات التى نريدها لاطفالنا . ولنعمل على تنشئة جيل يدرك معنى الحاجة الى التجاوب الاجتماعى، ولكنه يقدس فى الوقت نفسه حقه فى حرية التفكير والتصرف .

(عن مجلة ووماترداى بقلم آرديس هويتمان)



فائدة مزدوجة !

فى صحيفة « سنتينتال نيوز » التى تصدر فى بلدة (سانتاكروز) بولاية كاليفورنيا ، نشر الاعلان التالى :

« للبيع بيت صغير للكلاب ، الثمن خمسة جنيهات ، يناسب كلبا ضخم الجثة ، او زوجا صغير الحجم ! »

اقرأ ..

إقرأ وبلا دموع !

بقلم ...

كنت أجول في أنحاء الاقليم تراءى لي ان النـــاس يتزايدون في اقبالهم على الاطلاع على بعض الكتب الصعبة ، ككتب العلوم والفلســـفة والدين والاقتصـــاد والسياسة • والدليل على ذلك هـو انتشار طبعات عديدة مختلفة من تلك الكتب الهامة ••واصبح معظم القراء يميلون الى التعمق في فهم موضوعات كثيرة متنوعة ممـا يعتقد البعض منا ـ خطأ ـ انهـا وقف على العلمـاء والمتعلمين فقط •

ومع ذلك فكثيرا مانجد عادة حب الاطلاع هذه سرعان ماتتبخر وتتلاشى اذ يجد القارىء ان الكتاب الذى تناوله وعلق عليه أملا كبيرا فى تثقيفه ، لم يتمكن من الغوص فيه وفهم مااحتواه فيعتقد ان مثل ذلك الكتاب فوق مستواه فيلقى به ويهمله •

وفى الواقع ان أى كتاب يتناوله القارىء العادى يمكن فهمـه والافادة منه لو عرف كيف يستعمله بطريقة صحيحة •• ولكن ماهى هذه الطريقة الصحيحة ؟ •• الجواب عـــلى ذلك تتضمنه قاعدة هامة ـ وان بدت فى أول الامر غريبة ـ فى طريقة القراءة وهى : عليك بقراءة الـكتاب قراءة سطحية قبل التعمق فيه •

ولقد تعلم الـكثيرون منا عنـدما كنا فى المدرسة ان نلجأ الى القاموس اذا صادفتنا كلمة غـــير مألوفة أو معروفة ،كما تعلمنا أيضا ان نستعين بدائرة معارف مثلا أو اللجوء الى أحد الاساتذة أو اى مصدر آخر اذا ماأشكل علينا فهم جملة •• ولو أراد القارىء العادى استيعاب أى كتاب صعب من أول مرة لما أمكنه ذلك ولوصـل به الامر الى نقيض مايبغى •

تطلع أولا الى الاشياء التى تستطيع فهمها بسرعة من الكتاب واترك ماعداها من موضوعات صعبة،ثم اقرأ الفقرات البسيطة والهوامش والمراجع ، فهذه كلها يسهل استيعابها فتصبح بعد ذلك فى مركز يمكنك من الدخـول فى الكتاب الى مدى أوسع •• ثم ان الكمية تفهمها من الـكتاب اثر قراءة سريعة ، حتى لو كانت ٥٠ فى المائة أو أقل ، استعمل ـ لو قرأت الكتاب

للمرة الثانية ـ على ان تنير لك مايكون قد خفى عليك فهمه فى أو مرة .

ان المتعة الهائلة التى يحس بها المرء من قراءة روايات شكسبير كيوليوس قيصر أو هملت أو مكبث كثيرا مافتقدهذه المتعة أجيال وأجيال من طلبة المدارس العليا وذلك لاجبارهم على استيعاب فصول الرواية فصلا فصلا وفهم كل كلمة غريبة فيها ودراسة جميع هوامشها ووقائعها .

ونتيجة لهذا كله فهم لايقرأون منها شيئا ، لانهم اذا ماأدركوا نهاية الرواية سيكونون قد نسوا أولها وبذلك ضاعت منهم كلها . وبدلا من هذه الطريقة المتزمتة كان الاجدر تشجيعهم على قراءة الرواية كلها فى جلسة واحدة ، ثم مناقشتهم لمعرفة ماحصلوه منها عقب هذه القراءة العاجلة وستجدهم بعد ذلك أكثر استعدادا لدراستها دراسة جيدة ، وسترى انهم قد فهموا منها مايكفيهم للتعمق فيها .

وأكبر دليل على صحة هذه القاعدة ـ قاعدة قراءة الكتاب قراءة سطحية لاول مرة ـ هو مايحدث للقارىء لو لم يتبعها .. خذ مثلا فى الاقتصاد كتاب آدم سميث « ثروة الشعوب » لو أنك صممت على أن تفهم فهما جيدا كل صفحة من صفحاته ، قبل أن تنتقل التى تليها ، فلن تقطع فى هذا الكتاب مرحلة تذكر .. ثم انك لو اهتممت اهتماما زائدا بالنقط البسيطة فى كتاب سميث هذا فلابد أن يفوتك كثير من النقط التى اهتم بها المؤلف كالدور الذى تلعبه الاسواق فى تحديد الاسعار ، أو مساوىء الاحتكار ، أو نتائج اطلاق حرية التجارة .

وماقلناه فى الميدان الاقتصادى عن كتاب « ثروة الشعوب » يمكن قوله فى الميدان السياسى عن كتاب ج . س . ميلز «الحكومة النيابية » فهذه الكتب يسهل على الرجل العادى استيعابها لو عرف كيفية استعمالها .. والحال كذلك فى كثير من الكتب الاخرى ، ففى الدين هناك ماكتبه مارتن بوبر وريونولد نيبور وبول تيليش .. وفى الفلسفة وعلم النفس ماألفه وليم جيمس وسيجموند فرويد وجون ديوى وبرتراند رسل ..

وفى العلوم تقرأ لجاليليو ونيوتن وداروين واينشتين .

ومن المحتمل ان الرجل العادى لايفهم تمام الفهم كل ماكتبه هؤلاء الاخصائيون .. فيكفى اذن للغالبية العظمى منا أن تعرف بعض الشىء عن الجوهر الاساسى لاى كتاب منها وعن الفروض التى يفترضها وطريقته فى

البحث والكتابة والهدف الذى يرمى اليه المؤلف .

ان عادة قراءة الكتاب قراءة سطحية لاول مرة وان كانت لا تفيد فى استيعابه وفهمه جيدا الا انها تتيح للقارىء أن يلم بعدد كبير من الكتب .. وبالقراءة السطحية تستطيع أن تكون فكرة عامة عن محتويات الكتاب ثم تختزن هذه الفكرة فى عقلك حتى اذا احتجت الى موضوع هذا الكتاب فى يوم ما أرشدك عقلك فتعود اليه بسهولة وتدرسه دراسة مستفيضة .

وقراءة الكتاب قراءة عابرة انما تشبه من يدرس الحصاد فهو ينزع القشر عن الحب .

وقد تكتشف بعد قراءتك كتابا ما بهذه الطريقة انك ما كنت تبغى منه حينئذ أكثر من ذلك، ولكنك مع هذا تكون قد وقفت على فكرة المؤلف وبذلك يكون الوقت الذى صرفته فى قراءة الكتاب لم يضع عليك سدى .

وسواء كنت تهدف الى قراءة الكتاب قراءة سطحية أو دراسته دراسة جيدة فستساعدك القواعد التالية على استيعاب الكثير منه :

١ ــ اذا تناولت أى كتاب فتصفح عنوانه ومقدمته واهتم على الاخص بالعنوانات الفرعية والهدف الذى يهدف اليه الكتاب ، والزاوية التى نظر منها المؤلف الى موضوعه

٢ ــ ادرس محتويات الكتاب لتكون فكرة عامة عن أسسه وتركيبه، لتكون لك مرشدا تسترشد به فى قراءته تماما كما يسترشد المرء بخريطة عن الطريق الذى سيسلكه فى احدى رحلاته .

٣ ــ اقرأ جيدا فهرس الكتاب وتأكد من انه قد حوى كل الموضوعات التى قصدها المؤلف .

واذا رأيت عنوانا فى الفهرس يبدو معقدا فى فهمه فارجع الى موضوعه فى الكتاب وستعرف ما قصده المؤلف . واذا لم تعرف فمع ذلك ستكون قد تعلمت شيئا ما .

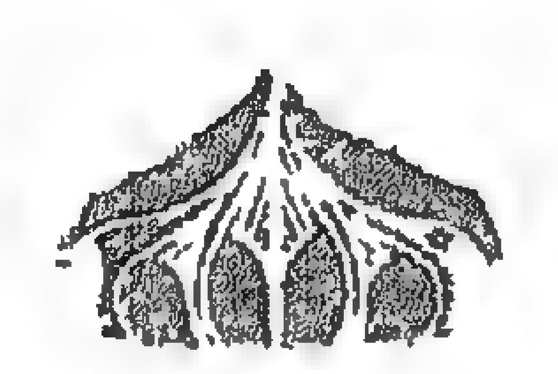
والآن أصبح فى مقدورك أن تدرس الكتاب أو تقرأه قراءة سطحية حسبما تريد فاذا اخترت لنفسك الطريقة الثانية ، فعليك بقراءة الابواب التى تحوى فى أولها أو آخرها ملخصات لها ، ثم تمضى فى صفحة من هنا وصفحة من هناك ، واقرأ فقرة من هذه واثنتين من تلك ، أو اقرأ بعض صفحات متتالية .. تنقل بهذه الطريقة بين دفتى الكتاب باحثا عن جوهر الموضوع الذى يبحثه .

كل ذلك سيعمل على زيادة انتباهك

وقت قــــراءتك • • وكم من مرات أمسكت فيها بكتاب ورحت تقــرأ صفحاته حتى اذا استيقظت لنفسك وراجعتها فيمــا حصلت وجدت أنك لاتعى شيئا ممــا قرأت •• أن مثل ذلك لن يحدث اذا ماتبعت طريقــة الالمام بالصورة العامة للكتاب • •

كلمة أخيرة أزجيها اليــك وهى : اذا اتبعت الطريقــة التى ذكرتها لك سابقا وعزمت فى وقت ما على قراءة أى كتاب قراءةعابرة ،فغالبا ماتكتشف بعد قراءته انكلم تقرأه قراءةسطحية وانما تجد نفســـك قد درسته فعلا وفهمته واستمتعت به • • وحينما تنتهى منه وتلقى به فستدرك انه لم يكن صعبا كماكنت تتصور منقبل •

بقلم مورتيمر ج• ادلر



السبب الوحيد !

نظر طالب الوظيفــة الى السؤال الذى وردى الإستمارة المقدمة اليه ، فوجده يسأله :

ـ هل سبق اعتقالك ؟

فكتب امام السؤال : كلا

وكان السؤال التالى :

ـ لمــاذا ؟

فكتب أمامه :

ـ لأن أحدا لم يستطع اعتقالى !

لا يهم ••

عندما نهض الصحفى ميريل ستانلى ليلقى كلمته فى احدى مآدب الغداء التى اقامها نادى بيتسبرج للاعلان ، سأل كارول دوزر رئيس النادى قائلا :

ـ كم من الوقت تحب أن أتكلم ؟

فقال كارل :

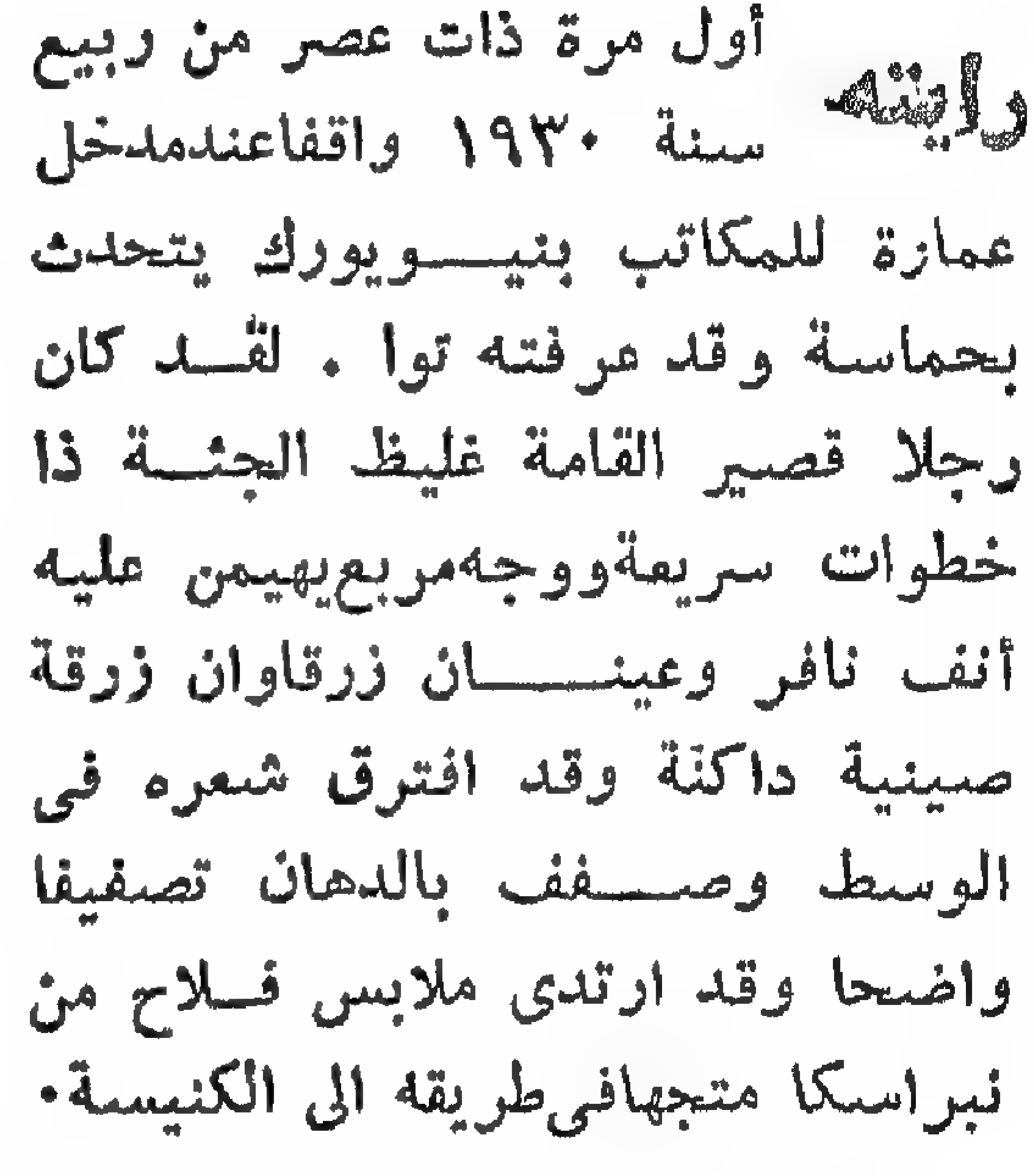
ـ تحدث كما تشاء .. فنحن جميعا سننصرف فى الساعة الواحدة والنصف !

شخصية لاتنسى

ڤولتير أمريكا

بقلم : هـ . ألين سميث (١)





رأيته أول مرة ذات عصر من ربيع سنة ١٩٣٠ واقفاعندمدخل عمارة للمكاتب بنيويورك يتحدث بحماسة وقد عرفته توا . لقد كان رجلا قصير القامة غليظ الجثة ذا خطوات سريعةووجهمربعيهيمن عليه أنف نافر وعينان زرقاوان زرقة صينية داكنة وقد افترق شعره فى الوسط وصفف بالدهان تصفيفا واضحا وقد ارتدى ملابس فلاح من نبراسكا متجهافىطريقه الى الكنيسة.

كنت فى الثانيةوالعشرينمنعمرى وكنت حديثالعهد فى نيويورك نازلا اليها من الغرب وبين كل المناظر الهامة التى شاهدتها كان هذا المنظر اعظمها : منظر هنرى ل . منكين الاديب الشهير وناقد بلتيمور اللاذع وقد تقدمتمنه خطوتين متأهبا لتقديم نفسى اليه بيد أنركبتى حينئذ خارتا كأنهما تحولتا الى قطع من العجين .

وبعد أسبوعين تغلبت على رهبتى ورتبت نفسى على أن أقابله مندوباعن اليونيتد بريس بفندق الجنكين : وكانت الصحف فى كل أنحاء البلاد تتلهف للحصول على تقرير منسوخ

---

(١) يقول الكاتب الفكاهى الساخر هـ . ألين سميث: « خرجت من الفرقه الثامنة بالمدرسةإلى العمل بالصحف ومكثت هناك ٢٠ سنة.» وقد عمل فى عدةجرائد من صحف الغرب قبل أن يأتى الى نيويورك ككاتب من كتاب المقالات الجانبيه بوكالة اليونايتدبريس وبجريدة وارلد تلجرام بمدينة نيوبورك وقد اشتهر للغاية بكتابه (الرجل الدنىء علىقطب تميمة العائلة) كما الف ١٥ كتابا كان آخرها (الخنزير فى صالون الحلاق)وهىرحله سارة لسميث فى مكسيكو .

من حكيم ولاية بلتيمور المحبوب .

كانت لمنكين شهرة ثابتة بأنه حنش ذو ذيل كالحربة وينفث الجمر والكبريت من فيه ويميل الى قول الاشياء التى تصدم المشاعر لنورتها على الاوضاع . وكان كلما شعر ان أى فرد أو هيئة تحتاج الى ذلك يهز صولجانه بسرعة ورشاقة لمقاطعتها ، وقد أخذ يفعل ذلك منذ الايام الاولى من حياته العملية حين كان يكتب يوميا عمودا فى جريدة « صان » بولاية بلتيمور وتبعا لذلك فقد كان بدوره موضعا للاحتقار والامتهان الدائمين ، وقدألف ذات مرة كتابا يحتوى على كل مايمكن نشره من طعون وشتائم مما أطلق عليه ، فقد كان يسمى بالغول وابن عرس والضبع الصارخ والغراب التافه وقال عنه أحد القساوسة انله مخا واسعا محملا بالنيلة والصديد .

وحينما جلست أخيرا فى حضرة منكين دهشت لان أجد انه شخص ودود وذو تمييز وقد اهتم بى وبوظيفتى وأسرتى ، وبالمكان الذى جئت منه وماكنت أرجو اكمال عمله فى نيويورك وقد تركته وأنا مقتنع لغير ما سبب اننى لابد حائز على صفة ما كهربائية تدفع هذا الرجل وهو أعظم الرجال الى أن يتعلق بكل كلمة أقولها .

هذه كانت احدى صفاته الوهاجة: قدرته على جعل كل من يقابله يشعر انه فوق كل الاخرين .

وانه الشخص المفضل الاثير عند هنرى ل . منكين وقد أظهر هذه الصفة مرارا كثيرة طيلة السنوات التالية لمعرفتى به فكان يكتب : «متى تأتى الى بلتيمور؟ اننى أتوق الى رؤيتك والجلوس معك والحديث عن حيتان الادب وقوة الصلاة » أو « ماذا تفعل هذه الايام ؟ واننى لم أتلق منك كتابا منذ شهور فاذكرنى بكتابتك» وحينما كنت أزوره فعلا وأصغى الى حديثه الرائع كان يشعرنى بأننى أسديت اليه معروفا كبيرا ، وقد طلب منى ذات مرة أن أقدم له هو كتابا من كتبى أنا

وقد اكتشفت مع الوقت ان هناك آلافا آخرين غيرى يحصلون منه على نفس المعاملة .. آلافا آخرين كانوا يعتقدون أنهم الافراد الاثيرون لديه ولكن طاقة الرجل على اشعال الحب هائلة .

والى هذا اليوم يعتقد أناس كثيرون ان منكين كان انسانا شرسا شريرا شيطانيا عدوا للمجتمع ، ولكن الحقيقة الواضحة هى أن هنرى ل . منكين كان رجلا طيبا ومن أكثر الناس المتحضرين أدبا وتعقلا . ان كثيرا من

رسائله الواردة اليه كانت بذيئة فاحشة الى آخر الحدود ، ومع ذلك كان يجيب على أكثر الخطابات قحة بلباقة وكياسة وأعصاب محكومة ، وكان غالبا يكتب للناس الذين كانوا على غير وفاق معه بشكل عنيف العبارة التالية : « سيدى العزيز لعلك تكون على صواب • صديقك المخلص جدا : هـ • ل • منكين »

لقد كان مثالا عظيما للفيلسوف الذى يكره الجنس البشرى لحماقته الموروثة والنافية منذ الولادة ، ومع ذلك كان يحب ويقدر الاعضاء الفرديين من هذا الجنس وقد كان مارك توين من نفس هذا النوع ومما يجدر ملاحظته أن منكين كتب أشياء جارحة تسبب الكدمات والرضوض للناس ، فكانوا يكرهونه حتى يلتقوا به واذ ذاك كانوا يستكينون له دون خلاف وينجذبون الى سحره الدافىء وقد قال عنه دولز ليمان أنه كان يمقت الحياة ولكنه يجعلك تريد أن تعيش •

وقد كان مشهورا بكمية العمل الكادح الذى يؤديه كل يوم • ومع ذلك فقد كان يهب وقته لكل من يزوره بلا استثناء تقريبا • وليس هناك مجال لتقدير عدد صغار الادباء الذين قدم لهم منكين المساعدة الفعالة وعلى الخصوص خلال نحو عشرين سنة حينما كان يحرر هو وجورج جان ناثان مجلة « سمارت ست » و « ذى أمريكان مركيورى » كما كان عاملا رئيسيا فى حياة كثيرين من مردة الادب مثل سنكير لويس وثيودور درايزر وف • سكوت فتزجيرالد وجيمس ت • فاريل وجيمس برانسن كابيل •

وكان منكين يقضى عادة عصرين من كل أسبوع يزور الاصدقاء والمعارف فى المستشفيات • وكان يصل اليهم حاملا هدايا مثل زجاجات النبيذ وملء ذراعه من الكتب وحينما كان يدخل حجرة مريض كان يسير فى ركابه الاطباء والمرضون والمرضات ، لانهم يعلمون أنه كان دائم التهكم على الطب ويعطى محاضرات ساخرة فى الموضوعات الطبية واصفا العقارات المسكنة بالتهكم المقذع • وكان يبدو ان هذا الرجل يزداد نجاحا وفلاحا بأداء الخدمات للآخرين •

وكان رجال الصحافة يلتفون حوله • ففى المؤتمرات السياسية والاحداث الاخبارية الرئيسية ، كان هو فى الغالب أكثر جاذبية من الاخبار ذاتها وكان يعرف ذلك ولكنه لم يكن يترفع البتة عن رفاقه من الصحفيين •

وقد اشتهر منكين باسم فولتير امريكا واحدى الشخصيات الساخرة العظمى فى الادب العالمى ، ولما كانت له آراء غير ثابتة وجامحة فقد كان من طراز وطيد القدم وله رد فعله فى كل شىء تقريبا • ماعدا شئون الصحة ومسائل الجمال وكان يعارض بجدة كثيرا من الامور المادية التى نعزو اليها التقدم ، فكان مثلا يمقت استعمال التليفون ، ويكتب بدلا من ذلك مذكرات من سطر واحد لخلانه المحليين مصرا على أن التليفون وسيلة المملين من الناس على وجه الخصوص •

وقد قال لى منكين ذات مرة : كنت أملك سنة ١٩١٨ سيارة وذات صباح سقتها الى أمام مبنى (صان) فجاء رجل بوليس الى وقال : « انك ياهذا لاتستطيع الوقوف هنا فقد أصبح لدينا قانون الان لتوقف السيارات » فنظرت اليه لحظة ثم قلت : « ماأسخف ذلك » وصعدت فى سيارتى وقدتها دائرا بها حول المنعطف وبعتها ومنذ ذلك الحين لم أمتلك سيارة مطلقا •

لم يكن يقف أو يتوقف الا فى الكتابة المطبعية وكان يتكلم غالبا عن عمله الصحفى بأنه يحرك مشاعر الحيوانات ، وكان فعلا يحركهم بأمثال هذه العبارة : يجب على العضو الفاشل عقب كل انتخاب لرئاسة الجمهورية ان يقبض عليه ويشنق لمنعه من أن يكون مضايقا قوميا • ولم يكن هناك شىء مقدس فى عرف منكين فكان يضع على مذبحه رؤساء الجمهورية وينتقد رجال الدين والمعاهدة المعادية للصالون ويهاجم الاساتذة ويتهكم على أعضاء الروتارى ويضرب بعنف المسرح وكل المشتغلين به وجلد مهنته الصحفية ذاتها على الاقدام وهاك بعض ماكتبه عن النساء •

ان جسم المرأة حتى فى أفضل صوره مشوه الشكل للغاية ، ففيه منحنيات مزعجة وكتل موزعة توزيعا غير منظم واذا ماقارناه بدورق اللبن العادى أو حتى بالمبصقة فانه اناء مرسوم بذكاء للاشباع •

وكتب عن الحكومة : من أدعم وأقدس عقائدى التى وصلت اليها بعد بحث امتد عشر سنوات دعمتها بالصلاة المستمرة والتأمل ، هى أن حكومة الولايات المتحدة بمجلسيها التشريعى والتنفيذى جاهلة وعاجزة وفاسدة وتدعو للاشمئزاز ولا أستثنى من هذا القرار أكثر من عشرين مشرعا من الاحياء وعشرين من الهيئة التنفيذية

وكان غالبا منقلبا ويزدرى أصحاب حرفة التجارة ومع ذلك فلمدة أربعين

سنة كان الروح المحرك لنادى السبت الليلى وهو هيئة من الموسيقيين الهواة وشاربى الجعة وكان هو من العازفين على البيانو وفى خلال معظم حياته كان يكيل السخرية للجنس الآخر وبالزواج ومع ذلك ففى سنة ١٩٣٠ حين بلغ الخمسين تزوج من سارة هارت وحينما ووجه بعدم اخلاصه لمبدئه قال وقد التمعت عيناه : اننى لم أكن من قبل عاقلا كما أنا الآن .

وكان منكين ملحدا ثابت الاركان فى الحاده ولكنه فى سنواته الاخيرة أعد نفسه كما يقول ادجار كملر لاول أيامه فى السماء فقد صور نفسه يحيط به الاثنا عشر رسولا فيقرر أن يقول لهم ببساطة : « أيها السادة لقد أخطأت »

ومنذ عهد قريب عدت الى بلتيمور لكى أجوس فى مساكن منكين القديمة وأتحدث الى أصدقائه القدماء .

وقد أخبرنى جيرالد جونسون المؤرخ الجامعى : كنت لاأعدو ان أكون صحفيا صغيرا بالمدينه حين كتب لى منكين عن مقال كنت قد حررته وتبادلنا الرسائل مدة ثم اذا به يوصى بى لوظيفة رئيس تحرير لمجلة (صان) وكانت هذه بداية حياتى .

وقالت امرأة ايطالية تدير مطعما مشهورا ان منكين كان المسئول عن نجاحها فحين فتحت محلها فى أول عهدها دخل عليها وأخبرها ان تخفض واجهة المكرونة الاسباجتى الامامية وتستعمل الاطباق الايطالية التى لايفهمها الا القليلون والا لكانت تدير فرعا آخر للمكرونة وقد اتبعت نصيحته وأفلحت .

وهكذا سارت الامور بينه وبين الناس فقد أثر فى حياة كل من اتصل بهم وغالبا ماكان تأثيره فيها عميقا .

وقد حيانى أخوه الاصغر أوجست عند البيت رقم ١٥٢٤ شارع هولنز الذى جعله هنرى منكين شهيرا وقد توفيت سارة هارت منكين سنة ١٩٣٥ وحين حصل منكين على صفقة سنة ١٩٤٨ اعتزل أوجست عمله لكى يوقف نفسه على أخيه فكان يقرأ له ويصحبه فى الطريق الى دور السينما وكان يحمل الفطور اليه بحجرة نومه فى الطابق الثالث ويجلس ساعات طوالا يتحدث اليه فى الحديقة .

وفى الايام الباردة كان الاخوان يخرجان بكرسيين الى واجهة البيت ويجلسان على الافريز فقد كان هنرى يحب مراقبة الاطفال وهم عائدون الى بيوتهم من المدرسة وكان يحدثهم عن

حياتهم وأصدقائهم ودروسهم ولم يكن الاطفال يعرفون البتة انهم يتحدثون الى شخص مشهور وانما كان بالنسبة لهم مجرد متطلع عجوز يجلس تحت أشعة الشمس ٠

وكان هنرى مغرما بسنجاب كان يقفز اليه من المتنزه الصغير عبر الشارع لكى يتناول منه الفول السودانى وذات مرة انقضى أسبوع او اثنان دون ان يظهر السنجاب فأصر هنرى على العبور الى المتنزه والبحث عنه وقال جلاد القرن العشرين : لعله يكون مريضا ٠ وانتقل الاخوان الى المتنزه وعثرا على الشجرة التى كان السنجاب يعيش فوقها ونثر حولها حبات الفول السودانى وهكذا عاد السنجاب يزور صديقه من جديد ٠

لقد جلست مع أوجست طيلة العصر فى حديقة المنزل التى تبلغ ٩٠ × ٢٠ قدما وهى التى قضى فيها منكين لا مجرد أيام طفولته السعيدة ولكن أيضا التى شغل فيها نفسه أثناء السنوات الثمانى الاخيرة من حياته حين لم يعد يقوى على القراءة أو الكتابة وفى الجانب الغربى من الحديقة يوجد حائط الاجر الذى يبلغ ارتفاعه ثمانية أقدام والذى بناه فى الحلقة الثانية من القرن العشرين وقد ثبت فى داخل الجدران قوالب مزدانة بدرع العائلة الحربية ووجه مستعار لبيتهوفن وفى خلف الحديقة عقب الحارة الفاصلة يوجد اصطبل صغير وأمامه كومة خشب ومخزن قديم للاخشاب مدهون بالاحمر والاصفر والازرق حتى أنه كان يبدو عن بعد كمنظر شارد ٠ وذات يوم كان محامى منكين على موعد لزيارته ، وقال منكين الذى كان فى كل حياته لاذعا لاوجست : حين يصل الى هنا سأكون مشغولا فى طلاء كومة الخشب فدعنى أعرف ماسيقول ٠

وقال المحامى حين وجد هنرى العجوز ملوثا وبعيدا عند الخشب : لاأعتقد اننى سأجد صعوبة كبيرة فى وضع كليكما بعيدا

وقد أوجست أنا وأوجست خلال البيت الكبير القديم حيث قضى هنرى منكين كل حياته تقريبا منذ شبابه الى الليلة التى مات فيها نائما فى حجرة نومه الصغيرة بالطابق العلوى ٠ وقد أبقى أوجست حجرة مكتب أخيه هنرى كما كانت تماما حين كانت تتدفق منها تيارات الشعر الملتهب أثناء حياة أخيه ٠ وفى هذه الغرفة كتب منكين المجلدات الضخمة ٠

وقد فكرت فى بعض الاشياء التى قالها أو كتبها ، وقد حدث أن دعاه

صحفي ذات مرة بالرجل الذي يكره كل شيء • وقد احتج هنرى على ذلك بقوله : « اننى متفق كل الاتفاق مع التفكير السليم والامانةوالذوق العام» وفى مناسبة أخرىأوجز قانون ايمانه الشخصىبقوله : أومنانهمن الافضل أن تقول الصدق من ان تكذب وأؤمن انه من الافضل أن تكون حرا من أن تكون عبدا وأومن أنه من الافضل أن تكون على علم من ان تكون جاهلا » •

وقد فكرت أيضا فى تلك المرثية المرحة والصــارمة فى نفس الوقت والتى ألفها ذات مرة لنفسه : « اذا ماتذكرتنى بعد تركى لهـذا الوادى وأردت ان تسر روحىفاصفحعنخاطىء ما واغمز بعينيك الى فتاة من فتيات البيوت » ان أى رجل يمتلك الشعور والعقل المنبثين فى هذه السطور •• يوصف بالبطولة ولو انه هو نفسـه لم يكن يتسمى بهذه الكلمة •



خيال •• !

كان صاحب الحانة يمتلك قردا يداعب به الزبائن .. وحدث ذات يوم أن دخل زبونان جديدان . جلسا يحتسيان كؤوس الخمر حتىلعبت برأسيهما .. وفجأة قفز القردعلىالمائدة أمامهما !

وبعد أن نظر القرد اليهما طويلا .. اسرع بالاختفاء فى غرفة خلفية ! ودام الصمت بين الرجلين ثم التفت احدهما الى الاخر قائلا :

ــ اننى أعرف فيم تفكر .. انك تعتقــد اننى رأيت قردا •• وانى اؤكـد لك اننى لم ار شيئا !



تمثيل دقيق !

كان الجندى الامريكى السابق يؤدى امتحاناللتعيين فى قوة بوليس نيويورك عندما سئل :

ــ اذا كنت تقوم بدورية فى طريق منعزلعنسنترال بارك وهرعت اليك فتاة حسناء قائلة أن رجلا غريبا امسك بها فجاة واحتضنهاوقبلهابالقوة .. فماذا تفعل ؟

فقال الجندى على الفور :

ــ ساحاول تمثيــل كيفية وقوع الجريمةبالضبط !

كلمات شابة

ان المقياس الحقيقى لثروتنا .. هو ماذا نساوى نحن اذا فقدنا ثروتنا

ج. هويت

***

الرجل حيوان كبير غير عاقل يطلب جو البيت فى الفندق .. وخدمة الفندق فى البيت ..

ان امز

***

من السخف أن يزعم الانسان أنه لايستطيع أن يحب امرأة واحدة .. كما يزعم الفنان أنه يحتاج الى عدة قيثارات ليعزف مقطوعة من الموسيقى!

اوندريه دى بلزاك

***

ليس هناك مسحوق للزينة أجمل أثرا من السعادة !

رويت بلسنجتون

***

الصبر ... الصمة التى تزداد الحاجة اليها كلما أوشكت على النهاية.

***

البواب .. العبقرى الذى يفتح باب سيارتك بيد ويساعدك بيد ثانية ولا تزال له يد تطلب البقشيش !

ليس هناك مستقبل فى أى عمل .. ان المستقبل يكمن فى الرجل الذى يقوم بالعمل ..

جورج كريثى

***

يحس الناس بالعزلة ، لانهم يبنون أسوارا ، بدلا من الجسور .

ج. نيوتن

***

الفنان هو كل شخص يمحد العمل الذى يقوم به

بليس كاردمان

***

يكون الانسان غنيا ، بقدر الاشياء التى يستطيع التخلى عنها دون عناء

ثورو

***

بعض النساء يفقدن القدرة على فن المحادثة ولكنهن للاسف لايفقدن القدرة على الكلام .

برنارد شو

***

تبدأ العادات كخيوط العنكبوت .. ثم لاتلبث أن تصبح حبالا سميكة !

مثل اسبانى



هارولد ماكميلان

وعنوانه ١٠ داوننج ستريت لندن

بقلم جون جنثر

اصبح هارولد ماكميلان رئيسا للوزراء فى يناير ١٩٥٧ ، بين دهشة كل انسان فى بريطانيا ماعدا هو نفسه ، كانت أقدار بريطانيا وسمعتها قد هبطت الى الحضيض ، فان الفشل الذى واجهته فى أزمة السويس أثار الفرقة فى البلاد ، وتزعزعت العلاقات بين بريطانيا وأمريكا ، وسادت دول الكومنولث حالة انزعاج وتمرد ، كما تحطمت الروح المعنوية فى بريطانيا نفسها ، وأصبح مركز الاسترلينى مهددا بالخطر .

أما اليوم ، وبعد أقل من عامين ، فقد حدثت تغيرات عجيبة .. لقد التأم الجرح الذى نجم عن أزمة السويس ،

وأصبحت العلاقات بين لندن وواشنطون منسجمة مثمرة ، وساد الوئام بين الكومنولث ، وبات لدى بريطانيا أكبر رصيد من الذهب فى تاريخها الحديث ، واضحت البلاد تتمتع بالرخاء . وفوق كل ذلك ، أصبح الرايت أونورابل موريس هارولد ماكميلان رئيس الوزراء ووزير الخزانة هو الزعيم غير المنازع لحزب المحافظين ، ذلك الحزب الذى انقسم على نفسه الى حد يبعث على الياس يوم استقالة ايدن . وأصبحت شخصية ماكميلان محبوبة فى انحاء البلاد برمتها ، وتلقى احتراما على نطاق واسع .

كانت الصحف تطلق عليه منذ خمسة أعوام اسم مستر « أقراص النفتالين » macmothballs أما اليوم ، فانها تسميه « الذى لايتوقف » بعد أن قطع ٨٠ الف ميل خلال الثمانية عشر شهرا الماضية ، وهى مسافة لا بأس بها بالنسبة لرجل قارب الخامسة والستين !

وماكميلان نصفه سكوتلندى ونصفه أمريكى .. انه مركب غير عادى فى كل شىء . شخصية يحوطها الغموض والابهام . انه آخر من يؤكد أن التغيير الكبير الذى حدث فى بريطانيا يرجع الفضل فيه بصفة خاصة اليه وحده . ولكنه ساهم فيه الى حد كبير ، وهو يمثل روحا جديدة فى حزب المحافظين ، وقد نال فى استفتاء أخير ٥٥٪ من الاصوات ، فى حين ان حزب العمال المعارض ، الذى امتلأ ثقة ابان أزمة السويس ، اضطر الى التراجع واتخاذ موقف الدفاع .

ومن الامور الهامة ، أن ماكميلان برغم أنه محافظ عتيد بسليقته ، فقد أمضى أكثر من عشرين عاما فى الثورة على مبادىء المحافظين المستسلمة ، ومغازلة الاشتراكية ، حتى أطلق عليه لقب « الجناح اليسارى الخطر » . ان احساس العطف الذى يكنه للناس يساعده فى الحصول على أصوات الذين يقفون فى منتصف الطريق ، وقد يهزم ماكميلان فى الانتخابات القادمة ، ولكنه سيبقى خصما عنيدا ، تتطلب هزيمته مجهودا شاقا لم يكن يحلم به أحد منذ شهور قلائل .

***

عندما أصبح ماكميلان رئيسا للوزراء ، لم يكن أكثر من خيال مبهم بالنسبة للجمهور ، بل كان نوعا من الظلال العتيقة ، صورة مهزوزة السيد الريفى المهذب الخجول فى بريطانيا فى عهد الملك ادوارد . وقد تطلبت شهوره الاولى فى الحكم مجهودا شاقا ،

بذلك هو والذين يحيطون به ، الذين كانوا يجاهدون فى يأس ، بسبب عجزه عن تقديم نفسه للجمهور . وقد أظهر استفتاء أجرى ذات مرة ، انه أكثر رؤساء الوزارات بعدا عن الشعبية ، منذ نيفل تشمبرلين ، صاحب اتفاقية ميونخ المشهورة .

ولقد سألت واحدا من الاصدقاء المقربين الى ماكميلان : كيف يعلل هذا التغيير البطىء المؤثر فى رئيس الوزراء ، فكانت اجابته : « لقد عرف ماكميلان أن هناك مهام معينة يجب أن يعالجها ، ولكنه يريد أن يتريث حتى يحدد سلوكه حيالها . وهو رجل حى الضمير . لقد قال لنفسه : «اذا كان فى اى عنصر طيب ، فسيظهر فى الوقت المناسب » . وعندما شرع فى العمل ، ادرك الناس انهم أمام رجل يتمتع بكفاءة وذكاء غير عاديين .

***

وحدث فى مايو ١٩٥٨ أن ظهر ماكميلان فى برنامج التليفزيون الذى يقدمه « ادوارد مارو » تحت عنوان « أنظر اليه الآن » . وقد ظل رئيس الوزراء عدة شهور مصرا على عدم الادلاء بأى حديث للراديو أو التليفزيون لانه يكرههما . ولكن بعد اذاعة برنامج مارو ، وجد نفسه فجأة نجما من نجوم التليفزيون .

ان شخصيته الجافة التى لم تكن تلقى التقدير الذى تستحقه ، واصالة رأيه ، وصراحته الصادقة ، وتواضعه وروحه المرحة فى هدوء . كل هذا ظهر أمام الملايين فى بريطانيا وأمريكا لاول مرة . ودهش رئيس الوزراء لهذه النتيجة ، وقال فيما بعد ان هذا البرنامج يوازى خمسة انتخابات فرعية .

لقد أضفى النجاح على ماكميلان صورة جديدة ، كما فعلت الاحداث بالبلاد . فقد هذب ماكميلان شاربه الكث الذى كان يشبه بقرة البحر ، وبدأت البلاد كذلك تحس بمزيد من الترتيب . وماكميلان أطول قامة مما توحى به صوره الفوتوغرافية ، اذ ان طوله يبلغ حوالى ٦ أقدام ، وله وجه تفمره الحيوية ، وشعر طويل أشيب ، بنحدر الى الوراء ، وعيناه سوداوان لامعتان ، وجفونه النفبلة معلقة الى أسفل عند زوايا عينيه . وكان ماكميلان مشهورا بانه أسوأ الذين تربعوا فى داونئج ستريت هنداما . فهو يكره شراء الملابس ، ويحب ارتداء السترات العجيبة التى يرجع عهدها الى ثلاثين عاما مضت . وبدلا من الصديرى الذى يعتبر عادة يفرضها

العرف فى حياة بريطانيا الرسميه . فانه يرتدى غالبا ستره من النوع الذى ينسج كالجوارب ، وقد يتذكر اغلاق زرايرها او لايتذكر .

***

لقد كتب الكثير عن ارستقراطية ماكميلان ، ولكنه على عكس تشرشل، الذى أمضى اسلافه أجيالا فى خدمة التاج ، فماكميلان ينحدر من فلاحين اسكوتلنديين ، اختلطوا بعنصر امريكى من الطبقة الوسطى ، فقد كان جد ابيه فلاحا سكوتلنديا ، يعيش فى جزيرة « آران » وتربى جده دانييل فى جو من الفاقة الملحة ، ولكنه شق طريقه الى انجلترا حيث اشتغل ببيع الكتب ، ثم انشأ هو وشقيقه الكسندر مكتبة فى كامبريدج ، واخيرا انتقلا الى لندن ، حيث أسسا معا فى عام ١٨٤٣ «دار ماكميلان الكبرى للطبع والنشر» .

وقد انضم والد رئيس الوزراء الى عمل الاسرة ، بعد أن أمضى بعض الوقت فى التدريس ، ودراسة الموسيقى . وفى عام ١٨٨٣ وهو يدرس الموسيقى فى باريس ، تزوج من ارملة أمريكية تدعى هيلين «نيللى» بيلرهيل، كانت هى الاخرى تدرس الموسيقى ، وهى ابنة طبيب ظل يعمل سنوات فى بلدة صغيرة فى انديانا ، وكانت ذات حسن وجمال .

وفى عام ١٨٩٢ ، أى بعد زواجها من موريس ماكميلان باحد عشر عاما ، ولد ابنها الثالث هارولد . ولقد ذكر لى رئيس وزراء بريطانيا أن امه كان لها الاثر الاكبر فى حياته . وقد حدث عندما نجا من الموت بمعجزة فى حادث سقوط طائرة فى شمال افريقيا عام ١٩٤٣ ان كانت أول كلمة نطق بها بعد ان استرد وعيه هى

ـ قولوا لامى اننى حى وبخير .

وكانت امه قد ماتت قبل ذلك بستة أعوام !

***

كانت امه تريد منه أن يكون طموحا وناجحا فى حياته . وكانت شديدة التحمس للغة الفرنسية ، ولهذا حرصت على أن تعلم ابنها هارولد الفرنسية وهو لم يزل فى مرحلة الحضانة ، قبل أن يتعلم الانجليزية . وقد أفادته اجادته للفرنسية فى مقتبل حياته .

ولا جدال فى أن هارولد ماكميلان هو احسن من تولى رياسة الوزارة فى بريطانيا تعليما ، منذ بلفور الذى تولى الوزارة منذ ٥٠ عاما ، فقد تلقى ماكميلان أفضل ماتستطيع بريطانيا ان تقدمه من دراسات ، فى كليتى ايتون

وباليول باكسفورد ، وكان طالبا لامعا غير عادي ــ وان كان كســولا بعض الشيء ــ • حدث يوما أثناء الحرب العالمية الاولى أن أصيب بجرح خطر ، وكان قد ابتعد عن زملائه يوما كاملا. وعندما عثر عليه رجاله ، كان قابعا فى حفرة من أثر القنابل ، يطالع نسخة من « اخيليوس » باللغة اليونانيـــة القديمة . وكان ماكميلان مولعا أيضا باللاتينية ، وقد يدهش البعض حيانا ــ ممن لايعرفون الآداب الكلاسيكيه ــ عندما يلقى بعض الفكاهات باللاتينية، أو يكتب توريات بهـــا على الاوراق الرسمية .

وماكميلان من المغــرمين بالقراءه ، وهو داء متأصل فيه . وعندما رجع أخيرا من رحلته الى استراليا فى أول جولة قام بها رئيس وزراء بريطـانى لدول الكومنولث كلها ، كان قــد متع نفسه بقراءة كتاب فرود عن « تاريخ انجلترا » ذى الاربعة عشر مجلدا ! • وعندما التقى به جون هاى هويتنى سفير امريكا فى بلاط ســان جيمس لاول مرة ، كان منهمكا فى قراءة كتاب بالفرنسية عن تاريخ « كى دورساى » مبنى وزارة الخارجية الفرنسية .

ويقرأ ماكميلان كثيرا عن ســير العظمـــاء ، ولا ســـيما ماكتب عن الشخصيات الشهيرة التى سبقته فى منصب رياسة الوزارة ، حتى يكتسب فكرة عن مشـــاكل اليــوم ، ومن ثم تساعده على أن يقرر موقفه منها .

وعنـــدما اشتعلت نيران الحـــرب العالمية الاولى ، ترك ماكملان كليـــة باليول ليصـــبح ضابطـــا فى فرقـــة « الجرنادير جاردز » ، حيث خدم فى ميدان القتال بفرنسا بضع سنوات . وهناك شاهد زهرة شباب بريطانيا ، الشباب الذى كان من الممكن ان يتولى الزعامة اليوم ، وهو يقتل فى الوحل ، ورأى الدماء والفزع اللذين سادا جبهة السدم وباسكنديل ، وجرح هونفسه ثلاث مرات ، كان جرحه الاخير فيهـا كسرا فى عظام الحوض ألزمه الفراش ٢٠ شهرا ، حتى ظن اصـدقاؤه أنه لن يقف على قدميه بعد ذلك . ولكن الهواجس التى استولت عليـه بسبب رقاده كل هذا الوقت الطويل ، والآلام التى أحس بها ، كان لهـا أثر بالغ فى شخصيته .

وفى عام ١٩٢٠ ، ذهب ماكميـلان الى كندا ياورا للحاكم العــام دوق ديفونشير . وهناك وقع فى غرام ليدى دوروثى ايفلين كافنديش ابنة الدوق، وتزوجها . وقد شهدت الملكة العجوز الكسندرا حفل زفافهما ، وكذلك حضر

الشاعر والروائي البريطاني الكبير توماس هاردي .

وبزواجه من ابنة دوق ديفونشير ، دخل ماكميلان عالما جديدا .. عالم الصفوة المختارة من الاشراف والنبلاء .

وعندما بدأ يمارس السياسة ، تبين انه اصبح ينتسب بفضل هذا الزواج الى أكثر من ١٦ عضوا من أعضاء مجلس العموم . ويقدر عدد انسبائه اليوم من اعضاء الوزارة بسبعة وزراء من بين التسعة عشر وزيرا .

وقد استطاع ماكميلان أن يجمع بين حياته الخاصة والعامة ، بنفس الطريقة الانجليزية العتيدة . فقد التحق بعمل اسرته في عام ١٩٢٤ ، وظل يتولى ادارة الشركة أعواما طويلة ، وكان بوصفه ناشرا ، يوجه اهتماما أكثر الى الناحية المالية منه الى الناحية التحريرية . وعاد عليه هذا العمل بثروة كبيرة . وفي العام السابق لاشتغاله بالنشر ، بدأ يمارس السياسة ، فرشح نفسه عن دائرة ستوكتون ، وهي دائرة صناعية ، وحوض لبناء السفن ، ولكنه خسر الانتخابات بثلاثة وسبعين صوتا فقط . وفي العام التالي ربح الدائرة بمنتهى السهولة .

***

وفي ستوكتون ، عرف ماكميلان رجل الشارع لاول مرة . لقد كان وهو طالب في اكسفورد يمتلىء حماسة بروح المصلح ، ولكنها انسانية مطبوعة بطابع نبل أصله .

وفي الاعوام التالية لسنة ١٩٣٠ ، الف كتابا بعنوان « الطريق الوسط » أثار ضجة كبرى ، فقد دافع فيه عن نوع معدل من مشروع « بوديل » الامريكي على أن ينفذ في بريطانيا ، وأصبح ماكميلان ملعونا من المحافظين المتطرفين ، ولكنه مضى الى ابعد من ذلك ، فأدلى بصوته ضد حزبه في مسألة تتعلق بمساعدات البطالة ، كما سعى بعض الوقت لتحقيق الائتلاف مع حزب العمال .

وعندما الغت بريطانيا العقوبات الاقتصادية التي فرضت على ايطاليا أيام حرب الحبشة ، رفض هارولد ماكميلان منصب (كرباج الحزب) ، مما اعتبر في حكم الاستقالة المؤقتة من الحزب ، ثم عارض بعد ذلك في سياسة التهدئة والمهادنة التي استخدمت في ميونخ . وكما فعل تشرشل ، أنفق ماكميلان اعواما طويلة في عزلة ، معرضا لزجر زعامة الحزب ، ولم يعهد اليه باى منصب وزارى حتى عام ١٩٤٠ ، عندما بلغ السادسة

والاربعين . وفى ذلك الوقت تسلم تشرشل مقاليد الحكم فى بريطانيا .

وكانت براعته فى نطق الفرنسية بطلاقة سببا فى ان يوفده تشرشل للعمل كوزير مقيم فى الجزائر فى عام ١٩٤٢ . وفى خلال السنوات الثلاث التى أمضاها هناك ، ارتبط بصداقة متينة مع رجلين ، يشتركان معه اليوم فى العمل على مسرح العالم الحر .. وهما الرئيس ايزنهاور والجنرال شارل ديجول !

وفى عام ١٩٥١ عينه تشرشل وزيرا للمساكن ، وكان المحافظون قد شنوا حملة انتخابية مدوية ، تعهدوا فيها ببناء ٣٠٠ الف منزل جديد كل عام . ولم يكن هناك من يعتقد حقا بامكان تنفيذ ذلك . ولكن ماكميلان فعل ذلك . وسرعان ما توالت عليه المناصب الاخرى ، وكلها مناصب وزارية رئيسية . فتولى وزارات التموين والمستعمرات والطيران ، والمساكن ، والحكومة المحلية ، ثم أصبح وزيرا للدفاع فى عام ١٩٥٤ ، والخارجية فى ١٩٥٥ ، والمالية من ديسمبر ١٩٥٥ ، حتى اصبح رئيسا للوزراء بتأييد من تشرشل وزعماء المحافظين .

ومن النادر أن يأخذ ماكميلان اجازة من عمله . وفى خلال الثمانية عشر شهرا الاولى من رياسته للوزارة ، كان مجموع ما ناله من اجازات ١٧ يوما فقط . وهو على عكس الغالبية من أبناء طبقته من الانجليز لا يهتم كثيرا بالرياضة والالعاب ، مع أنه يحب الخلاء والاشجار بصفة خاصة . وقد يجد احيانا وقتا للصيد

ويعتقد البعض ان رئيس الوزراء يخفى حزنا دفينا ، أو صنما بين ضلوعه شيء خفيا ، ومع انه حقا ليس من النوع الذى يقال عنه انه يغلى حماسة ، الا أنه يسيل سحرا من نوع خاص هادىء . وقد قال لى احد وزرائه ان هدوء ماكميلان هو أعظم مصدر من مصادر قوته . انه رجل رزين يكره الضجيج والضوضاء ، لايحب الاتصال باحد لا يعرفه ، ووزارته ليست وزارة أصدقاء وخلان .

ويؤمن هارولد ماكميلان بالحياة الخاصة ، حتى ان بعض اعضاء وزارته ممن يحبهم ويشاركهم فى العمل يوميا لم يدعوا قط الى منزله المعروف باسم «بيرش جروف» الذى يضم مساحة من الارض تبلغ الفى فدان بمقاطعة سوسكس ، وليس هناك أحد من المقربين اليه غير اثنين أو ثلاثة من وزرائه الكبار وبعض أعضاء سكرتيريته . ولا أعتقد أن هناك من يجرؤ على ان يناديه فى

وجهه باسم « مالك » .

ان شخصية ماكميلان المتميزة وطابعه المنفرد كلها ذات نموذج محدد، يقع فى نطاق الطابع البريطانى المألوف. وهو لايخشى الهزيمة ، ولا يعبأ كأكثر البريطانيين بما قد يظنه الناس . وليس لماكميلان عرفه مكتب فى داوننج ستريت ، بل ولا مكتب خاص . وهو يقوم بعمله فوق المائدة الطويلة التى يجلس عليها حوالى ٢٠ رجلا فى غرفة اجتماع مجلس الوزراء . وقد سألته عما يفعله بأوراقه ، اذ ليس هناك أدراج فى غرفة المجلس ، فقال انها توضع فى الصناديق . وكان يعنى الصناديق التى تحمل الاوراق الرسمية التى ترسل يوميا للملكة اليزابيث .

وعلى الرغم من الطابع الرسمى الذى يسود اجتماعات مجلس الوزراء التى تعقد عادة مرتين كل أسبوع ، فان الجو الذى يسود « داوننج ستريت » اليوم أكثر هدوءا واسترخاء مما كان فى أى وقت آخر خلال السنوات الاخيرة . وماكميلان قل ان يدق الجرس ليطلب احدا ، فاذا كان يريد أن يتعجل شيئا ، سعى بنفسه الى الغرف الصغيرة التى تقيم فيهما سكرتيرته وقال لاحدهم . تنى اواجه بعض المتاعب فيما يتعلق بهذه المذكرة . أرجو أن تساعدنى فى اعدادها .

ولا يدع ماكميلان نفسه قط ليواجه ضغطا متزايدا . انه يرتب يومه بحيث يجد دائما وقتا للتفكير . وقد وضعت لافتة على الباب المؤدى من مكتب السكرتير الخاص الى غرفة المجلس كتب عليها بخط يد رئيس الوزراء نفسه : « الرجا الهدوء .. أن المداولات الهادئة تحل كل عقدة » .

حدث منذ أعوام أن واجه توماس هيوز مؤلف رواية « أيام دراسة توم براون » أياما عصيبة ، فكتب الى شركة ماكميلان للنشر يطلب عملا . فجاءه رد من جد هارولد ماكميلان يتضمن شروطا معينة للعمل وكان احدها أن المؤسسة تتوقع من كل مستخدم فيها أن يؤدى عمل اليوم فى اليوم نفسه . وهذه القاعدة نفسها هى التى تحكم « داوننج ستريت » اليوم ، ولهذا يجرى العمل فى سرعة بالغة .

وقد سألت ماكميلان عما اذا كان يحب ان يكون رئيسا للوزراء . فقال ضاحكا : نعم .

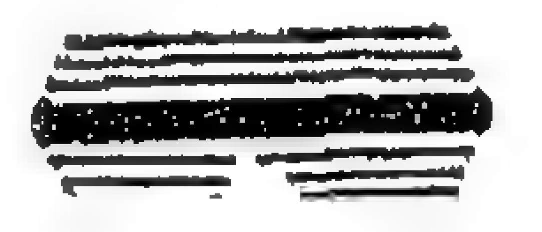
وسألته كيف يستطيع ان ينهض بالعبء الضخم الذى ألقى على عاتقه ، فقال فى بساطة ان لديه من يقوم به .

وهو ثناء رقيق على كفاءة سكرتيريه .
وماكميلان يصدر قراراته فى سهولة ويسر ، دون أن يضيع وقتا كثيرا فى موازنة النتائج المربكة التى قد تترتب عليها . وهو يقول : انك اذا عالجت كل القرارات بكثير من الجد ، فانك لن تبت فى شىء قط .

ويلقى ماكميلان فى كل ليلة صندوقا زاخرا بالاوراق ، وهو يبت فيها كلها قبل أن يبدا عمل اليوم التالى . ويؤشر على كل ورقه بالحبر الاحمر — وهو امتياز لايتمتع به الا رئيس الوزراء — وقد يبلغ عدد الكلمات التى يكتبها فى الليلة الواحدة رقما يتراوح بين أربعة وخمسة آلاف كلمه . وهو قدر ضخم .

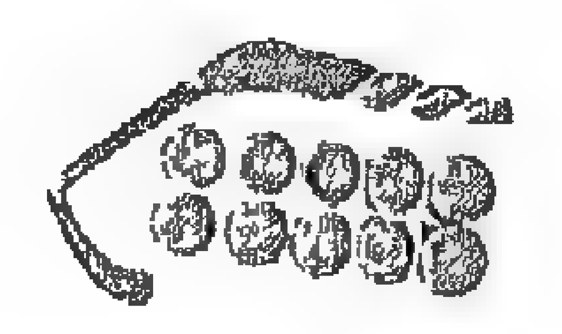
وبعد أن أمضيت أكثر من ساعتين فى الحديث مع هارولد ماكميلان ، وجهت اليه السؤال الذى وجهته الى كثير من الرجال البارزين ، وهو : ماهو الشىء الذى يؤمن به أكثر من غيره ؟

وكان من الممكن أن يرد رئيس الوزراء قائلا انجلترا او الكومنولث البريطانى ، أو التحالف البريطانى الامريكى مثلا ، أو السلطة ، أو الشعب ، او هو نفسه . كان من الممكن أن يجيب بشىء من ذلك . ولكنه اجاب قائلا الله ! .



فائدة مزدوجة !

بعض الناس يولدون سعداء . واذا لم تصدق فاستمع الى هذه القصة :
ذهب فرنانديل نجم الكوميديا الفرنسى الى طبيب للاسنان ليخلع ضرسا يؤلمه منذ شهرين وبعد اسابيع تلقى فرنانديل رسالة مغلقة من الطبيب اعتقد أن بها فاتورة العلاج .. ولكنه وجد بدلا من ذلك ورقة مالية مطوية مع كلمة من الطبيب قال فيها :
« لقد بعت الضرس المخلوعة الى احد المعجبين بك وخصمت أجرى من ثمنها . وارسل لك الباقى مع هذا » !



استعداد . !

فى الطريق المؤدى الى مدينة (بالتيمور) وضعت لافتة ضخمة كتب عليها :
« هل انت على استعداد لمقابلة خالقك .. ؟ استخدم كريم « انجونتين » لمعالجة الحروق » !

شيوخ لهم عقول الشباب!

منذ سنوات قليلة ، عثر دكتور وليم أوينز (الصغير) رئيس قسم علم النفس بكلية ايوا ، على كنز ثمين فى الطابق العلوى بأحد مبانى الكلية ، يتألف من مجموعة الدرجات التى حصل عليها فى عام ١٩١٩ ، ١٧٩ طالبا من المستجدين فى اختبارات الذكاء ، الشهير الذى يعد أحد المقاييس الشاملة للمقدرة العقلية .

وما أن حصل دكتور أوينز على تلك البيانات العتيقة حتى تعقب ١٢٧ من أولئك الطلبة الذين تخرجوا وأصبحوا فى منتصف العمر ، لكى يجرى لهم نفس الاختبار من جديد .

وقد ساعدت النتائج المدهشة التى تمخض عنها الاختبار الاخير على تقويض الاعتقاد الراسخ منذ القدم بأن العقل كبقية الجسد ، تدركه الشيخوخة على مر السنين .

وجاء فى تقرير دكتور أوينز ، « لم تظهر ناحية من النواحى أية بادرة تدل على أن العقول قد علاها الصدأ . بل على العكس ، كان التقدم عظيما فى أغلب القدرات العقلية » . اذ كانت الدرجات الثانية أعلى من سابقتها فى أسئلة المعلومات العامة ، وهو ما نتوقعه بعد أربعة أعوام من الدراسة الجامعية وثلاثة عقود من الخبرة العملية . كذلك كان الحال بالنسبة للدرجات التى تتطلب سدادا فى الرأى . وأضاف دكتور أوينز ، ولكن أعجب ما فى الامر هو الارتفاع الكبير فى النواحى التى تستدعى سلامة المنطق وصفاء التفكير . والخاتمة التى لا مفر منها هى أن أغلب الاشخاص يصبحون أكثر ذكاء وأرجح عقلا فى سن الخمسين عما كانوا عليه فى صدر الشباب الذى ساد الاعتقاد بأن العقول تصل فيه الى ذروة النشاط وسرعة البديهة .

ويعتقد علماء النفس الآن أن كثيرا من الدراسات القديمة حول العلاقة بين السن وامكانيات العقل كانت مضللة . اذ كانت الاختبارات السابقة عادة غير متكافئة ، بمعنى أنها تقارن

مثلا الامكانيات العقلية لاشخاص فى سن العشرين بامكانيات أشخاص آخرين فى سن الخمسين • ولما كانت الطائفة الاحدث سنا أرقى تعليما وأكثر تعودا على تلقى الاختبارات من الطائفة التى تكبرها فى السن ، فقد جاءت النتائج معكوسة فى كثير من الاحوال •

وقد دل احد هذه الابحاث على أن ذكاء النابهين يزداد توقدا مع تقدم السن • اذ قام اثنان من علماء النفس فى كاليفورنيا هما الدكاترة نانسى بايلى ، وميليتا أودن باجراء اختبارات فى « التفوق العقلى » لـ ١١٠٣ من البالغين الاذكياء الذين سبق لبعضهم الاشتراك فى طفولتهم فى الابحاث التى بدأها المرحوم الدكتور لويس ترمان لدراسة ما يحدث للموهوبين من الاطفال عندما يتقدمون فى السن فأظهرت النتائج أن القدرات العقلية لهؤلاء البالغين الاذكياء كان يتزايد نموها بانتظام من سن العشرين الى الخمسين • ولم تلاحظ بعد ثمة حدود لهذا التقدم •

ومع ذلك فان التحسن الذى يطرأ على العقول بمرور الايام ليس وقفا على الموهوبين دون غيرهم • فقد أجرى روبرت كليماير ، المدير السابق لمعمل موسهافن للابحاث فى فلوريدا ، سلسلة من الاختبارات لطائفة من المسنين كان ذكاؤهم فيما مضى متوسطا فقط • وكانت النتيجة أن الدرجات التى حصل عليها بعض هؤلاء الرجال والنسوة ظلت فى تحسن مطرد الى مابعد سن السبعين والثمانين

ومن ناحية أخرى نجد أن الدراسات العلمية التى لخصت فى المؤتمر السنوى للاعمار الذى عقد بجامعة ميتشيجان فى يونيو الماضى ، تقدم لنا مزيدا من الادلة على ان الامكانيات العقلية النوعية كالذاكرة والمقدرة على التعلم لاتتدهور بمرور الايام شأنها فى ذلك شأن مظاهر الذكاء العام •

كما تبين من اختبار أجرته جامعة ميتشيجان أنه ليس ثمة فرق بين قدرة الشبان ومتوسطى السن والشيوخ على تذكر وقائع معينة • وفى تجربة أخرى لحفظ فقرة « لا معنى لها » أثبت المتقدمون فى السن أنهم أدق فى تذكر الكلمات وان كانوا أبطأ فى التفكير والاعداد • كذلك اكتشف دكتور ايرفنج لورج بجامعة كولومبيا أن الاشخاص حتى سن السبعين فى وسعهم تعلم اللغة الروسية والاختزال بنفس السهولة التى يتعلمها زملاؤهم الشبان •

وعلى الرغم من قيام الدليل على أن القوى الذهنيه لا تتدهور مع السن فاننا نرى ملايين المسنين يفقدون خير سنى حياتهم الفكرية بتكاسلهم من الاستفادة من امكانيات عقولهم الواسعة ولضمان استمرار نشاط هذه العقول المسنة عن طريق المران الفكرى ، قامت جامعه ميتشيجان فى السنوات الاخيرة بتنفيذ برنامج شامل قوامه الدرس والمناقشة تحت عنوان « تقدم السن فى العصر الحديث » . وبدلا من تشجيع الكهول على ملء فراغهم بهوايات تافهة ، نرى برنامج ميتشيجان يشحذ القدرات الذهنية بالدراسة المفيدة حتى يتخذ الناس من حب المعرفة هواية نافعة مدى الحياة .

وبفضل هذه البرامج ، وما حققه علم النفس الحديث من تقدم ، يزداد يوما بعد يوم عدد الافراد الذين يكتشفون أنه على الرغم من أن الجسد يصل الى ذروة الحيوية بين سن ٢٠ ، ٢٥ فان العقل يمكنه أن يمضى قدما فى تنمية قواه خلال سنى الكهولة ، بشرط أن نواظب على استخدامه .

وفى هذا يقول كلارك تيبيتز ، أخصائى التقدم فى السن بوزارة الصحة الامريكية «لقد أصبح المسئولون بفضل الطب الحديث رواد حقل جديد خصب فى الحياة . وحين ندرك هذا تماما ، يصبح فى مقدورنا أن نفتح آفاقا جديدة أمام ركب الحضارة والمدنية » .

عن ذى أمريكان ويكلى بقلم جاك هاريسون بولاك

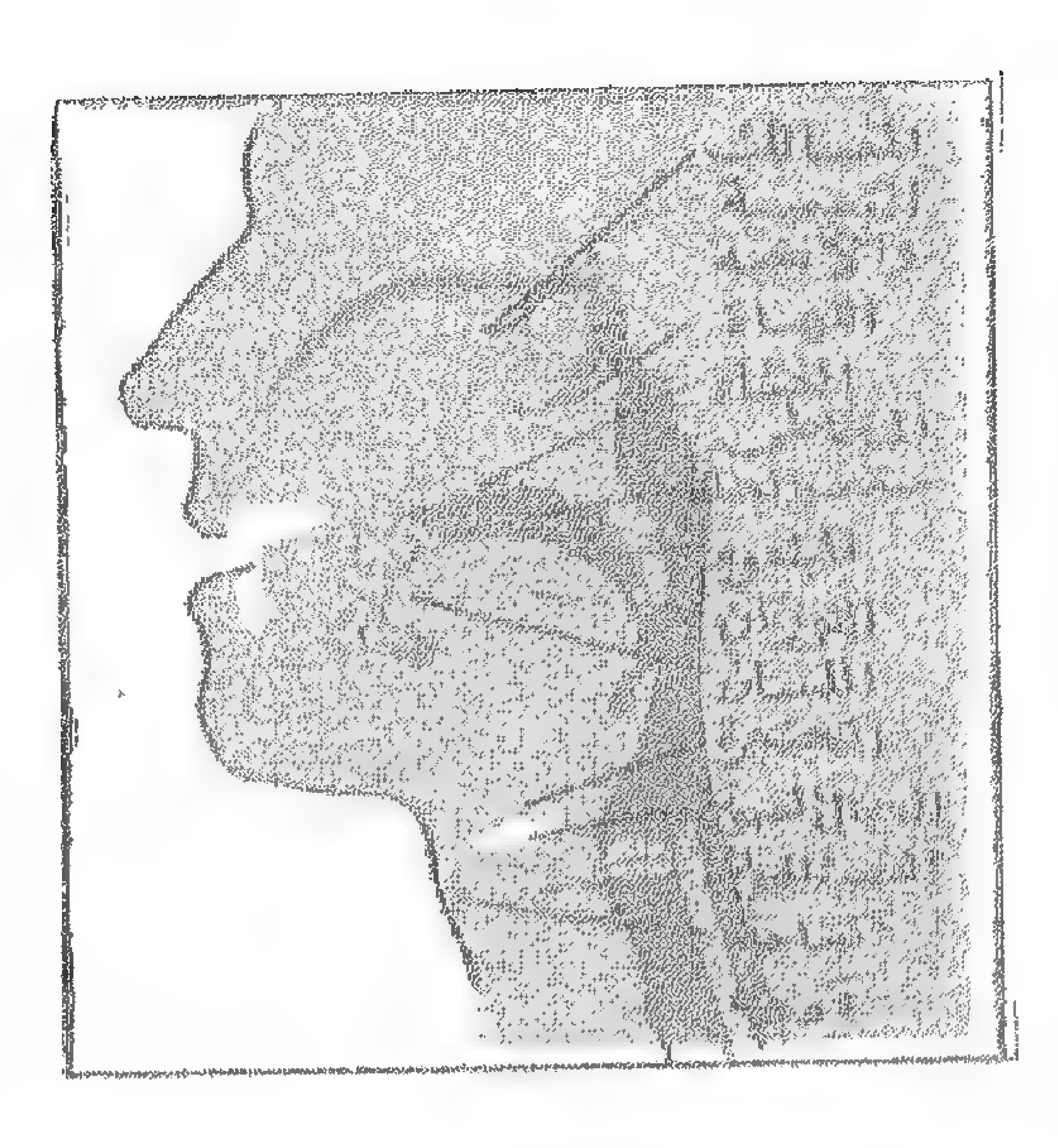


سبب قوى !

على استمارة طلب الالتحاق بالعمل الجديد ، كتب طالب الوظيفة رده على الاسئلة الموجهة اليه هكذا :

س : ما هو المرتب المبدئى لعملك الحالى ؟
ج : ٥٠ قرشا
س : ما هو مرتبك الان فى عملك الحالى ؟
ج : ٥٠ قرشا
س : ماهو سبب تركك لهذا العمل ؟
ج : ٥٠ قرشا
وفاز الرجل بالوظيفة

التهاب فى الحلق... لمــاذا؟



ســـوف يستيقظ بضعة مـلايين من الناس فى أى صباح من أيام هذا الشهر، وهـم يشـعرون بالتهــاب فى حلوقهـم ٠٠٠ ذلك المـرض الذى لا يضارعه أى مرض آخـر فى اصـابة الـكثيرين منـا ، باستثناء زميله المعتاد٠٠ البرد العادى!٠ وليس هناك مرض سواه يكلف الامة مثلما يكلفها هـــذا المرض ، ومع ذلك ٠٠٠ فان كثرة ضحاياه وما هم فيه من بؤس ، يجعـــل الكثيرين ينظرون اليه نظرتهم الى مرض تافه ، برغم مايثيره من متاعب ٠٠

والواقع أن الحلق الملتهب قد يكون أهم نذير بالخطر فى الجسم البشرى ٠ أنه انذار بأن « حاملات الامراض » قد اخترقت خطوط الدفاع الخارجية فى الجسم ، وانهـــا تجمع قواها لتواصل هجومها الى أبعد من ذلك ٠

وتشمل كلمـة الحلـق تراكيب عـديدة منفصلة ، ترتبط معـا بنظام معقد من الصمامات وأجهـزة للرفع والانزال والاعتصار ، تتيح لنا التنفس والتـكلم والاكل والشرب ٠ حـاول أن تعـرقل واحدا من هــذه الاجهزة لحظـة واحـــدة وستجد أن الحياة قد أصبحت معلقة فى خيط واه ٠٠ واذا حاولت أن تغير ترتيبها التشريحى العجيب ولو جزءا ضـئيلا من البوصـــة ، فسترى أن الدنيا لن تتحدث بعد ذلك الا بلغة الاشارة ! ٠

ومع أن أنسجة الحلق دقيقة جدا ، الا أنهــا قادرة على تحمل الكثير من الاعباء ٠ فهى لا يحميها غـير غلاف رقيق من المخاط واللعاب ، ولكنهـا تتحمل درجات حـرارة تتراوح بين المثلجـات التى تقـل حرارتها عن

الصفر ، والقهوة التي تصل حرارتها الى ٦٥ درجة مئوية ... وبين كل ١٥ ثانية ، يمر منها الهواء بسرعة ١٦ كيلومترا في الساعة ، بينما تمرق منها العطسة أو السعال بسرعة ٣٢٠ كيلومترا في الساعة ... وهي تتعرض في اليوم الواحد لحوالي ٣٦٠٠ جالون من الاوكسجين وثاني أكسيد الكربون ، وبضعة آلاف من ملايين الذرات التي يثيرها الغبار ، فضلا عن دخان العادم المنبعث من السيارات ملوثا الهواء الذي يستنشقه أغلبنا • ولابد للمدخن المفرط في التدخين من أن تواجه أنسجته غزو الدخان المشبع بالقطران ...

وسلسلة الاحداث المعقدة التي نطلق عليها اسم البلع ، والتي تتطلب عملا سريعا مشتركا من عشرات من العضلات ، تتكرر حوالي ٣٠٠٠ مرة في اليوم ، واذا لم يكن صاحب الحلق من الناسكين ، فانها تضطر كل يوم أيضا الى القيام بحركات تمدد وتقلص عضلي سريع ، تكفي لتكوين أكثر من ٢٥ ألف كلمة ...

***

دعنا اذن نلق نظرة على هذا التركيب الذي نرهقه بالعمل بصفة مزمنة ... افتح فمك على اتساعه أمام مرآة ، وستجد ان أغلب ما تراه هو سقف حلقك الاملس • ولو كان لديك الاداة التي يستخدمها الطبيب لفحص اللسان ، فسوف يتاح لك أن تبسط لسانك فترة تكفي لمشاهدة قطعة من الجزء الاوسط للحلق الذي يطلق عليه اسم «البلعوم» وهو عبارة عن تقاطع للطرق في القصبة الهوائية بين الانف والفم والمرىء • وعلى كل جانب من جوانب البلعوم ، قد ترى قطعتين توأمتين من الانسجة الناعمة ، تسميان « اللوزتين » • واذا استعنت بمرآة الطبيب الطويلة النحيلة وبالضوء الذي يضعه فوق جبهته ، فسوف تستطيع أن ترى صورة معكوسة للحنجرة ... أو تفاحة آدم ، بحبالها الصوتية المحكمة الوثاق ، ذات اللون الابيض العاجي •

وفي هذه الحنجرة المجوفة - أو صندوق الاصوات - يقوم عمود الهواء الذي يضغط من الرئتين الى أعلى ، بتحويل اهتزازات الحبال الصوتية التي تشبه شريطا من المطاط ، الى موجات صوتية ذات ذبذبة عالية أو منخفضة ، وهذه الذبذبات تتحول بالتالي الى كلمات عن طريق الحركات السريعة لعضلات جدران الحلق وسقف الفم واللسان

والشفتين والاسنان •

ولما كانت الحنجرة معرضة دائمـا للهواء المحمل بالجراثيم ، والدخان ، ونظـــرا لان الكثيرين منـا يسيئون استخدام أصـــواتهم ، فان انسجة الحنجرة والحبال الصوتية تصـــاب غالبا بالتهاب الى حد قـد يجعـــل الصوت منخفضا او مبحوحا،أو أقرب الى الهمس •• بل قد يضيع الصوت كلية • وهى حالة معــــروفة باسم التهاب الحنجرة •

ولكن «البحة» لا تعنى بالضرورة ان هناك مرضا ، فقد يكون مرجعها مشاكل عاطفية تشد عضلات الحلق ، وتحـــدث اضـــطرابا فى الذبذبات الدقيقة للحبال الصوتية ، فتغير حجم موجاتها الصوتية وميلها • وقـــد يسبب الغضب المكبوت والتوتر بحة فى الصـــوت وصريرا فيه ، كما ان الخوف الكامن او الشعور بالذنب ، قد يجعل الصوت رفيعا مرتعدا ••• بل ان فقد الصوت تماما قد يحدث فى حنجرة سليمة تماما ، نتيجة قلق حاد يعجزها عن العمل •

ولا تعانى الحنجرة ارهاقا فى العمل فحسب ،بل انها مزدحمة أيضا •• ولاتكاد تمر ساعات قلائل على الولادة حتى تصبح مرتعا لملايين من الجراثيم التى تتجمع فى الهواء الذى نتنفسه، والطعام الذى نأكله •• وهنا تدور المعارك مع أغلب الامراض الباطنية ، وتقرر نتيجتها ما اذا كانت الجراثيم المهاجمة سوف تنجح فى الوصول الى أجزاء من الجسم ام لا •

ومن بين الامراض التى تتسـلل الى الجسم عن طريق الالتهاب المعتدل للحلق ، الانفلونزا ، وشلل الاطفال ، والالتهاب السحائى ، والحمى القرمزية والسعال الديكى ، والحصبة ، ونوع من الالتهاب الخطر الذى قد يتطور الى حمى روماتزمية وآثارها المعجزة للقلب والمفاصل ، اذا لم يوقف عند حده ••

وتعتبر مسالك الحلق ايضا طرقا مختارة للميكروبات التى تغزو الجسم، لتنتشر منها الى المسالك الانفية العليا ، حيث تسبب التهابا حادا فى الجيوب الانفية ، أو الى الاذن الوسطى والعظام لتسبب دملا أو خراجا ، وقد تسبب الصمم ، أو قد تهبط من القصـــبة الهوائيـــة الى الرئتين لتحدث التهابا رئويا او التهابا بلوريا •

وعندما تغزو الفيروسـات المسببة للبرد الحـلق ، فان البـــكتريا التى استقرت فيه فعلا يزداد نموها على الفور ، وقد تؤدى الى الاصابة بنزلات

شعبية ، أوالتهاب فىاللوز والحنجرة، وهذا يفسر الفكرة الخاطئة الشائعة بأن الحلق الملتهب مجرد عرض من أعراض البرد الشائع ، بينما هو فى الواقع مرض مستقل بذاته .

ولدى الحلق شبكة من شراك الدفاعالعظيمة التأثير لمقاومة الجراثيم وتعرف باسم « شبكة والدير » وهى تتكون من بعض الانسجة الليمفاوية التى تعمل على اجتذاب الجراثيم أولا ، ثم التغلب عليها باعداد ضخمة من الكريات الدمويةالبيضاء والاجسام المضادة ، التى تهرع الى المكان بوساطة مجرى الدم .

واللوزتان وغددهما ، عبارة عن كتلتين من هذا النسيج الليمفاوى الاسفنجى ، ويكون حجمهما كبيرا بصفة خاصة خلال مرحلة الطفولة ، وكثيرا ما يصيبهما الالتهاب وهما تقاتلان الجراثيم الناقلة للمرض ، وعن طريقهما يكتسب أغلب الاطفال حصانة مدى الحياة ضد كثير من الامراض التى قد تسبب أمراضا أكثرخطورة فىحياة البالغين .. ولكن اللوزتان قد تضعفان أحيانا بسبب مقاتلة الجراثيم ويصيبهما مرض مزمن ، فيوصى الطبيب باجراء عملية لاستئصالهما ...

ومن وسائل الدفاع الرئيسية الاخرى لدى الحلق - وهى وسيلة هامة فى حياة الكبار - بطانة من الاغشية المخاطية الرقيقه ذات اللون الاحمر ، التى تضع الافرازات المائية التى تحفظ الحلق رطبا ، وتحمى أنسجةالجسم منالجراثيم ، ويتدفق المخاط كغلاف مطاطى مستمر ، طاردا الجراثيم الغازية ، ولكن الكثير من عوامل حياتنا العصرية تتدخل فى هذه الافرازات العادية ، اذ أن دخانالتبغ ودخانالمصانع والسيارات ، واستهلاك الكحول بوفرة ، كلها تثير الاغشية المخاطية وتعتصر أوعيتها الدموية ، وتجفف المخاط وتقلل أثره الفعال، كما تؤثر فيه أيضا الرطوبة المنبعثة من أجهزة تكييف الهواء والتدفئة المركزية ..

وقد تضعف الاغشية المخاطية نتيجة غذاء معيب أو ارهاق مزمن أو اجهاد عقلى متواصل يستنفد وسائل دفاع الجسم ، فلا يكاد يقع أى تغيير مفاجىء فى الحرارة أوالتعرض للرطوبة أو البرد ، حتى يجتذب الدم الى أجزاء أخرى من الجسم ، فتنقبض الاوعية الدموية فى الحلق ، وتهبط حرارة الاغشية المخاطية ، وعندئذ تنتهز الجراثيم المقيمة فى الجسم

بصفة دائمة ، الفرصة للهجوم على الانسجة ..

ويلجأ المصابون بالتهاب فى الحلق الى استخدام الادوية المطهرة والدهون أو امتصاص الثلج المجروش ، أو الغرغرة بمحلول ساخن ، أو ارتشاف شراب خاص يصنع من الخمر الممزوج بالماء الساخن والسكر .. وقد يستنشقون دخانا يثير الدوخة من زيت الصنوبر أو الكينيه ، ويلفون أعناقهم بياقات من المطاط المبرد .

وفى العام الماضى ، انفق الامريكيون الذين يريدون الشفاء من التهابات فى الحلق ، ومن البرد الذى يصاحبها عادة ، حوالى ٨٥ مليونا من الدولارات على الادوية الملطفة ، والشراب ، والنقط ، والرذاذ والاقراص التى تمتص بالفم ..

ويعترف اغلب الاطباء بأن وسائل العلاج المنزلية القديمة ، والادوية الجاهزة ، قد تكون مفيدة فى تخفيف أعراض التهاب الحلق ، اذ ان العنصر الرئيسى فى أغلب أنواع الشراب والنقط هو السكر ، وهو عنصر ملطف ينشط تدفق اللعاب ، كما يحتوى البعض على « الكوريين » او مشتقاته ، وهى تساعد على منع السعال غير الضرورى ، وتريح أنسجة الحلق الملتهبة ، كما ان المراهم والزيوت التى يدهن بها العنق تعمل على منع التهيج وسحب كميات متزايدة من الدم الى منطقة الحلق ، وهذا فى حد ذاته عامل مساعد .

ولكن الاعتراض الرئيسى الذى يثيره رجال الطب على هذا النوع من العلاج ، هو انه يشجع الناس على الاتجاه الى السعى للحصول على الشفاء عن طريق الصيدليات بدلا من الالتجاء الى المكان الوحيد الذى يمكن الحصول عليه فيه بسرعة وبنفقات زهيدة ، وهو المنزل . فالرأى الذى يجمع عليه الخبراء فى أمراض الحلق ، ان أفضل علاج لضحايا امراض التهاب الحلق ، هو مجرد البقاء فى الفراش لمدة ٤٨ ساعة مع استهلاك وجبات وفيرة من الاغذية الغنية بالبروتين ، والكثير من عصير الفاكهة ، ومنع التدخين ، وابقاء الفم مغلقا .. أما اذا كانت حالة المرض تدل على انه داء مشاكس ، أو كان الالتهاب حادا ، فمن الواجب دعوة طبيب الاسرة ..

أما الحمامات الباردة ، والتمرينات الرياضية ، والنوم فى الشتاء أمام البيوت ، وغيرها من الوسائل المتبعة الاخرى فلن تنقذك قط من التهاب الحلق . . وأهم منها بكثير ارتداء

الثياب التى تبعث الدفء والطعام السليم ، والراحة ، وعدم التوتر ، كما يحبذ بعض أطباء الحلق العودة الى الوسائل القديمة ، التى تعتبر أفضل وسيلة لحماية الجسم من البرد اخترعت حتى الآن ، وهى الملابس الداخلية الطويلة بينما يؤكد آخرون ان استخدام الاحذية ذات النعال المطاطية خلال الشتاء ، وعادة وضع أطراف البنطلون السفلى داخل الجوارب أو الاحذية ، تقلل التهاب الحلق بين ركاب قطارات الضواحى المعرضة للتيار بنسبة الثلث .

اذا كنت مصابا بحلق ملتهب فاستمع الى الدكتور الفريد شاتز الاخصائى بمستشفى « مانهاتان » للعين والاذن والانف والحنجرة وهو يحذرك بقوله :

« لا تلومن الا نفسك على سوء استخدامك لحلقك ، أو السماح لمقاومة جسمك بأن تهبط الى ما دون معدلها الطبيعى ، فان الطبيعة لا تحابى احدا ، سواء أكان الانسان أم الميكروب ، فمن يستطيع ان يحمى نفسه منهما بطريقة أفضل ، فهو الذى سيبقى »

ملخصه عن ماك كولنز بقلم ايفان ويلى

اصرار .. !

نسيت أختى أن تضع مسحوق « البيكنج باودر » فى البسكويت الذى كانت تصنعه ، فجاء ردىء المذاق ! وارادت اختى ان تستغل البسكويت التالف حتى لا تكون خسارتها كاملة ، فوضعت بعضه فى الطبق الذى يقدم فيه الطعام للكلب .. ولكن الكلب ما كاد يلقى عليه نظرة فاحصة حتى اخرج البسكويت من الطبق !

وأعادت أختى البسكويت الى الطبق ، فأعاد الكلب اخراجه ، وبعد المحاولة الثالثة أمسك الكلب البسكويت بفمه وذهب الى مكان خلف مخزن الحبوب ودفنه بنفسه فى الارض ، ثم عاد ليواصل طعامه فى هدوء !

راحة ..

قال الزوج لزوجته التى تقود السيارة :

ــ مارايك فى ان تتركى لى قيادة السيارة بعض الوقت ، حتى استطيع ان اريح أعصابى

من أجل زواج سعيد
هذه هى القواعد

اننى أسارع فاعلن أن أحدا لم يطلب منى أن أضع مجموعة من القواعد من أجل دوام السعادة الزوجية . لقد طرأت هذه الفكرة على ذهنى يوما ما ، وأخذت أفكر فى موضوع الازواج والزوجات بوجه عام ، ووجدت نفسى أرتب قواعدى الخاصة من أجل زواج سعيد .

القاعدة الاولى : لاينبغى لاحد طرفى اتحاد مقدس أن يحط من قدر صديقات أو أصدقاء الطرف الآخر السابقين أو يهينهم أو يتناولهم بالسوء . لان الميل الى الهجوم على أصدقاء الزوجة السابقين أوصديقات الزوج السابقات هو سبب شائع من أسباب الاستياء فى العائلة .

ان كلمات الطعن والتلميحات والتعليقات أو حتى مجرد الحديث الصريح عن الاصدقاء والصديقات القدامى ، كل هذا يجب تجنبه فى جميع الاوقات ، وهذه هى بعض التعبيرات التى يجب الابتعاد عنها بوجه خاص : « هل تذكرين ذلك الرجل الوضيع الضئيل الجسم صاحب الاصابع المرتعشة الذى التقيت به عند كورنيل » ، « أنت تعلم الفتاة التى أعنيها ، انها الفتاة ذات الارداف التى لاتستطيع ان تحيطها بعينيك» ، « هذا الصديق القديم الذى يشبه كلامه نعيق البوم » .

واذا أصر أحد طرفى الزواج أو كلاهما على مثل هذا النوع من التلميحات المهينة ، فسيؤدى ذلك بكل تأكيد الى الطلاق أو على أحسن الفروض الى ضربة على الرأس بمنفضة السجاير الزجاجية .

القاعدة الثانية : يجب أن يبذل الرجل جهدا مخلصا لحفظ اسماء صديقات زوجته ، وهذا ليس بالامر السهل . الزوجة العادية

التى تخــرجت من المدرســـــة فى اى وقت خـــلال الثـــلاثين عاما المـاضية تظل على اتصـــال وثيق بسبع على الاقل من زميلاتها القدامى فى المدرســة . وأســماء هؤلاء على التوالى هى : مارى، ماريان ، ميليسا، مارجورى، ماريبيل، ماريلين، ميريام. ولكن الزوج المهمل الذى تتحدث عنه يسميهن جميعــا ميرتل ، وأكثر من هذا فانه يخطىء ايضــا فى اسمائهن « الدلع » . ويمكنك أن تدرك هذا لكى تكون واثقا اذا علمت ان اسماء الدلع هى على التوالى : مولى، مونى، ميس، ميدج ، مادى، مارى ، ميمى. ولكن الزوج المهمل يصر بلاتفكير على أن يسميهن جميعا ماجز . وعندما يشعر بما فى هذا الاسم من قســوة يسميهن ماكى .

وجميع هؤلاء الفتيات متزوجات، واحداهن متزوجة من بن تومبكينز، ولان بطلنا لايستطيع أن يتذكر سوى هذا الاسم فقط فانه ينادى جميع الازواج بن أو تومبكينز ، الامر الذى يزيد بوجه عام من حــدة الضــيق أو الارتباك .

حاول اذن أن تحفــظ أســماء صديقات زوجتك واسماء أزواجهن. ان هذا سيمنع بعض هذه المناقشات التى لاتنتهى والتى تبدأ بعد ان تقول ميدج وهارى (لا ماكى وبن) مساء الخير بطريقــة جافة ويعــودان الى منزلهما ..

القاعدة الثالثة : يجب على الزوج الا يهين زوجته علنا ، فاذا اعتقد احد الرجال أن تصرفات زوجته خشــنة كقفازات لاعب البيسبول الذى يقف عند حدود الملعب .. فيجب عليــه أن ينبههــا الى ذلك عندما يكونان فى المنزل لا عندما يكونان فى مأدبة غداء رسمية حيث يسود السلوك السليم. ونفس القاعدة تنطبق على الزوجة . فيجب عليها ألا تحاول تسلية اصدقاء زوجها أو صديقاته بأن تسرد فى زهو احصاء لسخافات زوجها ، تقول فيه انه يرقص كمــا كان يفعــل البــابا هارتفورد فى عام ١٩٠٧ أو أنه يغلق على نفسه حظيرة الارانب ولايستطيع الخروج . ان جميع الحفلات سوف تنتهى آخر الامر ، وعنــدئذ قد يجد الزوج أو الزوجة التى كشــفت كل شىء جحيما ينتظرها فى التاكسى الذى سيعود بهما الى المنزل .

القاعدة الرابعة الزوجة التى تعتاد أن تقول عن زوجهــا « أليس مجرد رجل ؟ » . والزوج الذى يعتاد أن يقول « أوه . حسنا . أنت تعلمين

كم هناك من النساء » هذان الزوجان سيزداد على الارجح ابتعاد كل منهما عن الآخر بمضى السنين . ان هــذه التعميمات الشهيرة تهبط بالشخصية الى مركز مجهول كوحدة فى جماعة ، فالزوجة التى تقبل على زوجها ذات مرة فتجده يوشك أن يقلى بيضــة فى المقــلاة وهى جافة ، لاينبغى أن تضعه فى صف واحد مع جميع الرجال الآخرين . ولكن يجب أن تسبغ عليه امتيازا خاصا . انها تستطيع ان تقول على سبيل المثال « جورج . ليس فى العــالم اي رجل يمكن أن يحاول ان يفعل شيئا كهذا » . ونفس الشيء بالنسبة للزوج . فالزوج الذى يراقب زوجته وهى تحاول ادارة الســيارة دون ان تدير مفتاح الكونتاكت لاينبغى أن يقول للبســتانى أو لاحد المــارة « أوه ، حسنا . أنت تعلم طبعا » . ولكنه ينبغى بدلا من ذلك أن يقول لزوجته « لقد رأيت كثيرا من السيدات يانيللى ولكننى لم أشاهد مطلقا واحدة مثلك » .

وقد تشير بعض الانتقادات التى توجه الى هذه القاعدة الى أن هذه التعليقات المحددة التى استخدمهــا بدلا من التعميمات القديمة المعروفة لا تحل المشكلة . وقد صاحت احدى الزوجات التى قرأت القاعدة الرابعة من فوق كتفى وقالت « أليس مجرد رجل ؟ » . وهذا يعود بنا الى النقطة التى بدأنا منها .

القاعدة الخامسة : يجب أن يحاول الزوج أن يتذكر مكان كل شيء فى المنزل حتى لايضطر الى انتظار عودة زوجته من صالون التجميل قبل أن يضـــع يده على مايريد . ومن بين الاشــياء التى لايستطيع الزوج عادة ان يعرف موضوعها : صبغة اليــود ، الاسبرين ، مبرد الاظافر ، الفيرموث الفرنسى ، أزرار كم القميص ، الجورب الحريرى الاسود ، قمصان المساء ، الصور التى التقطت سريعــا عنــد نانتكيت فى الصيف الماضى ، مفتــاح الجراج ، فوطتــه الخاصــة ، فيش البوكر ، معطفه الجــديد الواقى من المطر وستائر النوافذ .

وأنا لا أعرف فى الواقع اي حــل لهذه المشكلة ، غير أنه ينبغى ايجــاد مثل هذا الحل . ربما بضرورة قيام كل زوجة برسم خريطة مفصلة عن المنزل لزوجها تبين بوضوح موضــع كل مايمكن ان يحتاج اليه . والمشكلة التى أعتقد انها ستنشأ عندئذ هى ان الزوج سيضــع الخريطة فى مكان ما ولن يستطيع ان يعثر عليها حتى تعود

زوجته الى المنزل .

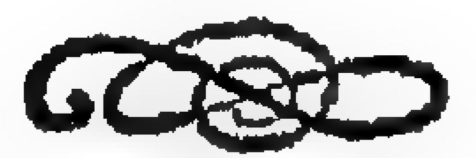
القاعدة السادسة : اذا لم يكن الزوج يستمع لما تقوله زوجته فيجب الا يقول «موافق» أو «نعم بالتأكيد» أو يحدث صوتا سلبيا . فالزوج اذا كان غارقا فى التفكير أو القلق فلن يفهم على الارجح موضوعا يبلغ اليه مثل هذا الموضوع : « اننا سنذهب الليلة الى أسرة جوردون لتناول العشاء . ولهذا لا تحضر الى المنزل من مكتبك أولا . تذكر ان علينا أنا وانت ان نكون عند طبيب الاسنان فى الساعة الخامسة وسأحضر لآخذك من هناك بالسيارة» .. والآن يمكن ان تؤدى كلمة «موافق» أو «نعم بالتأكيد» الى كارثة اذا لم يكن الزوج قد سمع فعلا ماقالته زوجته . انه سيعود كالمعتاد الى منزله فى جلينفيل على بعد ١٣ ميلا من عيادة الطبيب و١٧ ميلا من منزل أسرة جوردون ، ولن يجد زوجته . ولن تستطيع الزوجة أن تتصل به تليفونيا لانها ستجد التليفون مشغولا اذ أن جون يطلب كل انسان يخطر على باله فيما عدا طبيب الاسنان أو أسرة جوردون . وأخيرا سيتخلى جون عن محاولاته متعبا ساخطا ، وعندئذ سيدق جرس التليفون . انها زوجته . دعنا نتركهما الآن .

القاعدة السابعة : يجب أن تكون مائدة الزينة الخاصة بالزوجة مكانا محظورا لا ينبغى انتهاك حرمته . انها المكان الوحيد فى المنزل الذى يجب أن يبتعد عنه الزوج ويظل بعيدا ، ومع ذلك فان الزوج العادى يتجه اليها دائما كما لو كانت مغناطيسا ، خصوصا عندما يكون حاملا فى يديه شيئا مبللا أو ملوثا بالزيت أو الشحم أو لزجا مثل مفصلة أو غطاء عجلة سيارة أو شفرات آلة الحصاد . وعذره الاول فى احضار هذه الاشياء الغريبة الى غرفة نوم زوجته هو أنه يبحث عن خرقة قديمة ليمسحها بها ، وفى مخدع أية سيدة لا توجد خرق قديمة ولكن الازواج لايبدو أنهم يتعلمون هذا ، انهم يبحثون فى السلال وفى الغرف وفى أدراج المكتب لعلهم يجدون قطعة مناسبة من القماش ولكنهم يضعون أولا الشىء الملوث بالشحم على مائدة الزينة الخاصة بالزوجة ، وقد تضطر الزوجة المتألمة بعد هذا النوع من الاعمال الهمجية الى اغلاق غرفة نومها وطرد زوجها منها نهائيا ، وأنا أقترح عقوبة أقل صرامة ، ضعى سلحفاة فى سرير الزوج . والزوجة التى تخاف أن تمسك بالسلحفاة عليها أن تطلب

مساعدة طفلها الصغير وسوف يحب طفلها الصغير هذه السلحفاة .

انني أدرك الآن بالنظر مرة اخرى الى هذه القواعد أن بعض الحلول التى وضعتها لمشاكل الزواج قد تبدو غير مرتبة بعض الشيء ، وانني فى الحقيقة تركت عددا من النهايات المفككة هنا وهنـــاك ، فمثــلا اذا كان الازواج سيفقدون الخرائط التفصيليــة التى تبين أماكن الاشياء بالمنزل فانني لم أصل الى نتيجة سوى انني أضفت عبارة واحدة سينســاها الســيد الشارد أيضا . انني فى النهاية أتمنى فقط ألا تؤدى هذه المقالة نفسها في اي بيت الى احداث ثغرة واسـعة لايمكن اصلاحها مطلقا .

بقلم جيمس ثربر



الفنون .. جنــون !

فى ١٤ مايو ١٨٦٨ ، رزق الحــاكم السابق ليلاند ستانفورد بمولود ذكر فى بلدة «ساكرانتو» .. وبعد بضعة اسابيع ، طلب ستانفورد الى زوجته ان تقيــم مادبة عشاء لفريق من أقرب أصدقاء الأسرة . وعندما جلس الضيوف امام مائدة الطعام احضر الخــادم طبقا فضيا كبيرا مغطى ووضعه فى منتصف المــائدة .

ودهشت مسز ستــانفورد لانها لم تفكر فى تقديم شيء فى مثل هذا الطبق .. وفجاة وقف ستانفورد وقال :

ـ أيها الاصدقاء .. اود ان اقدم لكم ابني .

ثم رفع الغطاء عن الطبق الفضى الكبير ، فظهر تحته الطفل الصغير يرقد وسط الزهور .. وحمل الطفــــل حول المــائدة لكى يراه كل ضيف عن كثب ! .

اختبار مزدوج !

كان بعض علماء النفس بجامعة نبراســكا يختبرون ذكاء الفئــــران عندما تبين لهم ان الفئران كانت تختبر ذكاء العلماء فى نفس الوقت

فقد كان مفروضا ان احــد الفئران يجرى داخل عجلة خاصة تتصل بعداد آلى لاحصـــاء عدد الدورات التى تدورها العجلة ..

وكانت دهشة العلماء بالغة عنــد ما فتحوا القفص فوجدوا الفار راقدا فى هدوء وهو يدير العجلة بمخلبه !

« فى خارج حـــدود برارى تكساس كان معلم متحرر للتمثيـل المسرحى يدفع تلاميـــذه الى معرفة انفسهم أولا ، ثم معرفة العالم المحيط بهم »



لعشاق المسرح فقط !

تقوم احـدى كبريات مدارس فن التمثيـل المسرحى فى مكان يتناهى فى البعد عن برودواى ، ويفصله عنهوليوود طريق طويل .. انها « مسرح جامعة بيلور » فى مدينة واكو بولاية تكساس .. وقد نال بول بيكر أستاذ التمثيل ، ومدير مسرح الجامعة تقدير الجميع فى السنوات الاخيرة لانتاجه السامى الاصيل .

ان الرواية التمثيليـــة والمسرح نفسه ، فى نظر بيكر ، ليسا كلشيء ؛ بل مجرد وسيلة تؤدى الى غاية .. أما هذه الغاية فهى تعليم التلاميذ أن يفكروا وأن يبتدعوا ويخلقوا .. وانى ككثيرين غيرى من تلاميـذه ، أعتبره مدرسا غير عادى ولانظير له .

ويعتقد « بول بيكر » ان فى الانسان جزءاً من الله ، وان قوة العقـــل اذا استيقظت ، انطلقت الى غير حدود .. وعلى ذلك يكون المقرر الاساسى الذى يدرسه فى برامجه ليس مقررادراسيا للتمثيـل بأى حال من الاحوال ، بل هـو فى الواقع مرجـل يغلى بالآراء والاكتشـاف .. وكلمة « مطابقة » ، كلمة بغيضـة اليه . وهو يحفزتلاميذه دائما على الاستقلال فى التفكير ويقول لهم : « انى أستطيع تسجيل صوتى على اسطوانة اذا كنت أريد الاستماع الى كلماتى ذاتها » . ويقولمزمجرا ، لكل تلميذ يعيد على مســامعه نص محاضرته السابقة : « اننا هنا لنفكر بعقولنا ، لا لنكون ببغاوات » .

ويصفه تشارلز لوتون ، أحد أقطاب الممثلين الذين شقوا طريقهم الى المجد مجاهدين مثابرين ، بأنه « معدن خام ، مشير ، متغطرس ، جامد ، ولكنه عبقرى » . وقد زاره لوتون فى عام ١٩٥٤ على سبيل المجاملة اثناء وجوده بأمريكا فى رحلة استطلاعية ثقافية ، ولكنه عاد اليه فى الاسبوع التالى فى زيارة خاصة . ثم أصبح بعد ذلك يزوره كل عام . ويفسر لوتون سبب هذه الزيارات الرتيبة بقوله : « اننا فى حاجة الى هواء جديد وروح جديدة فى المسرح ، ومسرح بيلور ، هو هذا الهواء الذى ننشده .

وانضم أكثر من مائة وخمسةعشر تلميذا ، عن طواعية واختيار لفصل واحد من الفصول التى يقوم فيها بيكر بالتدريس .. ويرسل المدرب الرياضى جورج ساور الى هذهالمدرسة كثيرا من لاعبى كرة القدم الذين يحتاجون الى نشاط ذهنى ..ويوصى المجلس الاستشارى بالجامعة بالانضمام الى الفصل الذى يدرس فيه بيكر ، كل من يعانى صعوبة فىالتعليم، لكى يتعلم ويدرس على مستوى جامعى صحيح .

ويبدأ كل فصل عمله بقضاء عشر دقائق فى التمرينات الرياضية . ويقول بيكر لتلاميذه : « دعوا الدماء تجرى فى شرايينكم ، فلا معنى لان أخاطب عددا من العقول الميتة » .

ويذرع بيكر حجرة الدرس بقامته المديدة وفكه العريض كأنه أسد توترت أعصابه . ثم يقول لتلاميذه بعد أن يتفحص وجه كل منهم : « لايعرف كثير من الناس كيف يفكرون .. وأغلبكم يفعل فقط مايؤمن به أو أقل منه .. انكم لاتفعلون شيئا .. » ويصمت بيكر لحظةيعاود بعدها حديثه قائلا : « هل تعرفون ماذا يحل بهؤلاء الذين يملأون الفراغ الذىيجلسون فيه كأكياس الحبوب؟ انهم يلتحقون بهذه المدرسة ، ويفعلون ما نأمرهم به ثم نمنحهم درجات اتمام الدراسة .. ولكنهم فى الحقيقة أموات .. انهم ماتوا عندما توقفوا عن التفكير بأنفسهم » .

وكثيرا مايكون خشنا مثيرا ولكن هذه الخشونة وتلك الاثارة جزء من فنه التعليمى . فالاثارة فى رأيهتبعث الاستجابة التى يكون لها بدورها رد فعل يثير لدى الشخص الرغبة فى الابتداع .. فيجتهد الطلبة ويعملون فى جد ومثابرة للحصول على رضى بيكر عن عملهم أكثر من الحصول على

أحســـــن الدرجات . ويقول بيكر « لايوجد انسان واحد يريد أن يتعلم من تلقاء نفسه ، فكلهم فى حاجة الى من يحفزهم ويثيرهم » .

ويؤمن بيكر بان جميع الطلبـــة فى أشد الحاجة الى الثقـــة بانفسهم . ويقول فى ذلك أن خبرته السابقـــة تدفعه الى نصح الطالب ، لكى يكسب ثقته بنفسه ، بان يكون فخورا ببلده وبماضيه الشخصى ، لان هذا سيميزه عمن سواه . وأن يعتبر نفسه «أصلا» لا صورة « طبق الاصل » .

ويذكر بيكر طلبته دائما بان جميع ملابسهم بازرارها وكل شيء يلمسونه ، والمنازل التى يعيشون فيها ، ليست الا نتيجة لقدرة الإبتداع عند شخص آخر . وعليهم ان يتعلموا اهمية هذه الاشياء ودلالتها ، وأن يعرفوا مايحبون وما لايحبون .

ويصر دائما على أن يتنافس الطلبة على « فكرة ومثل » ، لا أن يتنافسوا ضـــد شخص آخر . ويقول : « اذا نافست أشخاصا ، فنادرا ما تتفوق عليهم .. فبعض النـــاس يعمـــلون فيهرمون ، وبعضهم يعملون فيكبرون وينمون . ان مفتاح النمو والازدهار هو الانتفاع بالاخطـاء انتفاعا يدفعك الى النمو فى اتجاهات جديدة » .

وتملأ روح بيكر المبتدعة الخالقـــة تلاميذه ، وكأنها تيار كهربائى مسلط عليهم ، وتحملهم الى آفاق حيـــاة جديدة ، فنجح عدد كبير من الطالبات فى ميـــادين الترفيه . انه ســعيد منشرح الصـــدر بهــؤلاء الدين فهموا نظرته الابتداعية واســتغلوها فيمـــا قاموا به من أعمال فى نواح أخرى .

وتضرب مثلا «ببيل كاربنتر» . لقد كان بيل طالبا بقسم ادارة الاعمال فى جامعة بيلور عندما التحق بمدرســة التمثيل بنفس الجامعة . وقد استهواه نداء بيكر ومناشدته الطلبة القيـــام باعمال غـــير عادية او غير مالوفة .. وعاد بيل كاربنتر بعد انتهاء دراسته الى بلده الذى اشتهر بتربية الديوك الرومى فى تكساس . وبدأ فى مزاولة عمل جديد .. وكان هذا العمل الجديد هو جمع ريش الطيور الذى يلقيـــه أهل بلده والاتجار فيه . وتدرج فى هذا العمل حتى أصبح مدير مصنع كبير لقبعات الســـيدات وغطـــاء الراس للهنود .

وهناك مثل آخر ، هو « رانزى يلفنجتون» الذى يدير مزرعة كبيرة بالقرب من سان أنطونيو . فقد دفعته تعـــاليم بيـــكر عن ضرورة الخلق والابتداع . الى تأليف روايات مسرحية

لامعة ، منها مسرحية « البهوالطويل » التى مثلت على مسارح برودواى فى الربيع الماضى .

وان الخمسين استعراضا التىيقوم بها طلبة مدرسة بيلور كل عام ، هى فى الحقيقة ميدان الاختبار الذى يمارسون فيه تنفيذ الآراء والافكار التى تلقوها فى حجرات الدراسة .. واغلب هذه الاستعراضات من تأليف الطلبة واخراجهم وانتاجهم . ولا يسمح لاى طالب بان يكون « نجم » احدى المسرحيات الابعد قيامه بأعمال أقل بريقا وبروزا ، كصنع الملابس وبناء المناظر وغيرها . ومع ذلك فان روح الابتداع وقوته يتجليان فى كل مرحلة من مراحل الانتاج . واذا دهش المدرسون الآخرون من النشاط الذى يبديه طلبة بول بيكر فى (ورش) المسرح الاخرى ، يقول لهم بيكر : « ان الطلبة يجهدون انفسهم لانهم ينفذون آراءهم الخاصة وأفكارهم . انهم لايعملون فى جد ومثابرة من اجلى أو من أجل اى انسان آخر ، ولكنهم ينهكون قواهم حتى الموت لكى لاتموت آراؤهم وأفكارهم .

وقد وفد بيكر الى جامعة بيلور فى عام ١٩٣٤ كمدرس للخطابة والتمثيل وكان مسرحه الاول كنيسة مهجورة فى الطابق الثالث بمبنى الجامعة القديم . وبدأ فورا فى تعليم التمثيل المسرحى مستخدما فى ذلك طريقة « التأثير المثالى » .. واشترك بمسرحية ذات فصل واحد عن « السكة الحديد الهوائية بنيويورك » ، فى مسابقة أقيمت بمدينة هوستون . وكان عدد ممثلى المسرحية خمسين فنانا .. وكان تمثيلها واخراجها بعيدين عن الطريقة التقليدية التى درجت عليها المسارح وقتذاك ، لدرجة أن أخرجها القضاة من المسابقة ، ومع ذلك فقد كانت طريقة بول بيكر المذهلة العجيبة حديث الجميع .

وبعد مضى عامين قام بول بيكر برحلة استطلاعية فى مسارح العالم ، فزار مسارح انجلترا والمانيا وروسيا واليابان ، ثم تلقى بعض الدراسات من الاستاذ العظيم « جورج بيرس بيكر » بمدينة ييل حتى حصل على أعلى الدرجات فى الفنون الجميلة . ولما عاد الى بيلور فى عام ١٩٣٩ ، وجد أن مسرح الكنيسة قد انقلب الى دار عظيمة ، بها الفان وخمسمائة مقعد . كما وجد أن هذه المقاعد غير مرنة وغير متقاربة ، وهو ما يراه ضروريا فى المسرح الحديث . وعالج بيكر هذا النقص بصفة مؤقتة بان أقام خيمة

من الخيش السميك على قوائم خشبيه حول الصفوف العشرين الاولى بالرغم من تذمر مديرى الجامعة .. وأخذ فى الوقت نفسه فى وضع مشروع جديد لبناء دار مسرح جديدة . وكان أساس تصميم المسرح الجديد هو تقدير المسافة التى تفصل بين المقاعد ، وجعل هذه المقاعد دوارة ، لتمكين الجمهور من التنقل بين منظر وآخر فى خمسة اتجاهات ، أو لنقل هذه المقاعد نفسها الى منطقة المسرح ، أو لوضعها كدائرة حول وسط (الصالة) عند استخدامها كمسرح . وأصم أعضاء مجلس ادارة الجامعة آذانهم ، فلم يستمعوا الى مشروع بيكر .

ولما وجد بيكر اهتماما وأصدقاء بين مجلس ادارة مؤسسة روكفلر للتعليم ، الذى قدم لقسم التمثيل بالجامعة مبلغ ١٥ الف دولار ، كمصاريف عادية (للمدرسة والمكتبة) ، خصصت له ادارة الجامعة مبلغ ٣٠ ألف دولار لمشروعه . وبنى بيكر مسرحه فى عام ١٩٤١ ، وهو المعروف الآن « بالاستوديو رقم واحد » ، بجامعة بيلور .

ويستخدم بيكر هذا المسرح فى اخراج رواية « هملت » التى نالت تقديرا خاصا فى دنيا المسرح . وبعد ان جعل بيكر من هذه القصه دراسة نفسية علاجية ، قسم دور هملت الى أربع شخصيات يقوم بها أربعه ممثلين يعملون معا فى تناسق تام ، وينطق كل منهم جزءا معينا من كلام الدور . ويصف المخرج بول جريجورى هذا العمل بانه « أكثر الاشياء اثارة ، رآها فى حياته سواء على خشبة المسرح او فى اى مكان آخر » .

وفى عام ١٩٥٥ ألغت احدى فرق برودواى المتنقلة احدى حفلاتها ، ليستطيع ممثلوها الذهاب الى مدينة « واكو » ومشاهدة تمثيل رواية هملت على مسرح جامعة بيلور .

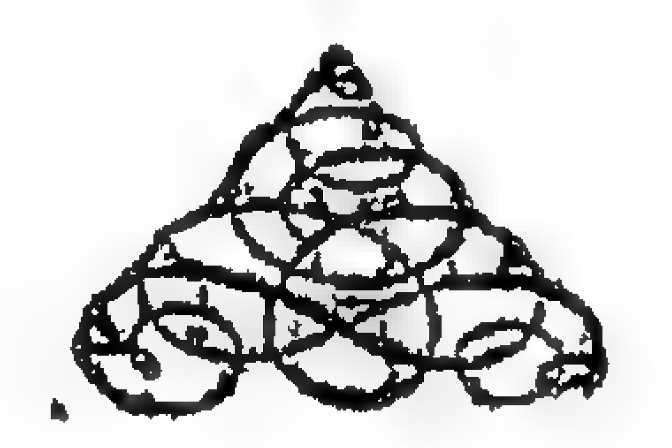
ووضع بيكر فى عام ١٩٤٦ مشروعا لقضاء اوقات الفراغ بين المدن الصغيرة فى الجنوب . فارسل فى احد فصول الربيع فريقا من الطلبة المفوقين ، كفرقة متنقلة ، للقيام بتمثيل بعض الروايات فى المدارس والكنائس فى ستين بلدة صغيرة بولاية تكساس .

واهتم باحتياجات مدينته ، فأقام مسرحا للاطفال فى واكو ، وعرض بعض دروسه فى التليفزيون من الجامعة . وكان ذلك أول الدروس التى يلقيها بهذه الطريقة العصرية فى جنوب غرب أمريكا . وفى عام ١٩٥٢ ذهب الى باريس مع فريق من طلبه المدرسة

لتمثيل رواية « الاعواد الخضراء تنبت الزهور » ، من تأليف « لين ريجز ».

ويعود الفضل فى انشاء هذا المركز التمثيلى الكبير فى برارى تكساس الى بيكر وبيلور . ولم تكن الامور سـهلة معهما دائما ، ولكن كان الحال كمـا قال بيكر لاحد طلبتـــه : « لاتتحرك عندما تتـأزم الامور . فمادام لك صديق واحد فقط ، فابق فى مكانك وقم بالبناء .. واستنبت الجذور . ان الناس يتغيرون ، والمتاعب تتنقل ولا تثبت فى مكان واحـد ، أما التربة فواحدة فى كل مكان . واذا لم تستطع تنفيذ ماتؤمن به حيثما كنت ، فمن المشكوك فيـه أن تستطيع ذلك ابدا مهما كان المكان الذى تحل فيه » .

عن مقال بقلم (سيريل ايريك برايانت)



طريقة ناجحة

كنت راكبا الترام ذات ليلة عنـدما لاحظت جنديا مخمورا يضايق فتاة حسناء بحركاته .. وفجاة برز جندى آخر لنجدتها ، فابعد الجندى المخمور عنها ، وجلس هو الى جوار الحسناء ، واخذا يتحدثان فى مرح ، وهبطا معا وهو يتابط ذراعهـا .

وبعـد اسابيع ، كنت أركب نفس الترام ، عندما رايت جنديا سكيرا يبدأ فى ازعاج حسناء اخرى ، فيتقـدم لنجدتها جندى ثان .. وكما حدث فى المرة السابقـة ، تخلص من السكير واشتبك فى الحديث مع الحسناء .

وفجاة تذكرت شيئـا .. لقد كان الجندى السكير هـذه المرة هو الجندى المنقذ فى المرة الاولى ، والمنقذ هو سكير المرة السابقـة . وتبين لى ان الجنديين قد اكتشفا طريقة رائعة للفوز بمواعيد مع فتيات المـانيا الحسان



عقبة !

قال الممثل الفكاهى جاك دورانت فى احد برامجه

ـ ان زوجتى مصابة بعقبة خفيفة فى نطقها .. انها تتوقف عن الكلام بين حين وآخر ..

العبارة الحكيمة التي تقول : يجب أن تحب جارك كما تحب نفسك ، معناها انه يجب أن تحب نفسك أيضا !



انني اذكر كيف اعتاد أبي وأمي عندما كنت طفلا أن يتناقشا فيما اذا كانا يشتريان شيئا عمليا كثلاجة جديدة أو آلة لتسوية الحشائش أم ينفقان بسخاء على شراء الاثاث الاثرى الذى يحبه كل منهما . وبعد ذلك بسنوات كانا يعيشان بين القطع الجميلة التى اشترياها والتى لايمكن تعويضها . وكنا جميعا مسرورين لانهما أنفقا النقود فى وجه كانا يعتقدان فى ذلك الوقت انها انانية .

وأنت فى حياتك ، كم عدد الذكريات التى لاتقدر بثمن والتى ضحيت بها فى سبيل انقاذ القليل من المال ؟ . ان فرض قيود على الانفاق على ماتشتهيه يعد من أحمق الاساليب الاقتصادية التى يمكن أن نضعها لان ذلك لايؤدى الا الى الندم فيما بعد . وهناك سؤال : ألم تمر بك تجربة العثور على شيء مناسب لك جدا - ولنقل انه قطعة أثاث - ثم تركتها لانك تخشى من عدم تدبير ثمنها ؟ . اذا كنت قد مررت بهذه التجربة ، فأنت كذلك قد تحسب حساب القيمة النقدية لكونشرتو سيمفونى او سمكة قمت باصطيادها فى احدى الرحلات .

اننا حين نخلط بين التعبير عن النفس والانغماس فى الذات نفقد الكثير من المرح . أن أعضاء نادى التصوير المجاور لنا أشخاص من ذوى الدخول المتوسطة ، الذين انفقوا على جهاز التصوير اموالا حصلوا عليها بمشقة ومع ذلك فلم أسمع احدا منهم يتحدث عن استعادة نقوده ، ولكن الشيء الوحيد الذى يأسفون عليه هو أنهم لم ينفقوا هذه النقود على متعتهم قبل ذلك بسنوات .

لقد قال لى أحد هؤلاء الاعضاء : « انني أريد تكبير صورى . لقد فقدت ثلاثين عاما من المرح لكى أوفر مائة دولار أو نحو ذلك » .

انني أعرف سيدة عجوزا تجد

أقصى متعتها فى مراقبة الطيور بنظارتها فى حديقة منزلها الخلفية ، وتقول هذه السيدة : « عندما اشتريت هذه النظارة شعرت أننى أخطأت فى اضاعة كل هذه النقود . أما الآن فلا أقبل مليون دولار ثمنا لها » .

وروت لى احدى السيدات من نيو انجلاند التى أصبحت مدرسة ورسامة خزف شهيرة ، روت لى كيف بدأت هذا الطريق : « عندما كان أطفالى صغارا كانوا يتلقون دروسا فى العزف على البيانو ، ثم كرهوا هذه الدروس ، ولهذا فقد تخلصت من البيانو ببيعه واشتريت بثمنه شيئا كنت أريده دائما ، وهو فرن خاص لى . واعتقد بعض الجيران أننى أنانية ، ولكن هذا الفرن هيأ لاطفالنا أما سعيدة ، وساعد على تعليمهم فى المدرسة على احسن وجه .

لقد اقترح أوسكار وايلد ذات مرة اصدار قانون لالغاء التضحية بالنفس لانها « توهن عزيمة الاشخاص الذين يضحى الانسان بنفسه من اجلهم ! »

ولقد سمع أحد المدرسين تلميذة صغيرة حائرة تقول لزميلتها . « ان أمى ثائرة دائما على نفسها ، واننى أود أن تهتم بنفسها حتى تبدو جميلة مثل مك » . ان أم هذه التلميذة تعتقد أن الغرض من التقتير على نفسها فى الملابس وفى المظاهر هو أن تعطى المزيد لاطفالها . ولكن أطفالها سيكونون أكثر سعادة اذا انفقت بسخاء الآن ودائما لشراء فستان جديد لها والقيام برحلة قصيرة .

ان أعظم هدية يمكن أن نقدمها الى من نحبهم هى أنفسنا ، وكلما ضحينا بأنفسنا قل مانستطيع أن نقدمه . ان حب النفس بصورة معقولة عند الاشخاص الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الحصول على أساليب أحسن فى حياتهم ينعكس دائما فى السعادة التى يجلبونها للآخرين .

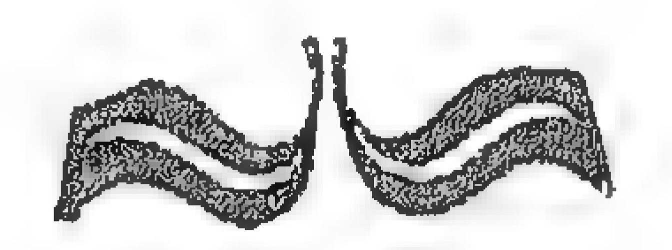
اننا غالبا ما نقول ازاء جميع المطالب الملقاة على عاتقنا « اننى لا أملك اى وقت لنفسى » .

ولقد قام أخيرا الدكتور جورج جالوب الباحث المعروف فى الراى العام بدراسة الطريقة التى ينفق بها الناس وقتهم . وكتب الدكتور جالوب يقول : « ان احدى الحقائق الاليمة المحيرة التى كشفت عنها هذه الدراسة هى وجود عدد كبير من الاشخاص الذين يقولون أنهم لو بدأوا حياتهم من جديد فانهم سيحاولون الحصول على قدر أكبر من التعليم » . فاذا كان هؤلاء يعنون بالتعليم التزود

بالمعرفة ، فقد كان من الممكن ان يتقدموا كثيرا على أصدقائهم بعملية بسيطة ، هى المواظبة على القراءة المنتظمة فى المنزل . والواقع أنه فيما بين العام الرابع والعشرين والثانى والسبعين من العمر ، يستطيع أى شخص أن يستوعب من التعليم مايعادل ست دراسات جامعية ، وذلك بان يقضى فقط فترة معقولة من الوقت كل يوم فى قراءة جدية .

أن عبارة « أحبب جارك كما تحب نفسك » ، انما تعنى أن الانسان يجب فعلا أن يحب نفسه . لقد سمعت القسيس فى احدى الكنائس يبشر بموعظة عن رذيلة الانانية ، واننى أذكر دائما شذوذه عن القاعدة الذهبية التى تقول : « اذا عامل معظمنا جيرانه نصف المعاملة السيئة التى يعاملها لنفسه لكان من المحتمل أن توضع فى السجون . ولهذا ابدأ فعامل نفسك كما تعامل زميلك ، وأول شىء ستدركه هو أنك ستكون ألطف بكثير بالنسبة لكليكما » .

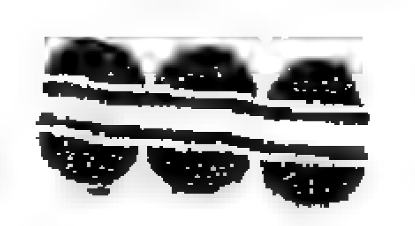
ملخصة عن ماك كولنر بقلم : جون كورد لاجيمان



النتيجه !

تضايق مدير حديقة الحيوان فى كليفلاند لان الغوريلا الصغيرة فى الحديقة امتنعت عن تناول طعامها برغم كل الوسائل التى اتبعت معها .. وفكر المدير فى طريقة أخرى لحث الغوريلا على الطعام ، وهداه تفكيره الى دخول قفصها ، والتهام كمية من الموز واللحوم والفاكهة أمامها حتى يثيرها للاكل ..

وبعد اتباع هذه الطريقة بضعة أسابيع تبين ان الغوريلا قد فقدت ١٥ رطلا من وزنها فى حين أن مدير الحديقة قد زاد وزنه عشرة ارطال !



اذا عرف السبب !

قال البرتو دينا لرجال البوليس فى بيرو ، انه اطلق النار على الموسيقيين الذين وقفوا يعزفون أغنيه عيد الميلاد تحت نافذته .. لانه لم يكن عيد ميلاده .. !



مغامرة مثيرة في الأنديز بسيارة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

استطاع هؤلاء الصحفيين من طوكيو ان يتسلقوا الى ارتفاع ٥٠٠٠ متر ، فوق قمم جبال الانديز ابان الرحلة التي قاموا بها وطولها ٣٠،٠٠٠ كيلو متر لجمع الانباء واثبات حسن النية عبر ١٠ دول من امريكا الجنوبية .. وكانوا كلما عبروا الغابات المغطاة ، اوالسهول الاستوائية او الصحارى القاحلة او مناطق السيول الجارفة او الاراضي المنحدرة او دهمتهم الريح العاتية، او العواصف الثلجية استقبلهم رجال صحافة اسبانكي وهم في طريقهم من فنزويلا الى الارجنتين

كانوا حكماء ، لانهم اختاروا سيارة تويوتا لاند كروير لتقطع بهم هذه البقاع المختلفة من الارض ، ولم تخذلهم سيارتهم لاند كرويسر مرة واحدة ، لان لاند كرويسر صممت لتؤدي هذا النوع من العمل

ان هذه السيارة المتينة تفوق فيما تؤديه من عمل جميع السيارات الاخرى الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة نظرا لانها تتمتع بقوة اكثر (١٢٠ حصان) ، وقدرة احسن على الجر (٤١٧ اكج) وهيكل اصلب (انها اقوى بنسبة ٦٢ ٠/٠) وقدرة أعظم على التدرج (٤٦ ٥)

فاذا كانت مطالبك تستدعي اقتناء سيارة صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة ، فاننا ندعوك لمشاهدة سيارة لاند كرويسر ومقارنتها بغيرها وسوف تجد احد وكلاء تويوتا المنتشرين بجميع ارجاء العالم قريبا منك .



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.
No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

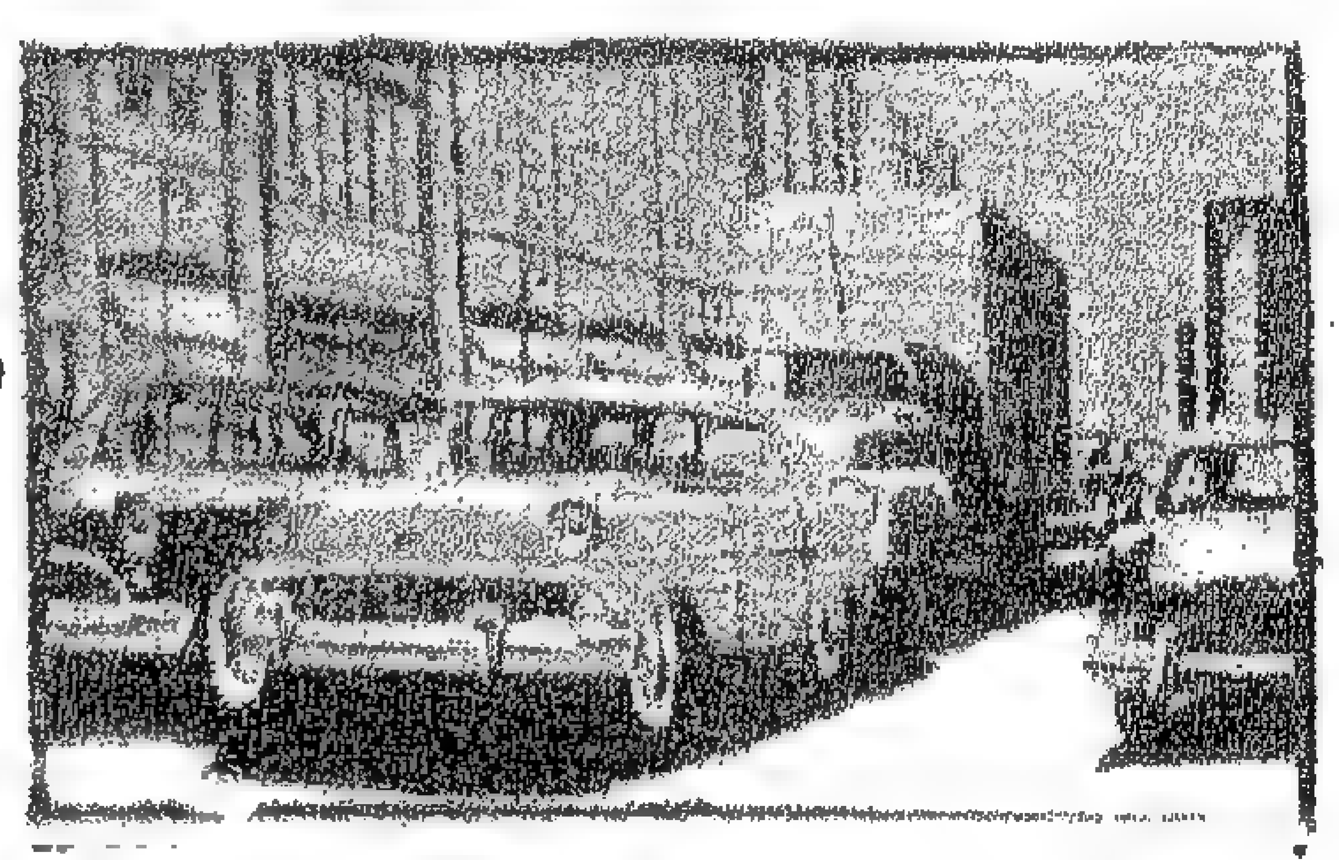
ALEPPO—Katmarji & Nakhal Company
JEDDAH—Abdul-Latif Jameel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucial State) —Hamed & Mohamed Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar,
ISTANBUL—Oto-Candan Co.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

AUTO-LITE شموع احتراق
POWER TIP ذات

تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات

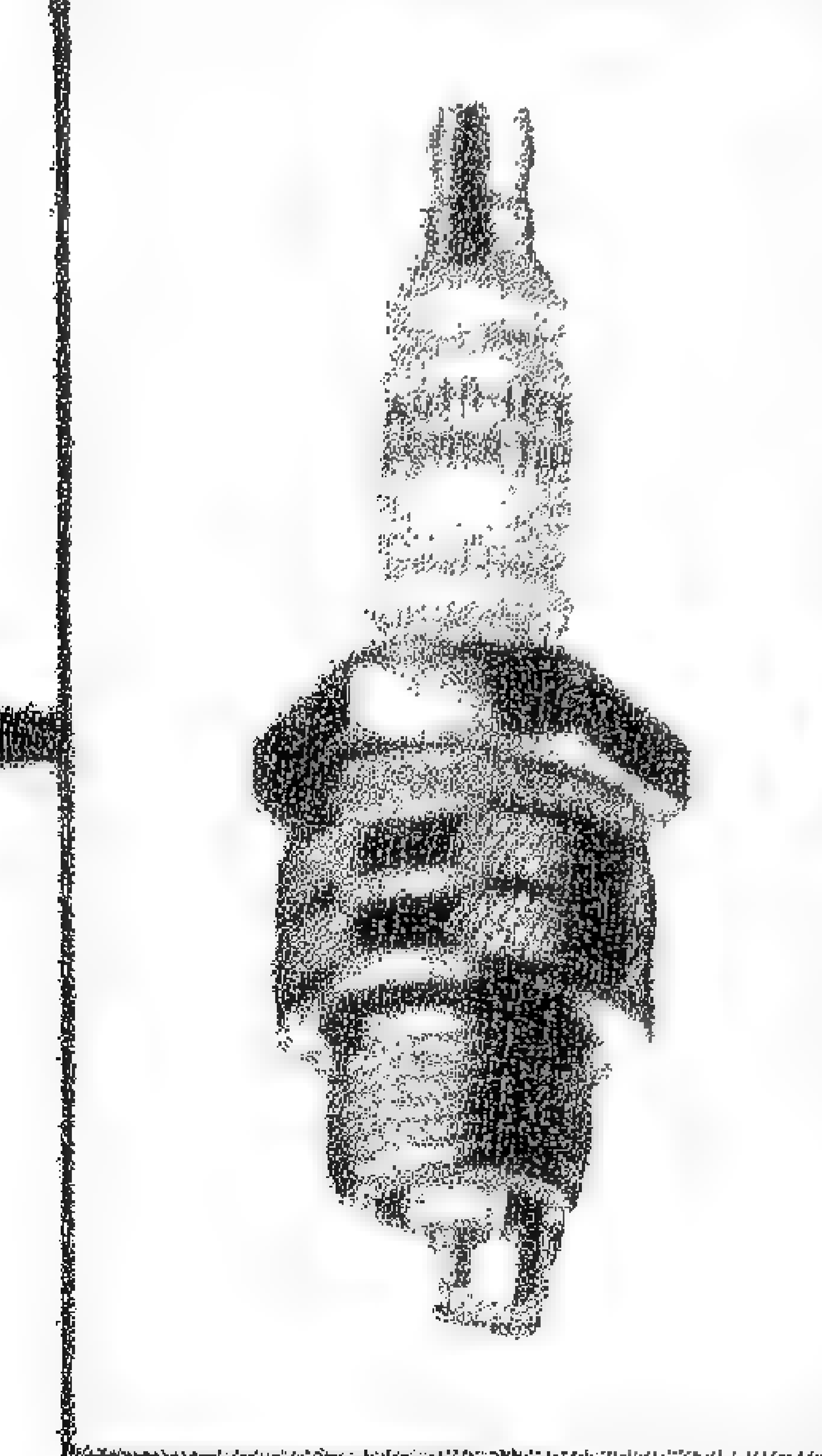


في السرعات العالية ـ تستدعي السرعات العالية على الطرقات الطويلة وجود شمعة احتراق باردة الى درجه تكفي لوقف الاشتعال المتقدم ، وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك



في السرعات المنخفضة ـ يستدعي الانطلاق والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينه وجود شمعة احتراق ساخنة الى درجة كافيه لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق اوتو ـ لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك

بور تيب بالريزيستور او بدونه مصممة للاشتعال في المحركات ذات الصمام العلوى بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية سلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرت . ان اوتو ـ لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيها المحركات الصغيرة والالية والبحرية والصغيرة ذوات جهاز الانطلاق الديزل او الثقل



AUTO-LITE
شموع احتراق ذات
POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY, DA MIANO and GRAHAM
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon

انها لغز حير العلمــــاء فى انجلترا وأمريكا •• انها لم تتعلم الا القليــل ، ولكنها تجيب على كل سؤال ، انها تعرف كل سر عن كل انسان •• البــوليس يراقبها ويطاردها ، والعلمــاء حائرون منها ومعها وأمامها •• ولكنها ظلت تعلن الحقائق المذهلة ٤٠ عاما •• أن ما قالته قد سجلوه فى ٣٠٠٠ صفحة وما أنفق على رحلاتها بلغ ١٥٠ ألف دولار ••انها قصص أعجب من الخرافة •• ولكنها حقيقة ••

إمرأة حيرت دولتين!

عنـــــدما أقلعت الباخرة العتيقـــة « ســـينثيا » من ميناء بوسطن يوم ٩ نوفمبر ١٨٨٩، كان بين ركابهـــا سيدة طويلة القامة حـــلوة المظهر ، تصـــحب طفلتيها الصغيرتين ••

كانت مســـز ليونورا بايبر امرأة بسيطة من أهالى ولاية نيوانجلند ، لم تتلق من التعليم الا قدرا ضـــئيلا ، وهى زوجـــة كاتب فى أحد متاجر بوسطن •• وبرغم ذلك ، فقد قدرلها أن تقدم للعـــالم سرا من أعمق أسرار الابحاث الروحية في العصر الحديث

ولقد أحست مسز بايبر خلال رحلتها الخشنة على السفينة «سينثيا» بالاسف أكثر من مرة ، على قبـــولها الدعوة للسفر الى بريطانيا ليتـــاح لبعض الخـــبراء فى هذا العـــلم دراســـة بعض ظـــواهرها العجيبـــة عن كثب، فقد كانت تدرك أن الامر سيكون تكرارا لما حدث خلال السنوات الاربع السابقة ، شكوك صريحة تحيط بها ، ومراقبات دقيقة للكشف عن الخدع ، وبوليس سرى خاص يقتفى أثر كل حركة تقوم بها •• والناس يخشون

التحدث علنا في مواجهتها ، والكل يعتقد أنها مخلوقة فريدة تثير الرعب

لقد سار الامر على هذا المنوال منذ عام ١٨٨٥ ، عندما استرعت لاول مرة انتباه البروفسور وليام جيمس أستاذ علم النفس الشهير بجامعة هارفارد • وكانت عقب ولادة طفلها الاول قد زارت أحد المنجمين في بوسطن اشتهر بتشخيصاته الطبية ، فقد كانت تحس بآلام في كثير من الاحيان •• وبينما كانت تستمع اليه ، وجدت نفسها تستغرق في غيبوبة •• وعندما تكرر استغراقها في غيبوبة في المرات التالية اكتشف أصدقاؤها أنها تستطيع أن تجيب بدقة على الاسئلة التي توجه اليها عن أصدقائها الذين رحلوا عن العالم ••

وسمع البروفسور جيمس عنها من بعض أفراد أسرته الذين شاهدوا بعض هذه الظواهر ، فضحك ساخرا وشرح لهم كيف يقوم هؤلاء الوسطاء بأبحاث سابقة عن زبائنهم ، وكيف يستخدمون العملاء للحصول على المعلومات التي تستقى من شواهد القبور ، وكتاب الدليل ، والحديث مع الخدم •• وكيف يتبادلون فيما بينهم المعلومات الهامة عن حياة الزبائن الذين يحتمل أن يحضروا اليهم يوما

ولكن تفسيرات البروفسور جيمس لم تقنع أقاربه من السيدات ، مما أثار حنقه ، وجعله يقرر أن يبحث الامر بنفسه ، ليكشف لأولئك النسوة الساذجات كيف كانت تخدعهن الوسيطة •• ولكن البروفسور جيمس بعد أن أمضى بضع جلسات مع مسز بايبر ، تأكد أن في الامر شيئا أكثر من مجرد خدعة •• فقد كانت حماته مثلا تبحث منذ وقت قصير عن دفتر البنك الذي ضاع منها ، فطلبت الى مسز بايبر أن تدلها على مكانه ، فوصفت لها الوسيطة المكان بدقة تامة ، حتى أن الدفتر وجدوه بمجرد العودة المنزل !

وفي مرة تالية ، قالت مسز بايبر للبروفسور جيمس أن عمته التي كانت تعيش في نيويورك قد ماتت في ساعة مبكرة من الصباح •• ويقول الرجل أنه بمجرد عودته الى منزله بعد ساعة واحدة ، وجد هناك برقية جاء فيها : « عمتك توفيت بعد منتصف الليل بدقائق » •

ورغم كل هذا ، فقد ظل البروفسور جيمس يعتقد أنه من المحتمل أن تكون مسز بايبر قد أجرت تحقيقا خاصا عن أسرته ، ولهذا فقد أحضر اليها أستاذا زائرا من جامعة أكسفورد ، بعد أن

استغرقت فى غيبوبتهـا فعلا .. فاستطاعت الوسيطة أن تذكر أسماء والدى الاستاذ الزائر بالضبط ، والمرض الذى تسبب فى وفاة أبيه ، وأخذت تسرد بعض الوقائع الشخصية الحقيقية عنه ..

وبعد بضع جلسات مماثلة .. كتب البروفسور جيمس يقول : «اننى أصدق الآن أنها تمتلك قوى لم يمكن تفسيرها بعد » .

وعندما وصل هذا النبأ الى الجمعية البريطانية للابحاث الروحية ، ثارت دهشة الاعضاء ، وترددت تعليقات كثيرة ساخرة عن البروفسور جيمس وكيف يمكن أن يخدع شخص فى مثل ذكائه بهذه السهولة .. وكان لابد عندئذ من ارسال خبير محنك للتحقيق فى الامر ..

وكان لديهم لحسن الحظ هذا الرجل الذى يستطيع أن يقوم بهذا العمل ، وهو الدكتور ريتشارد هودجسون ، خريج كامبريدج اللامع الذى كان يقوم بعرض مشاهد روحية عجيبة ..

***

وما ان وصل هودجسون الى بوسطن ، حتى اجتمع بمسز بايبر فى جلسة روحية ، بعد أن قدمه لها البروفسور جيمس تحت اسم «مستر سميث » .. وعلى الفور أخبرته السيدة باسمه الحقيقى ، وقالت أن أمه وأربعة آخرين من أسرته مازالوا أحياء ، أما أبوه وشقيقه الاصغر فقد ماتا .. وراحت تحدثه عن ابن عمه فريد الذى كان يذهب معه الى المدرسة فى استراليا ، وكيف كان بارعا فى لعبة « قفزة الضفدعة » .. وكان كل هذا صحيحا ، ولكنه أقنع هودجسون فقط بأن مسز بايبر أمهر مما كان يتوقع !

واستأجر هودجسون بوليسا سريا خاصا لاقتفاء أثر مسز بايبر وزوجها ليرى ان كانا يقومان ببعض الحيل والابحاث عن الزبائن المحتمل حضورهم أو ان هناك من يقوم بهذا العمل لحسابهما .. وأخذ هودجسون يبحث عن أشخاص يقيمون فى مناطق نائية لا تربطهم بمدينة بوسطن أو ولاية نيوانجلند أية رابطة ، ويحضرهم الى بيت مسز بايبر بعد أن تستغرق فى غيبوبتهـا ، ويخرجهم قبل أن تعود لوعيها ..

وبعد عامين من الابحاث المتصلة لكشف الخداع ، أوشك هودجسون على الاعتراف بأن مسز بايبر قد تمتلك فعلا بعض القوى التى تفوق الطبيعة

.. ولكن كان لابد من اجراء اختبار نهائى قبل ذلك ..

وهكذا قرر أن يسحبها الى بلد أجنبى ليس لها فيه أصدقاء ولا أقارب ولا شركاء ، ليرى ماذا تستطيع أن تفعل وأحست هى ـ كما قالت لاصدقائها ـ أنها يجب أن تسافر الى انجلترا ، حتى تثبت لهم أنها سيدة أمينة صادقة

***

ومنذ اللحظة التى هبطت فيها الى ليفربول ، وضعت تحت مراقبة دقيقة بصفة دائمة بوساطة بعض أعضاء الجمعية البريطانية لعلم الارواح ، للتأكد من أنها لن تتصل بأى مساعد أو شريك . وعندما زارت البروفسور أوليفر لودج ، الذى نال لقب سير فيما بعد مكافأة لجهوده العلمية ، استخدمت قريبته طائفة جديدة من الخدم ، ليست لدى أحد منهم أية معرفة ولو ضئيلة بأسرة لودج أو أصدقاء الاسرة

***

لاتكاد مسز بايبر تستغرق فى غيبوبتها ، حتى تستولى عليها روح مسيطرة تسمى نفسها « دكتور فينوى » وهو اسم طبيب فرنسى من أهالى ميتز رحل عن العالم ، وينبعث صوت الدكتور فينوى عن طريق مسز بايبر ، وكان صوتا أجش يتسم بالرجولة ، ذا لكنة فرنسية عريقة .

ومع أن المتشككين زعموا أن الطبيب الفرنسى لايعرف أسماء العقاقير الفرنسية الاصلية . فقد كانت غيبوبة مسز بايبر حقيقية لا زيف فيها ، وحدث مرة أن قام البروفسور جيمس باحداث قطع صغير فى رسغ الوسيطة الايسر ، وظلت العيون مثبتة نحو هذا القطع وطالت فترة الغيبوبة ، فلم ينزف أى دم .. ولكن فى اللحظة التى استيقظت فيها مسز بايبر من غيبوبتها انبعث الدم من الجرح بغزارة .. وقد ظلت السيدة تحتفظ بأثر هذا الجرح حتى آخر أيامها .

وبعد تحقيق دام ثلاثة شهور ، أقر أعضاء الجماعة البريطانية بأنهم لايستطيعون للاسف أن يدمغوا مسز بايبر بالاحتيال .. بل ان بعض الاعضاء كان يخشى أن يكون الامر أبعد كثيرا من مجرد قراءة الافكار .

ان الوسيط اذا ذكر لك أشياء حدثت لك منذ سنوات مضت ، فهذا شىء يعتبر جزءا من ذاكرتك ، وقد يكون فى استطاعته قراءة أفكارك ، وهى مهارة بالغة فى حد ذاتها من الصعب تصديقها ، أما اذا ذكر لك الوسيط تحركات دقيقة لأشخاص يقيمون فى تلك اللحظة فى مدينة

بعيدة ، فان الامر يكون أكثر منمجرد قراءة للافكار ؟

وقد عقدت مسز بايبر في خلال زيارتها الاولى لبريطانيا ٨٨ جلسة ، وعرضت مئات من الحقائق المفصلة التي ثبتت صحتها فيما بعد لمن حضر هذه الجلسات . فضلا عن أن البروفسور لودج جمع قائمة لواحد وأربعين حادثا بحثت بدقة ، ذكرت فيها مسز بايبر وقائع عن الحاضرين أو عائلاتهم لم تكن معروفة لهم وقت ذكرها ٠٠ .

وعندما عادت الى بوسطن في أوائل عام ١٨٩٠ ، كانت أنباء النجاح العجيب الذي حققته في بريطانيا قد سبقتها ، ومع انها كانت تستطيع أن تطالب بأجور عالية عن جلساتها ، فقد قنعت بالاجور المتواضعة التي كانت تتلقاها من القائمين بالتحقيق في ظواهرها .

وفي عام ١٨٩١ ، لقي المحامي والمؤلف الشاب « جورج بيليو » مصرعه في حادث سقوط ، وكان قد شهد احدى جلسات مسز بايبر الروحية ٠٠ وبعد مقتله بفترة وجيزة . أعلن « الدكتور فينوى » فجأة أن جورج بيليو حاضر وأنه يرغب في الاتصال بالحاضرين ، وكان بينهم الدكتور هودجسون وأحد أصدقاء بيليو ٠٠ وتلا ذلك سلسلة من المعلومات التي تتعلق بحياة بيليو وأصدقائه ، والحوادث المختلفة التي وقعت لهم ؛ وتحققت أسرته من صدق هذه الوقائع ٠٠ وفي النهاية أصبح جورج بيليو هو الروح المسيطرة على مسز بايبر وقد شهد الجلسات التي عقدت خلال الاعوام القليلة التالية أكثر من ثلاثين من أصدقاء بيليو واقاربه ، فاستطاعت روحه أن تعرف كل الناس الذين كان يعرفهم خلال حياته ، ولم يعرف مائة آخرين أحضرهم هودجسون عمدا لايقاع الروح في الشرك

لم يستطع بيليو ان يعرف أصدقاءه فحسب ٠٠ بل انه كان يعرف آراءهم وأعمالهم وعاداتهم ، وفي احدى المرات ترجم عبارة باليونانية ألقاها احد الادباء الحاضرين . ولم تكن مسز بايبر تعرف شيئا عن اليونانية ، في حين أن بيليو كان يعرفها ٠٠ كما ذكر بيليو بدقة ماكان يعمله والده الذي يقيم في مدينة أخرى .

وأقنعت جلسات بيليو كثيرا من المحققين بأن هذه حالة حقيقية للاتصال بأرواح الموتى ٠٠ ولكن آخرين أكثر شكا ، قالوا ان هذه الجلسات قد تدل على أن لمسز بايبر قوى عجيبة لتبادل

الخواطر ، ولكنها لا تدل على أنها تحصل على معلوماتها عن طريق الأرواح كما قالوا أن كل ماذكر فى الجلسات كان معروفا لشخص واحد على الأقل أو بضعة أشخاص من الأحياء .. أليس من المحتمل أن هذه المرأة العجيبة كانت قادرة فى غيبوبتها على أن تجمع التفاصيل الضرورية . بالتقاط أفكار الذين كانوا يعرفون جورج بيليو عن طريق تبادل الخواطر ؟ .

أما السيدة نفسها فكانت تقول : اننى لا أعرف ماذا يحدث عندما أكون فى غيبوبة .. ولا أستطيع أن أفسر الأشياء التى يقال انها حدثت أثناء الغيبوبة .

وفى عام ١٨٩٨ ، بعد رجوع مسز بايبر من زيارة أخرى لبريطانيا ، ظهر مرتاب أمريكى آخر على المسرح ، وعقد بالتعاون سرا مع دكتور هودجسون ٧٧ جلسة مع مسز بايبر ، بعد أن اتخذت احتياطات غير عادية للتأكد من أنها لن تعرف من هو .. كان يذهب الى دارها فى سيارة مقفلة ، ويضع قناعا على وجهه قبل الدخول . وبعد أن يدلف الى الغرفة على أطراف أصابعه . يجلس خلفها ولا ينطق بكلمة واحدة .

وذكرت مسز بايبر للزائر الغامض اسمه واسم أبيه ، ومعلومات كثيرة تفصيلية عنه وعن أسرته .. ولأول مرة بعد أعوام كثيرة من التحقيق للكشف عن المحتالين ، وجد البروفسور جيمس هايسلوب الاستاذ بجامعة كولومبيا نفسه فى حيرة عارمة ..

واضطر العالم الى الاعتراف بأن مسز بايبر تقوم بأعمال لا يمكن تفسيرها ، بل انه اعترف فى النهاية بأنه استطاع حقا أن يتحدث الى روح أبيه الميت !

وفى سنة ١٩٠١ أعلنت مسز بايبر أنها ستتوقف عن عقد جلساتها كلية .. حتى تستريح بعد خمس عشرة سنة من العمل المتواصل .. وقالت عن تخاطبها مع أرواح الموتى . اننى لم أسمع قط شيئا فلعله خلال الغيبوبة من الأشياء التى قد تكون مختفية فى ذهنى أو أذهان الجالسين ، أو ذهن شخص ما يعيش فى مكان آخر فى العالم .. ولعل فكرة تبادل الخواطر هى أقرب حل مقبول لهذه المشكلة ..

وأصبح الدكتور هودجسون الذى جاء الى أمريكا للكشف عن مسز بايبر كمحتالة ، فى موقف صعب لاضطراره الى اقناع من كان يرتاب فيها بمواصلة عقد جلساتها ، بعد أن اقتنع هو وغيره من المختصين بأنها على اتصال

بأرواح الموتى حقا

وواصلت مسز بايبر عملهـا حتى نهـاية يوليو ١٩١١ ، عنـدما أعلنت الروح المسيطرة عليها أنها ستتوقف بسبب حالتها الصحيه السيئة . وفي هذا الوقت كانت الجمعية البريطانية لعلم الارواح قد جمعت مرتبات متواضعة لها ولابنتيها ، لانها لم تعد تستطيع عقد جلسات أخرى للحصول على مايقوم بأودها ، ولاسيما بعد وفاة زوجها في عام ١٩٠٤ .

وفي سنة ١٩٢٤ عقدت مسز بايبر سلسلة من الجلســات .. وكانت تلك آخر جلساتها . لقد ظلت تعمل وسـيطه أكثر من ٤٠ عاما ، وملات تسجيلات جلسـاتها أكثر من ٣٠٠٠ صفحة ، وبلغ ماأنفق على أطول تحقيق في تاريخ البحث الروحاني أكثر من ١٥٠ ألف دولار .

***

وقال المتشككون أن العلماء والمثقفين كثيرا ماتعرضـوا لخداع الوسـطاء الحاذقين ، فقد كتب البروفسور جيمس هايسلوب كثيرا من التقارير العلمية عن وسيطة تدعى « ادا » ثم استطاع أحد المشعوذين فضحها .. وفي احدى المرات ركع سير آرثر كونان دويل وقبل يدا كان يعتقد أنها يد شبح أمه .. وتبين بعد اسبوع أنها كانت عبارة عن قطعة من الساتان مطلية بمادة مضيئه ، واسـتطاع أحد قراء الافكار أن يخدع المخترع الكبير توماس اديسون ، ثم كشف أحد الفصصين في نيويورك خدعته البارعه فيما بعد

أما مسز بايبر ، فقد كانت الوسيطة الوحيدة التي لم يتهمها أحد بالنصب والاحتيال .

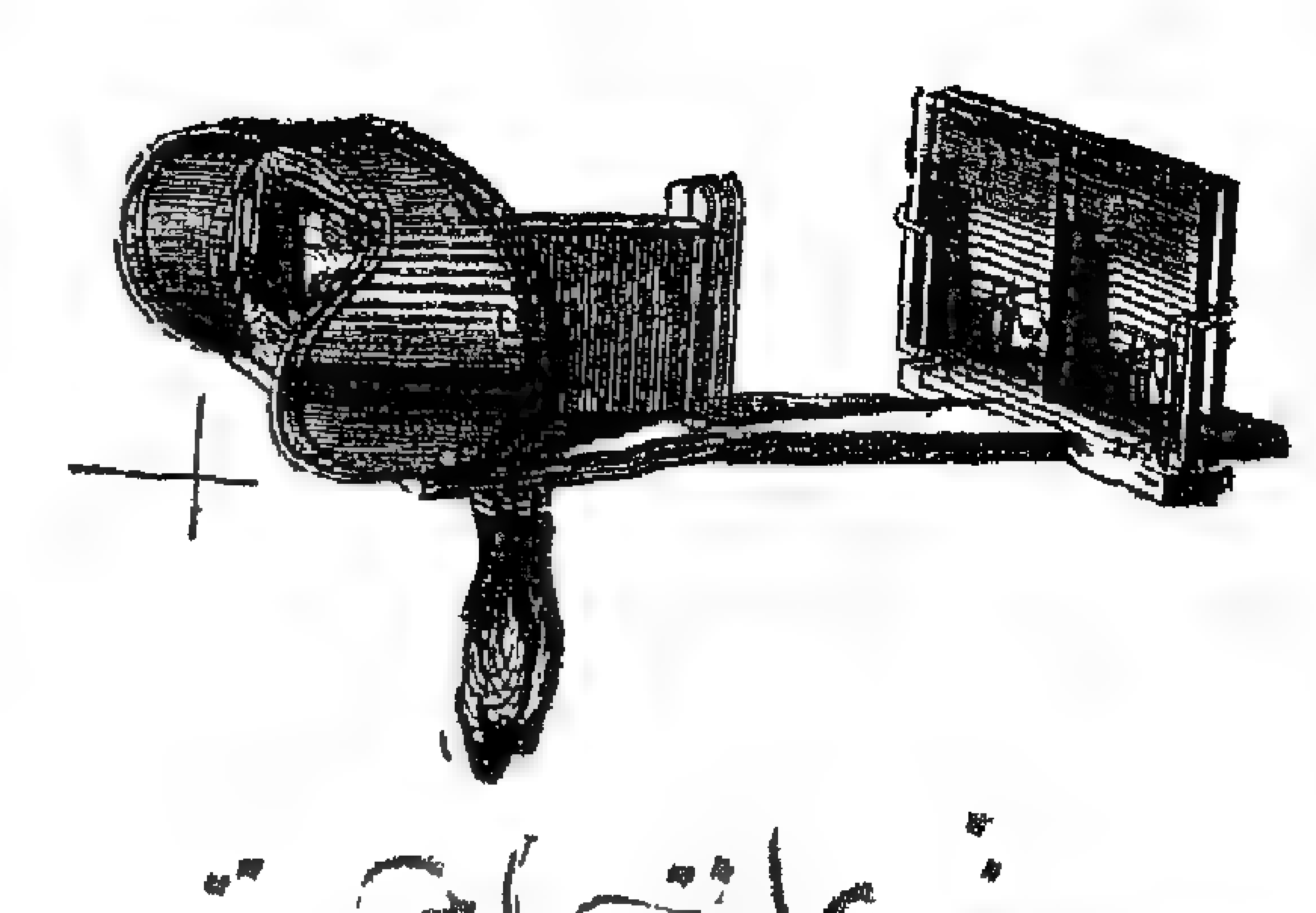
وقد عاشت مسز بايبر في بوسطن مع ابنتيها حتى جاوزت التسعين بضع سنوات ، وكانت صحتها طيبة للغاية ، وان كانت قد فقدت السمع تماما .. ولم يعرف الا قلائل من سـكان منزلها أن هـذه المرأة العجوز ذات الشـعر الابيض والعينين اللامعتين ، التي لاتخـرج الا نادرا للنـزهة على قدميهـا .. هي نفسها ربة البيت الامريكية البسيطة ، التي أقنعت أبرز العلماء في قارتين بأن هناك حقا حياة بعد الموت !

بقلم موراي باوم عن مجلة « ذي أمريكان ميركوري » .

***

الافلاس التام !

اسوأ الناس افلاسا في العالم هو الرجل الذي فقد الحماسة .. انه لو فقد كل شيء عدا الحماسه ، لاستطاع أن يجهد مرة أخرى حتى يحقق النجاح !



تعبيرات أوقية

لاتتخل عن الاغراء بسهولة ..
فقد لا يرجع مرة أخرى !

***

يندر أن يذهب الى الطبيب اذا أصابه برد .. انه يذهب الى المسرح بدلا من ذلك !

***

تزداد الاخطاء كثافة .. عندما يزداد الحب تحولا !

مثل دانمركى

***

أول مايلاحظه الانسان فى الدولة المتأخرة ان الاطفال مازالوا يطيعون آباءهم .... !

***

بعض الناس يقلبون الصحف كالمكنسة الكهربائية ، لايلتقطون منها غير القاذورات !

***

كانت محاولة اخفاء السر عنها ، أشبه بمحاولة اخفاء ضوء الفجر عن الديك !

***

دع زوجتك تعرف من هو السيد فى البيت منذ البداية .. فلا فائدة من أن تخدع نفسك !

***

الاطفال ، اناس صغار لايستطيعون أن يفعلوا ماكان اباؤهم يفعلونه وهم صغار مثلهم !

***

لقد بدأت الحرب الكيميائية منذ آلاف السنين .. يوم بدأت الفتيات، فى استخدام العطور لاسر الرجال !

***

أفضل للفتاة العادية ان تكون جميلة من أن تكون ذكية .. لأن الرجل العادى « يرى » أفضل مما «يفكر»

***

قد لايجعلك المال سعيدا .. ولكنه يهدىء أعصابك على الاقل !

***

اذا كان لابد من أن تجعل من نفسك مثلا لاطفالك ـ فليكن ذلك على سبيل التحذير لا المثال !

برنارد شو

***

لا يزال أعظم جهاز لتوفير الوقت ... المال !

خبير عسكرى معروف يقول انه اذالم يكن الغرب قادرا على القتـــال
والانتصار فى الحروب المحلية ، فستكون نهاية مؤكدة : الفناء ! ...

الحروب المحدودة أصعب!

بقلم الجنرال جيمس جافين

فى الشتاء الماضى استقلت من الجيش الامريكى بعد خدمة استمرت ٣٠ عاما قضيت عشرين عاما منها فى البحث عن الاختراعات التكتيكية وفى تطوير الاســلحة التكتيكية • ولقد استقلت عن طيب خاطر لاننى شعرت ان هناك خطأ كبيرافى دفاع الولايات المتحدة واننى أســتطيع وأنا خارج الجيش أن أعمل أكثر مما لو كنت فيه لكى أصحح هذا الخطأ •

والمشكلة تنبعث من القنبلة الذرية وقد ذهب معظم النــاس بعد قنبلة هيروشيما الى الاعتقاد بأن قوة جوية قادرة على الســيطرة على الســماء تستطيع فرض ارادتها على كل شىء تحتهــا • وان أى عدو لن يجرؤ على الهجوم لان انتقاما عاجلا مخيفا يمكن أن ينصب عليه •

ونتيجة لهذا الاعتقادربطت الولايات المتحدة نفسها بخطتين فى الدفاع تبعد كل منهما عن الاخرى بعدا واضحا • فقد قامت ببناء قوات ذرية ضاربة من ناحية بينما خفضت قواتها التقليدية من ناحية أخرى •

وعندما جاء ربيع عام ١٩٥٠ كان الجيش الامريكى قد خفض الى ٥٩٣ ألف رجل ومشاة الاســطول الى ٧٤ ألفــا وامتــد الجيش ليقوم بواجب الاحتلال من برلين الى اليابان •

عندما اعلن الجنرال جيمس جافين استقالته فى الشتاء الماضى أثار جدلا ملتهبا حــول حالة الدفاع فى الولايات المتحدة • والجنرال جيمس جافين الذى كان قائدا للفرقة الثانية والثمانين أثناء الحرب وبعد ذلك مديرا للابحاث والتنمية فى الجيش الامريكى اثبت انه جندى محارب جرىء ومفكر عسكرى . والجنرال جافين الآن من رجال الاعمال ، وهو مؤلف كتــاب « الحرب والسلام فى عصر الفضاء» . وهذا المقالمستمد من الكتاب ومن مقال نشرته مجلة لايف ويقوم على ما جاء فى الكتاب ايضا •

وورله هـذا الاجراء الذى اتخذته الولايات المتحدة كانت أيضا ميزانية ضئيلة . فنفسد كان يقـال « اننا لانستطيع ان ننتج أفضل الاسلحة ولا نستطيع الاحتفـاظ بأكبـر جيش وأكبر سـلاح جوى فى العـالم . اننا لانستطيع أن ننفق أكثر من ٩ آلاف مليون جنيه فى العام ثم نحتفظ بحالة اقتصادية سليمة » .

بعد ذلك بوقت قليل نشبت الحرب الكورية ووصلت الميزانيـة السنوية للولايات المتحدة الى ٥٠ ألف مليون دولار .

ولقد كان الـسكنيـون فى القوات الامريكية المسلحة واثقين عندما قامت كوريا الشمالية بالغزو من أن القوات الجوية والبحرية الامريكية سـوف توقف العدوان . وكنت أنا فى هذا الوقت عضـوا بلجنة تقـدير أنظمة الاسلحة . وقد قال أحد أعضاء اللجنة وهو ضابط كبير بالسـلاح الجوى عندما علم أن الجنرال ماك آرثر طلب استخدام القوات البرية « هذا الرجل المجنون لابد أن يكون مخبولا . وعندما تبدأ القوة الجوية الخامسة العمل فلن يترك كورى شمالى واحد فى كوريا الشمالية » .

كانت كوريا تجربة مريرة بالنسبة للجيش . فلقد تقدمت ست فرق من كوريا الشمالية عبر خط العرض ٣٨ تتقدمها مائة دبابة روسية طراز ت ٣٤ وبعززها عدد كبير من الطائرات التى قدمتها روسيا . وجمع الجنرال ماك آرثر فرقتين من المشاة وبطارية من المدفعية وبعض الاسلحة المعاونة ، ونقلت هـذه القوة بطريق الجو الى كوريا وكانت هى كل ما استطاعت امكانيات النقل الجوى المحـدودة أن تنقله ، فرقتين من المشاة وبطارية من المدفعية لمواجهة ست فرق المعتدين

ولقد كان من الممكن تمـاما تطوير الوسائل التكتيكية فيما بين الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية لانزال الهزيمة بقوات كوريا الشمالية بشكل حاسم وسريع لو استثمر قدر كاف من انتاج أمريكا فى هذا المشروع .

ودعنى أقدم لك مثلا . لقد كانت أهميـة وجود قوة جوية متحركة من الدروس البارزة للحرب العالمية الثانية وقد رأينـا فى منطقـة البحر الابيض المتوسط أن الالمان استطاعوا بفرقة واحـدة نقلوها بطريق الجو القيـام بعملية ضاربة . كانت تحتاج الى ست فرق من المشاه . وقد استخدم النقل الجـوى فى نقل فرقة من إنجلتـرا لتعزيز بسـتونيا وتعزيز الجيش

الثـالث السريع المحـركة الذى كان يقوده الجنرال باتون ، ولو كان لدى الحلفاء الغربيين زيادة فى القوة الجوية المتحركة بمقدار النصف لكانوا قد كسبوا الحرب عام ١٩٤٤ واحتلوا برلين أولا .

ولقد كان بفضل برنامج «العلوارى» الذى وضع فى آخر لحظة وبفضل البحرية ومنساة الاسطول أن أمكن انقـاذ آلاف من الارواح بواسطة الهليكوبتر فى كوريا . ولكن تحسين الهليـكوبتر وطائرة الهجوم بشكل مناسب واستخدام قدرتها الهائلة فى النقل الجوى كان من الممكن أن يعطى الامم المتحـدة تفوقا هائلا فى سرعة التحرك .

والمأساة الحقيقيـة فى كوريا هى الاضطرار إلى قبول القتـال بشروط وضعها جيش أسيوى بدائى . ولقد تم تجـاهل الوسائل الكفيلة بكسب أى حرب الا الوسائل التى تستخدم فى حرب شـاملة وبالذات فى حرب ذرية شاملة . وحرب كوريا لم تكن من هذا النوع ولم يكن أى انسان على استعداد لان يجعلهـا هذا النوع من الحروب .

وكثيرا مايسـمع الانسـان فى واشنطن «نحن لانريد كوريا أخرى» . وأنا لاأفهـم ماذا يعنى المتكلمون ، ولست متأكدا أيضـا من أنهم أنفسهم يفهمونه . ولقد سمعت ذات مرة شارلز ويلسـون وزير الدفاع الامريكى السابق يقول « اننا لانستطيع مواجهة حرب محدودة . اننا نستطيع فقط مواجهة حرب كبيرة ، واذا كانت هناك حرب فانها سـتكون من هذا النوع » .

انه اذا كانت الولايات المتحـدة وحليفاتهـا من دول العـالم الحر لاتستطيع القتال فى حروب محدودة فان هذه الدول اذن لن تستطيع البقاء لان هذا هو نوع الحرب الذى ستواجه به وهذا هـو النوع الوحيـد الذى تستطيع القتال فيه .

ان الحرب المحدودة نوع خاص جدا من القتال أكثر من الحرب العالميـة الذرية ، ومن الحماقة الافتراض بأنك مادمت تملك القـوة لشن حرب عامة بنجاح فأنت حتما تملك القوة اللازمة لمواجهة حرب صغيرة . لقد قال كوارلز وكيل وزارة الدفاع « اذا كانت لدينا القوة التى تتطلبهـا الحرب العالمية ، فاننا نستطيع بالتأكيد أن نواجه أى تهـديد أقل قدرا » . وهـذا ليس صحيحا ، ان الطائرة ب ــ ٥٢ المزودة بالقنابل الذرية لاتستطيع أن تساهم

فى انهاء حرب محـــدودة أكثر مما تستطيع بندقية عيـار ١٥٥ مليمترا المساهمة فى ارهاب شـخص انتهك قواعد المرور •

والمثل الواضح على ذلك هو سجل الفشل فى الهند الصينية • لقد كنت أحد واضعى الخطط العسكرية فى الوقت الذى وقعت فيـه الحرب فى الهند الصينية • ولم يكن الشيوعيون ليدفعوا أعداءهم الى استخدام قوتهم وكان هناك بحث دائم بين واضعى الخطط فى وزارة الدفاع •

ولم يســتطع الطيران الامريــكى مساعدة الفرنسيين فى ديان بيان فو لان الفرنسيين كان لديهم كل التأييد الجوى الذى يستطيعون استخدامه • ولم تستطع القيـادة الاستراتيجية الجوية بقنابلها الذرية أن تساعدهم لان طيـاريها لم يكونوا ليستطيعوا التمييز بين الصديق والعـدو وأنهم لهـذا يمكن أن يدمروا الجميــع ، فرنسيين وشـيوعيين على السواء • ولو كانت هناك مساعدة يمكن تقديمها الى الفرنســيين فان قوات الجيش الامريكى ومشاة الاسـطول هى التى كان من الممكن أن تقدمها ، غير أنه كان من المهم عدم اســتخدام الجيش لان الشيوعيين كانوا سيبدأون الحرب مرة أخرى فى الهنـد الصينية بمجرد ان تبدأ الاشتباكات ويرتبط الجيش فى الهند الصينية • ولم تكن القــوات البرية مســتعدة لدخــول حربين •• ولقد علمت أن الموضوع عرض على الرئيس ايزنهاور واتخذ القرار بعدم دخول الحرب • وهكذا اضطر الغرب مرة أخرى الى قبــول شىء أقل من الانتصـار فى حرب محــدودة مع الشيوعيين ، وهذا الشىء هو الهزيمة

ولقد كان لحرب كوريا وحرب الهند الصينية سمة جوهرية مشتركة يجب على العالم الحر أن يتعلم كيف يواجهها اذا كان يتوقع لنفســه البقاء • لقد كانتا حربين محدودتين كل منهما فى منطقة محدودة ومحصــورتين بدرجة لاتسمح لاى جانب بتوسيعهما • ولقد كان ينبغى ان تكون لدينا الوسائل التكتيكيــة للضرب والفوز بسرعة ، وبعنف •

ولو اننا خلال العشر السنوات الماضية أنفقنـا جزءا ضئيلا مما أنفقنـاه فى الاستعداد لحرب عامة ذات استراتيجية واحدة على تنمية واعداد وسائل مواجهة الحرب الصغيرة لاستطعنا تسوية كوريا وديان بيان فو بسرعة • ان القذائف الذرية التكتيكية والسيطرة على السماء وزيادة جهود النقـل الجوى يمكن أن

تساهم بشكل حاسم فى هذا النوع من العمليات • ومادمنا نتجاهل مثل هذه التطورات فسنكون عاجزين عن مواجهة الحروب المحدودة وسنظل على حالنا فريسة للموت •

وبرى البعض أن الحروب المحدودة تختلف عن الحرب العـامة لان هـذه الحرب العـامة تستمر فترة أطول • وهذاليس صحيحا • ان الحرب المحدودة ليست مسألة وقت ، انهـا محدودة فى الاهـداف التى تسـعى اليهـا والوسائل التى تستخدمهـا ، وكما هى العـادة أيضا محدودة فى المنطقة التى يدور القتال فيها •

والحرب المحدودة قد تستمر سنوات كما أثبت ذلك ماوتسى تونج فى الصين ، وأكثر من هذا فمن الممكن أن تدور بضع حروب محدودة فى وقت واحد • والواقع أن هذه هى الطبيعـة التى يرجح أن تتسم بها حرب المستقبل : تحولٌ بطىء غير محسوس من موقف سياسى واقتصادى سيىء الى اضطراب داخلى ، وسوف يقـدم الشـيوعيون الاسلحة الى الجانب الذى يختـارونه وفى بعض الاحيـان لن يكون هـذا الجانب كبير الأهميـة وسوف يعمد الشيوعيون الى طرد الزعماء الأصليين واحلال أتباعهم عند الاختيار • وبعد ذلك ستستخدم قوة كافيـة وعندئذ اما أن يبدو للغرب أن قتالها لا يستحق جهدا كبيرا أو أن يهزم الغرب بشكل حاسم •

كل هذا كان يبدو أمامى واضحا عندما استدعيت فى مارس عام ٥٤ الى مهمة فى وزارة الدفاع لمسـاعدة رئيس هيئة أركان الحرب فى الخطط والعمليـات ج ـ ٣ ، وكنت أتطلع بلهفة الى هذه الفرصة • وكنت أشعر أن الجيش الامريكى أخيرا وبعد حربى كوريا والهند الصينية على أبواب ثورة فى التكتيكات والاسلحة والتنظيم •

ولـكن الجيش بدلا من أن تتوافر لديه القـدرة على ادخال الأسـاليب الحديثة الضرورية ، ووجه فى عام ٩٥٤ « بالنظرة الجـديدة » وتقوم النظرة الجديدة على أساس الاهتمام المتزايد بالقوة الاستراتيجيـة الانتقـامية • وكان هذا يتناقض مع جميع تجاربنا • وهو مايغرى السوفييت بالضرب مرة أخرى ، اذا رغبوا فى ذلك ، بطرق لا يمكن الرد عليها ردا مفيدا

وفى أوائل عام ١٩٥٤ كان الجيش يضم عشرين فرقة وسـبع وحـدات أساسية للتـدريب ، وطبقـا للنظرة الجديدة أجرى تخفيض كبير فى هذه القوات على الفور، وفى نفس الوقت

تلقى الكونجرس تأكيدا بأن القوة الضاربة للولايات المتحدة لم تخفض وأن المطلوب هو عدد قليل من الفرق بعد أن ازداد المخزون من القنابل الذرية وأنه تم اجراء تخفيض فى قوات الجيش والوحدات المعاونة وهى قوات كبيرة وغير ضرورية

ولقد كان الشىء الأهم من تخفيض عدد الرجال هو عدم القدرة على الحصول على الاموال الكافية لبرامج القذائف • وفى أواخر عام ١٩٥٤ تقرر كأمر يتعلق بمصلحة الولايات المتحدة الوطنية انتاج صاروخ متوسط المدى واعطاء هذا العمل الأولوية التامة كما تقرر القيام ببرنامج للأقمار الصناعية ، وبعد مناقشات طويلة فى هيئة أركان الحرب أوصيت الجنرال ريد جواى فى مارس عام ١٩٥٥ بأن ينفذ برنامج الصواريخ متوسطة المدى بمبلغ ١٢ مليون جنيه • وقد أوضح ريدجواى أنه لا يستطيع الحصول على أموال فى هذا النطاق من وزارة الدفاع • ولما كانت ميزانية الجيش غير كافية بشكل خطير ، فقد تقرر عدم بدء برنامج الصواريخ متوسطة المدى على أن تتقدم عليه قذيفة الجيش الامريكى بعيدة المدى التى تستطيع أن تحمل رأسا ذريا والتى كان مداها المقترح يتراوح بين ٣٠٠ و ٨٠٠ كيلو متر • وكان هناك أمل فى أن يصل المدى بمضى الوقت الى ٨٠٠ كيلو متر وعندئذ تدرك وزارة الدفاع الحاجة الى مدى أبعد وتأمر بالعمل من أجل هذا الهدف • والواقع أن برنامج القذائف فى الولايات المتحدة كان ينتظر موقفا أكثر تشجيعا • وفى نفس الوقت تلقى الكونجرس تأكيدا بأن كل شىء على مايرام وأن الولايات المتحدة متفوقة على الروس فى جميع البرامج العسكرية

ومنذ ذلك الوقت حصل الكونجرس على معلومات أكثر وتغيرت السياسة بعض الشىء منذ عام ١٩٥٤ ، ففى ميدان الاسلحة مثلا تم انتقال تدريجى من الاسلحة الذرية الكبيرة الى الاسلحة التكتيكية الصغيرة ، وصحب هذا الانتقال قبول متزايد لفكرة الحرب الذرية التكتيكية ، غير أنه ما زال هناك الكثير مما ينبغى عمله فى هذا الميدان لان قبول فكرة الاسلحة الذرية التكتيكية يشير الى نمط مختلف تماما من انماط الحروب فالقذائف بجميع أنواعها وسرعة التحرك فى البر والبحر ، وأجهزة المخابرات المنظمة ووسائل المواصلات المتقدمة ، كل هذه أمور مطلوبة • وبرامج وزارة

الدفاع اليوم تشير الى وجود اهتمام ضئيل بهذه الاحتياجات • ان الجيش الامريكي الذى يتمتع بقدرة هائلة على انتاج الصواريخ والذى يحتاج الى جميع العناصر التى تتألف منها أنظمة الاسلحة أصبح مقيدا بميزانية تتدهور تدهورا مستمرا •

وهكذا • فبينما تبدو السياسة الأمريكية ، وقد تغيرت فان البرامج العسكرية المؤيدة لهذه السياسة لم تتغير • وتحولت الورطة التى كانت سياسية وعسكرية فى حرب كوريا وأصبحت ببطء ورطة فنية هى كيفية اعداد القذائف ووسائل التحرك السريع والمعدات التى تطلبها الحرب الذرية التكتيكية فى ظل حدود مادية وقيود مصطنعة تفرضها وزارة الدفاع

ومعظم المطلعين يجمعون على أن السوفييت متفوقون من حيث التطبيق الفنى ، ويعتقد البعض أنهم متفوقون من الناحية العسكرية • وأنا أعتقد أنهم كذلك • ان مجموعة القذائف الذرية التى عرضت فى موسكو فى ٧ نوفمبر عام ١٩٥٧ لا يمكن أن يوجد ما يضارعها فى أى مكان فى العالم الغربى فى وقتنا هذا • وأكثر من هذا فان القوة النسبية للعالم الحر تتدهور اذا قورنت بقوة الاتحاد السوفيتى والصين • ومن المسلم به أنهم أنكروا على شعوبهم وفرة المنتجات الاستهلاكية التى تعد سمة من سمات اقتصادنا ولكن المنتجات الاستهلاكية لا تكسب الحرب ، والسوفييت فى حرب فعلا •

ولسوف نتعرض لضغط متزايد بسبب المخاوف التى جاءت نتيجة ادراكنا لتفوق الاتحاد السوفيتى • وكما وصفه لينين وصفا صحيحا : ان هذا الضغط سيكون ضغطا سياسيا واقتصاديا ، أما القوة العسكرية فستستخدم عند الضرورة وسيكون استخدامها عندئذ بلا رحمة •

والى أن يتحسن موقفنا ستظل الحروب المحدودة تؤدى الى هزائم محدودة سنبررها فى حينها ، ولكنها يمكن أن تصبح فى النهاية هزيمة عامة أو حربا عامة . وهكذا فاننا بفشلنا فى اعداد أنفسنا لشىء أقل من الحروب العامة ، وبفشلنا فى اعداد أنفسنا للحروب المحدودة انما نعمل على نشوب حرب عامة • وفى مثل هذه الحرب لن ينتصر أى جانب • وهذا هو الخطر الاعظم •

ما أشبه موقف الولايات المتحدة اليوم بموقف الفارس الغنية ... التى تنوء بحثا الى شخص يحبها لذاتها فقط !

ان دى ويت بيترز الذى كان يعمل مع قوم بدائيين فى بلاد تتفجر فيهـــا الطبيعـــة بجمـــال استوائى يبهر الانظار يروى لنا قصـــته

هايتى

المعرض الدائم للوحات وتماثيل الطبيعة



الصورة التى تبدو هنا غريبـة فى كثير من الوجـوه .. فمبدعهـــا هيكتـــور هيبوليت كان قسيسا من سحرة الزنوج لم يتلق فى حياته درسا واحدا فى الفن . وقد بيعت أولى لوحاته بمبـلغ ثمـــانية دولارات ، وبعدها بثلاثة أعوام بيعت اللوحة التى تبدو هنا بعد اتمامهـــا بمبلغ ألفى دولار . وهذه اللوحـــة تعد من أروع اللوحات التى رسمها الفنانون من سكان هايتى والتى تمتاز بوضوحها وجرأتها ، وهذه اللوحات تظهر الآن فى المتاحف والقاعات وفى المجموعات الخاصة فى جميع أنحـاء العالم الحر .

لقد كانت جمهورية هايتى الصغيرة التى تقع فى البحر الكاريبى تشـتهر منذ زمن بعيد بالبن وخشب الكابل والروم الذى يشحن من وديانهـــا الخضراء وجبالها الخصـيبة المورقة

ولكن هذا الصادر الجديد النفيس اصبح هاما خلال الاعوام الخمسة عشر الاخيرة فقط . والسؤال الآن هو كيف برزت فجأة هذه الامة الزنجية التى تتكلم الفرنسية كمصدر غنى جديد للفن ؟

لقد حدث هذا عن طريق الجهود التى قام بها دى ويت بيترز بمفرده.

وبيترز مواطن أمريكى أسس فى بورت أوبرينس عاصمة هايتى مركزا يجمع بين المتحف والمدرسة والقاعة واطلق عليه اسم مركز الفن. وابواب هذا المركز مفتوحة لاى مواطن من سكان هايتى يبدى علامات العبقرية المتعطشة الى الرسم . وفيه يتلقى الفنان تشجيعا وارشادا . كما يتلقى بلا مقابل الفرش والالوان ولوحة للرسم ليبدع عليها الصورة . وعندما يتم رسم اللوحات يعرضها المركز ويحاول بيعها لحساب الفنان .

وفى رحلتنا الاخيرة الى بورت أوبرينس قمنا بزيارة مركز الفن وهو منزل من ثلاثة طوابق يقع بين الاشجار الشاهقة على طريق الثورة. ووجدنا بيترز ــ وهو رجل أشيب رقيق الحديث فى الخمسين من عمره ــ وجدناه فى مكتبه وهو غرفة واسعة تزدحم باللوحات التى تنتظر عرضها .. وكان بيترز يفحص رسما ساذجا لصبى نحيل حافى القدمين قطع مسافة ٣٠ ميلا سيرا على الاقدام من التلال ومعه اللوحة ، وهو يقف الآن منتظرا فى قلق .

وتمتم الصبى وهو يحملق فى جوانب الغرفة فى اللوحات التى تتألق الوانها قائلا : « ان لوحتى ليست رائعة كهذه اللوحات »

وقال بيترز فى رقة « ليس اليوم ولكن ربما غدا » ثم أومأ برأسه الى مساعده . لقد وجد بيترز فى هذا الرسم البدائى دلائل مقدرة نابهة .

بهذه الطريقة اكتشف بيترز حوالى ٢٥٠ فنانا موهوبا تتراوح أعمارهم بين ١٠ أعوام و ٦٠ عاما وكان من بينهم هذا القسيس الساحر ومزارع ومساعد ترزى وميكانيكى متجول وخادم بيترز الخاص .

وبيترز هو ابن شارلز رولو بيترز وهو فنان اشتهر بلوحاته التى تصور الايام الخيالية الاولى فى كاليفورنيا ، وكان الابن نفسه فنانا ناجحا .

وفى عام ١٩٤٣ حضر الى هايتى لا كفنان وانما كواحد من ١٥ مدرسا لتعليم اللغة الانجليزية أرسلتهم حكومة الولايات المتحدة كبعثة للنوايا الطيبة . وكان بيترز يتجول كل يوم

بعد الانتهاء من تدريس اللغة الانجليزية لتلاميذه فى المدرسة العليا باحثا عن لوحات وطنية وفنانين من السكان الوطنيين . ولدهشته لم يجد شيئا

وقال بيترز « أنا لا أصدق ذلك . ان أرضا تعد فيها الموسيقى والرقص شيئا فطريا بالاضافة الى الجمال الاستوائى الذى يبهر الانظار ، من المستحيل أن تخلو حتى من شخص يريد أن يرسم »

وأشاع بيترز انه يرغب فى جمع اللوحات المرسومة لعرضها وبيعها وأحضر اليه قليل من الاشخاص أعمالهم ، ولكنهم اظهروا نبوغا كان كافيا لاقناعه بأن الفن فى هايتى يمكن أن يزدهر بالتشجيع . واستقال بيترز من وظيفته كمدرس ، وبدأ يعلم الفنانين الذين اكتشفهم حديثا طريقة الاجادة فى الرسم . وبعد ذلك بدأ بمفرده حملة تهدف الى إقناع هايتى بانشاء مركز وطنى للفن . وظل يتردد لعدة شهور على المكاتب الرسمية ليعرض فكرته ولكن الرسميين الحكوميين المتشككين استمروا فى رفضهم . وأخيرا ذهب بيترز لمقابلة ايلى ليسكوت رئيس جمهورية هايتى .

ويقول بيترز « الشيء الوحيد الذى لم أحسب حسابه هو الاشتراك معى فى الحماسة للرسم . ان رئيس الجمهورية شخصيا حاول الرسم ــ وهو فى شبابه ــ على اربطة العنق »

لقد رفع ليسكوت التليفون ، وأزال فى دقيقة واحدة الفشل الذى لقيه بيترز طول عدة شهور ، فأصبح أحد المنازل الخالية التى تملكها الدولة تحت تصرفه وأصبحت هايتى تملك مركزها الوطنى للفن .

وفتح المركز أبوابه فى مايو عام ١٩٤٤ لاول معرض للرسم فى هايتى ، وتجمع فى الصالات حشد يمتلىء حماسة ، وكان معظمه من رجال الحكومة واثرياء البلاد . وكانت هناك ٤٧ لوحة بيع منها ٢٣ لوحة .

اما الأهالى الذين ينتمون الى الطبقة الفقيرة والذين كان مقدرا لهم أن يكونوا قلب المركز فقد رهبوا المغامرة بالدخول فى اليوم الاول . ولكن هرجهم فى الخارج تجاوز الحدود . وسمع بيترز ضجيجا ونظر من نافذة مكتبه فرأى سعاته عائدين من عند صانع الاطارات ومعهم لوحة كبيرة يحملونها عاليا وخلفهم جمهور يتهلل ابتهاجا . لقد طغت على شعب هايتى الذى حركه نبوغ أحد أفراده موجة جديدة عنيفة من الحماسة .

وفى الصباح التالى وجد بيترز عاملا فى الخامسة والعشرين من عمره عليه ملابس فقيرة ينتظره فى مكتبه، وكان العامل يحمل زهرية رسمت علبها زهور وأوراق أشجار . لقد سمع ريجود بينويت أن أموالا حقيقية كانت تدفع أمس فى هذا المكان فى شراء اللوحات وهو يأمل أن يبيع زهريته ، وطلب ثمنا لها ٤٠ سنتا.

ويقول بيترز « ان الزهور التى رسمها كانت ساذجة ، ولكن كان لها نفس اللون القوى والاحساس الذى لمسته فى رقصات هايتى وموسيقاها، ولو استطاع بينويت أن يضع هذا الجمال على لوحة فنية فاننى أكون قد اكتشفت أول فنان بدائى حقيقى

وبعد أسبوع عاد بينويت بثلاث لوحات . اثنتان منهما تمثلان الحياة الوطنية ، أما الثالثة فكانت تصور حيوانا يشبه التنين فى غابة كثيفة . وقد أسرت هذه اللوحات الجميلة الثلاث التى رسمت ببساطة ، قلب بيترز كما أسرت عينيه . لقد كانت كل ما يأمله .

بعد ذلك سمع بيترز أن هناك فنانين بدائيين فى القرى الجبلية النائية يرسمون بالمواد الرديئة التى يستطيعون صنعها . فحمل سيارته الجيب بالادوات الفنية واصطحب معه سائقا ومترجما — لان أغلبية الشعب خارج المدن تتكلم لهجة مختلطة غير واضحة — ثم اتجه الى الجبال .

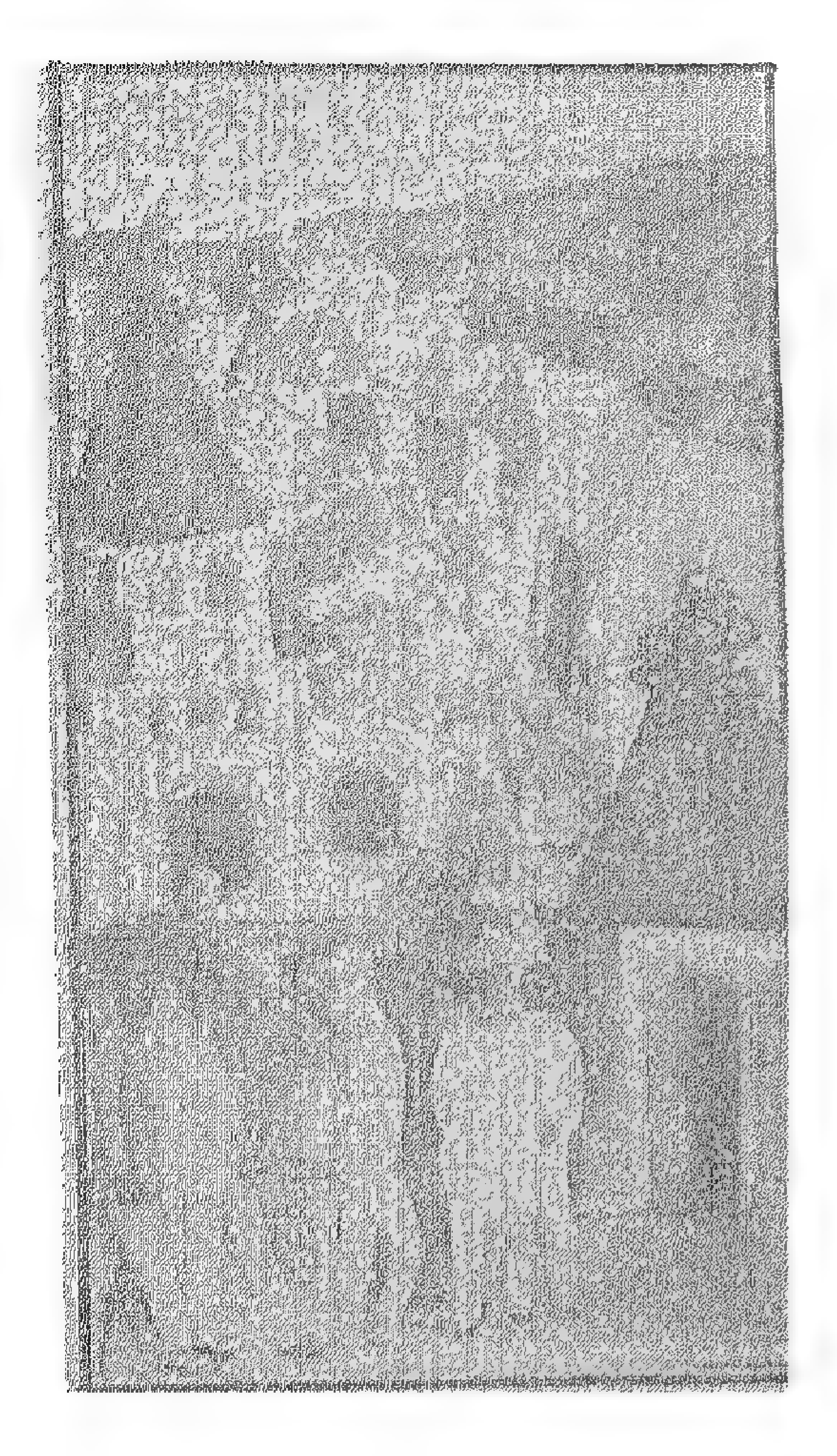
وما وجده بيترز هناك أكد له مرة أخرى ايمانه بأن أهالى هايتى لديهم دافع طبيعى يدفعهم الى التعبير عن أنفسهم فى الرسم . لقد شاهد اشخاصا لم يتلقوا أى نصيب من التعليم فى المدارس يعودون من الحقل بعد يوم طويل ليقوموا بالرسم مستخدمين ريش الدجاج كفرش وطلاء الاثاث كألوان وأوراق اللف كلوحات . وأعطاهم بيترز الفرش والالوان وزودهم بالارشادات ومنحهم الفرصة لعرض وبيع لوحاتهم .

وحقق بيترز أعظم اكتشافاته ذات يوم عندما كان عائدا بسيارته عن طريق احدى القرى الساحلية الصغيرة من احدى جولاته التى كان يقوم بها « بحثا عن الفنان » . لقد لاحظ بيترز ان أبواب احدى الحانات زخرفت برسومات خيالية من الطيور والازهار، وقيل له ان الذى رسمها هو قسيس ساحر يدعى هيكتور هيبوليت . وبدأ بيترز فى البحث عنه . وبينما كان يسير بسيارته فى الطريق المليء بالغبار اذا برجل فارع الطول نحيل

الجسم يرتدى جلبابا غريبا يتقدم نحوه وهو يلوح بزجاجة من الكوكاكولا .. وهذا هو رمز الضيافة الكريمة عند أهالى هايتى . وكان هذا الرجل هو هيبوليت ، وقال انه شاهد فى رؤيا من الرؤى وصول بيترز مقدما وانه جاء ليحييه .

بعد ذلك بثلاثة أسابيع حضر هيبوليت الى المركز ومعه ١٦ لوحة. وقص رؤيا ثانية هى : انه سيبيع خمسا من هذه اللوحات لرجل شهير . وبعد يومين شاهد أندريه بريتون ، وهو أحد الخبراء فى الفن السيريالى الفرنسى ، هذه اللوحات واشترى منها خمسا فقط ، ودفع ٤٠ دولارا ثمنا لها . واليوم وبعد ١٠ سنوات من وفاته اعتبر هيبوليت أعظم فنان بدائى فى هايتى .

وعندما جاء عام ١٩٤٥ بدا المركز يمتلىء باللوحات ، وكان بيترز متلهفا على أن يقدم لبقية العالم هذا الكنز الفريد . وأتاحت له قاعة الندوة العلمية فى هافانا أول فرصة. وكانت الاستجابة اجماعية. وأسرت هذه اللوحات البدائية النقاد والجمهور على السواء بموضوعاتها التى تعبر عن كرنفالات الشوارع الصاخبة الى إحتفالات سحرة الزنوج الغامضة الى



مشاهد من الانجيل . وسافرت اللوحات الى باريس حيث لقيت اهتماما كبيرا فى معرض الفن الدولى الذى أقامته منظمة اليونسكو ، ومن هناك سافرت الى المدن الكبرى فى أوربا وجنوب ووسط امريكا والولايات المتحدة .

واليوم تجذب هايتى مئات من السياح كل عام لمشاهدة وشراء هذه الاعمال الفنية الغريبة ، وهم يجدون فى مركز الفن لوحات يتراوح ثمنها من دولار واحد الى ٥٠٠ دولار أو

أكثر . ولكن فى كل ناحية من نواحى هايتى ، من حائط غرفة الانتظار فى المطار الذى يبلغ ارتفاعه ٢٥ قدما ، الى اللوحات الزاهية المعلقة فى معظم الفنادق ، يوجد عالم من المتعة للنظر فقط .

واعظم ما يستحق المشـــاهدة فى جدران كاتدرائية الثالوث المقـــدس حائط بديع يصور حياة المسيح .انه مزيج شاعرى من الرقة الروحيــــة والعاطفة وتبدو فيه جميع شخصيات الانجيـــــل من الاهالى ذوى البشرة السوداء والمــلابس الزاهيـــة الـــذين يسكنون قرى هايتى الاستوائية بدلا من الارض المقدسة . وكل صـــورة من الصور التسع على هــذا الحائط رسمها واحد من الفنـــانين الذين أكتشفهم بيترز ، ومن بينهم ديجود بينويت صاحب الزهرية التى بيعت بمبلغ اربعين دولارا . وكاستراباريل الذى كان خادمافى بيت بيترز واصبح الآن فى طليعة الفنانين فى هايتى .

ان المركز يبيع حوالى الف لوحة سنويا . وفى كل عام تدخل أبوابه اعمال فنانين يتزايد عددهم بصـــفة مستمرة ، لقد كان المعلمون الحكماء فى الماضى يمنحون المســـتقبل لفنان واحد أو خمسة او ربمـــا عشرة ، ولكن دى ويت بيترز ألهم امة بأكملها من الرسامين .



منتهى الكفاءة

كان زوجى منهمكا فى القـاء محـاضرة من محاضراته الدورية التى يلقيها كثيرا على مسامعى .. وكان موضوع هذه المحاضرة « الكفاءة » .. وأخـــذ زوجى يشرح لى فائدة انجاز الاعمال بمجرد ورودها ، وان تأجيلها يزيد تراكمها .. ثم قال ان هـــذه هى الطريقة التى يؤدى بها عمله فى المكتب .. فانه فى نفس اللحظة التى تصل فيها الاوراق الى مكتبه يقوم فورا ..

ثم توقف عن اتمام الحديث .. وقال بعد ذلك فى حياء :

ـ اقوم فورا باعطـــائها الى شخص آخر لينجزها ! ..



تحذير واجب ..

قالت موظفـــة الشركة لزميلتها قبل بدء اجازتها السنوية :

ـ ارجو ان تقومى بعملى خلال فترة تغيبى فى الاجازة .. ولكن هـــذا بالطبع لا يتضمن مغازلة مستر هاينز !

كان الناس يعتقدون ان اصابة المخ كاصابة البطارية في سيارة . ومعنى ذلك ان السيارة لا يكون لها صوت والانسان الذى يصاب في مخه يفقد النطق فورا .. ولكن البحث العلمى اثبت ان السيارة بها بطاريتان . اذا انكسرت واحدة قامت الاخرى بعملها .. فاية اصابة للمخ هى تعطيل لمركز واحد .. وعلى الاخر ان يعمل

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

نصف عقلك يكفى

كان الاطباء — حتى سنوات قليلة ماضية — يعتقدون انه ليس هناك مايمكن عمله لعلاج ضحايا عسر النطق ، الذى يصيب الآلاف من الرجال والنساء ، الذين يفقدون النطق نتيجة اصابتهم فى حادث فى المخ أو بمرض النقطة .

وضحية هذا المرض قد لايستطيع الكلام أو القراءة أو الكتابة ، بل انه قد لا يفهم الكلمات التى يسمعها ، أو يفقد القدرة على جمع الارقام أو طرحها ، ولا يستطيع معرفة الالوان ، أو تذكر الاصوات المألوفة . فهو قد يصاب بأى عرض من هذه الاعراض ، أو ببعضها معا .

وكان الاطباء يعتقدون أن هذه الحالات لايمكن علاجها ، لان خلايا المخ اذا دمرت ظلت كذلك ، ولاتشفى كغيرها من أنسجة الجسم الاخرى .

كان هذا موقفا يثير الحيرة ، اذ أن بعض اصابات النقطة وبعض جروح الرأس كان يتبعها عسر فى النطق ، وبعضها الآخر ينتج نوعا خاصا من الشلل ، أو يصاب المريض بالاثنين معا . وبعض مرضى عسر النطق لايستردون قط القدرة على الكلام ، فى حين أن آخرين يستردون هذه القدرة جزئيا أو كليا ، بغض النظر عما فعله أطباؤهم أو لم يفعلوه .

وقد جاءت الاجابة على هذا اللغز فى صورة اكتشافين أساسيين يفصل أحدهما عن الآخر نصف قرن من الزمان . ففى عام ١٨٦١ ، توصل أحد العلماء الفرنسيين الى معرفة أن الكلام عند الذين يستخدمون يدهم اليمنى تسيطر عليه منطقة فى الجانب الايسر من المخ ، فى حين أن هذه المنطقة تقع فى الجانب الايمن بالنسبة للذين

يستخدمون اليد اليسرى .

وفى أوائل القرن الحالى ، اكتشف طبيب سويدى يدعى « سولومون ايرهارد هانشن » ان كل انسان يولد وله مركزان للنطق على جانبى المخ ، وان أحد هذين الجانبين تصبح له السيطرة وحده فى مطلع الحياة ، بينما يظل الآخر دون تدريب أو استعمال . وقال الطبيب السويدى انه اذا تلف المركز المسيطر على النطق ، فان المركز الثانى يمكن تدريبه لكى يقوم بهذه الوظيفة .

وفى عام ١٩٤٧ شرع هانشن — وكان قد بلغ السبعين — فى القيام بابحاث هامة عن عسر النطق ، واستطاع أن يجمع السجلات التفصيلية لحالات خاصة بالف وخمسمائة مريض بهذا المرض فى ٦ دول مختلفة ، وانتهى من ابحاثه الى أن المخ يحتوى على مجموعات متعددة من المراكز التى تسيطر على كثير من الوظائف المختلفة للجسم . وتقع احداها فى مؤخرة المخ وهى تسيطر على ادراك الصور المرئية ، فاذا أصيب المركز المسيطر بجلطة أو نزيف ، أصبح الضحية أعمى عقليا ، فهو يستطيع أن يرى ، ولكنه لايدرك مايراه .. وهكذا لايستطيع ان يقرأ .

وهناك مجموعة أخرى من مراكز المخ تسيطر على فهم اللغة المنطوقة وتكوين الكلام ، فى حين تختص غيرها بالعمليات الحسابية والموسيقى والالوان والكتابة الخ .

ودلت دراسة هانشن على أن الضحية الذى فقد النطق يحمل القدرة على استعادة النطق فى الجزء غير التالف وغير المستعمل من مخه .

ونشر هانشن اكتشافاته بتفصيلاتها الكاملة وباللغات التى جمع بها معلوماته عن الـ ١٥٠٠ مريض . وجاء كتابه العظيم غالى الثمن ، اذ بيعت النسخة منه بثلاثين جنيها ، كما كان معقدا جدا ، حتى ان أحدا لم يقرأه !

وجاء بعد ذلك الدكتور « جوهانس ماجارد نيلسن » الدانمركى الاصل ، الذى أمضى سنوات من الدراسة فى أوربا وأمريكا ، ثم بدأ فى عام ١٩٣٠ فى القيام بدراسة شاملة لعمل المخ .

ويقول نيلسن : « لقد أدركت على الفور أننى لم أكن أعرف الكثير عن عسر النطق ، ولهذا اشتريت كل ما كتب عن هذا الموضوع .. وكان بينها كتاب هانشن ، الذى كان أعظم كتاب وقعت عليه عيناى » .

وكان نيلسن قادرا على قراءة اللغات التى كتب بها الكتاب وفهم عبارات

هانشن المعقدة .. وساعده هذا فى تلخيص مادة الكتاب واضافة معلومات جديدة اليه مستقاة من الدراسات الامريكية والاوروبية الجديدة ، ثم أعاد طبعه فى كتاب مبسط واضح .. وقرأ الاطباء الكتاب ، وأعيد طبعه .

وفى هذا الكتاب شرح نيلسن كيف يستطيع الطبيب أن يعرف موضع الجانب الذى تلف من مخ المريض ، وكيف يستطيع أن يعرف أى الجوانب لم يمسه الضرر فى المخ . كما شرح الكتاب كيف يعتمد علاج عسر النطق على تعليم الجانب السليم من المخ ؛ وذلك باتباع نفس المبادىء التى تستخدمها لتعليم شخص صينى كيف يتكلم الانجليزية ، دون أن تعرف أنت الصينية .. فانت تستخدم خليطا من الحركات الصامتة ، مع اظهار النطق متميزا واضحا ، فضلا عن الصبر الذى لاحد له .

وفى سنة ١٩٤٦ كتب أحد المسئولين بأدارة المحاربين القدماء الى الدكتور نيلسن يقول : « لدينا المئات من الرجال الذين يعانون اصابات فى المخ ، وهم الآن لايستطيعون النطق . اننا نريد أن نفعل شيئا لهم . فهل تستطيع معاونتنا ؟

وأجاب نيلسن قائلا : « سوف نبدأ العمل فى عيادة خاصة لعلاج عسر النطق » .

وعلى الفور عين هو والدكتور ادونيس كول بجامعة هارفارد ، كمستشارين فى ادارة المحاربين القدماء فى شئون عسر النطق . وفتحت العيادة بمستشفى برمنجهام فى فان نويز بولاية كاليفورنيا تحت ادارة الدكتور دونالد شولتز العالم النفسانى الكبير ، وكان المريض الاول شابا فى السادسة والعشرين يدعى تونى رامبريز ، وقد أمضى فى المستشفى ثلاث سنوات ، قضى أغلبها فى العنبر المغلق المخصص للمرضى الخطرين . وكانت بعض شظايا من قنبلة شديدة الانفجار قد اخترقت مخه ، واستطاع الاطباء اخراج الشظايا ، ولكن تونى لم يستطع النطق أو القراءة أو الكتابة .

وجاء تونى بين اثنين من الممرضين الاشداء . وعندما حاول شولتز أن يربت على كتفه ، قفز الى الوراء ، ثم جثا على ركبته وضم قبضته ، وكشف عن أسنانه ، ثم أشار باصبعه الى رأسه ، وتمتم قائلا .. « باو .. باو » .

وسأله شولتز : هل تريد أن تنسف مخك ؟

فحنى رأسه فى يأس وقنوط ..

وعندئذ قال له :

ـ حسنا .. ولكن دعنا نأخذ أولا درسا صغيرا . اجلس واشرح .

والآن ياتونى أريدك أن تحاول تكرار ما ساقوله بعدى .. آى .. أوه .. اى .

وجلس تونى وهو يحدق فى قدميه .

وبعد ١٥ دقيقة ، انتهى الدرس بالفشل !

ويقول شولتز بعد ذلك : لقدمضت اسابيع قبل أن يظهر تونى اية علامة تدل على الاهتمام بالدرس . وفى يوم من الايام ، كرر ما أنطق به قائلا .. آى .

لقد بدأ العلاج .

وتطلب الامر ١٥٠ يوما ، فى دروس يستغرق كل منها ١٥ دقيقة ، قبل ان يستطيع تونى السيطرة على بعض الاصوات . وفى خلال ذلك الوقت كانت تنتابه حالات من القنوط واليأس . ولكن بعد ١٣ شهرا ، وافق شولتز ونيلسن على السماح لتونى بمغادرة المستشفى .

وكتب فى السجل الخاص به الكلمات التالية : « شفى تماما من عسر النطق ، وسمح له بالخروج » .

والتحق تونى بعد شفائه بالعمل فى مصنع للحام .

وجاء بعده جاك روبرت ، وهو مهندس كيميائى من خريجى الجامعة ، اخترقت رأسه شظية قنبلة . كان جاك يستطيع أن يتكلم ، ولكن كلماته لم يكن لها أى معنى . وقال للطبيب فيما بعد : كنت أعرف ما أريد أن أقوله ، ولكنى لا أستطيع أن أجد الكلمات الصحيحة .

وكان جاك قبل اشتراكه فى الحرب قد حصل فى اختبارات الذكاء على ١٤٠ درجة وهو رقم لاينا له الا من يقترب من العبقرية . ولكنه فى المستشفى لم ينل أكثر من ١٥ درجة وهى درجة الغباء !

كان جاك يائسا تماما من استعادة القدرة على الكلام ، حتى أنه فى خلال دروسه الاولى ، كانت أنهار من العرق تسيل على وجهه . ونصحه شولتز بالاسترخاء وعدم التسرع ، فاسترخى جاك .

وبدأت الكلمات تترى اليه بعد ذلك .

وأجريت له اختبارات الذكاء ، فارتفعت ارقامه الى ٥٠ ، ثم ١٠٠ ، ثم ١٢٠ ، وأخيرا نال ١٢٦ . وبعد سنة تقريبا ، غادر المستشفى وقد عادت اليه القدرة على النطق والفهم .

وجاء بعده جاك بيت سميث

الضابط فى مشاة الاسطول . وقد بدا دروسه بالجلوس فى مواجهة المرآة ، حتى يستطيع أن يرقب حركات شفتيه ولسانه . وسجلت غمغماته الاولى على اسطوانة حتى يستطيع ان يستمع اليها ويعرف مدى تقدمه .

ولكن الدروس التى استغرقت ستة شهور لم تسفر عن تقدم ملحوظ . وأخيرا استطاع أن يتحكم فى الاصوات المتحركة ، وانتقل منها الى الساكنة.

وفى خلال الشهور الستة التالية ، اطرد تقدم بيت ، وأصبح للاجزاء السليمة فى مخه مايعادل تعليم طالب الثانوى من القراءة والكتابة والحديث وأصبح على استعداد للالتحاق بالكلية .

***

واستطاع الاطباء انقاذ المئات من المرضى الآخرين ، وكان بينهم ا فنهان شاب اصيب فى رأسه برصاصة من مدفع رشاش ، فلم يعد يستطيع ان يميز بين الالوان ، فأعاد اليه العلاج قدرته على التمييز بينها ، وعازف للبيانو نسى كيف يصنع الموسيقى فتعلم العزف من جديد .

ويجرى الآن انشاء عيادات مماثلة لعلاج عسر النطق فى المستشفيات الاخرى ، وكليات الطب والجامعات .

وفى جامعة مينسوتا عيادة يديرها الدكتور ريتشارد زارلنج ، وقد عالجت العشرات من المرضى بالوسائل التى ابتكرها الدكتوران نيلسن وشولتز .

ويقول زارلنج أن بعض المرضى كانوا يقبعون فى عنابر مرضى الاعصاب منذ ١٢ عاما ، وقد أمكن بعد علاج يتراوح بين ١٢ و ١٥ شهرا اعادة القدرة على النطق اليهم .

ويقول الدكتور نيلسن أن هناك حوالى ٤٠٠ الف مريض أصيبوا بعسر النطق فى الولايات المتحدة ، وان استخدام مانعرفه الآن فى علاجهم بطريق سليم ، يمكن أن يعيد ٢٥ فى المائة منهم الى عملهم القديم ، كما يمكن اعادة ٥٠ فى المائة آخرين الى العالم كمواطنين صالحين مسئولين .

ملخصة عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ميلتون سيلفرمان وكيت هوليداى



السبب .. !

كانت السيدة ترقب فيلما لعملية جراحية تقوم بها بعض الجراحين وقد وضعوا الاقنعة البيضاء على وجوههم فقالت لزميلتها :

- لا يدهشنى أن يحاولوا اخفاء وجوههم .. فان الاجور التى يتقاضونها باهظة !

فى طريقنا الى الفضاء

في خلال العامين الاخيرين ، بدأ عهد مثير من الاستكشاف ، لم يكن هناك غير قلائل حتى منذ بضع سنوات ، يحلمون بانه سوف يتحقق فى خلال القرن الحالى . وعملية البحث عن صواريخ بعيدة المدى - التى كانت تعد عملا عسكريا بحتا - أتاحت الآن للانسان أداة جديدة ، أصبحت من القوة بحيث استطاعت فعلا أن تضع الاقمار الصناعية فى مدارها ، ولن يمضى وقت طويل ، حتى تستطيع أن ترسل الاجهزة الى الفضاء لاستكشاف القمر والكواكب الاخرى المجاورة .

ولكى نرسل جهازا يصل الى القمر ، لابد لنا من صاروخ كبير الى حد يكفى لكى تزداد سرعته فى المرحلة الاخيرة الى حوالى ٤٠ الف كيلو متر فى الساعة ، وهى السرعة التى يمكن فيها للقذيفة أن تفلت من قوى الجاذبية الارضية . مثل هذا الصاروخ سوف يصل الى القمر فى خلال يومين او ثلاثة ، أما ارسال صاروخ الى المريخ ، فمع أنه لن يتطلب مثل هذه القوة الدافعة فى البداية ، فانه سيقضى فى السفر وقتا أطول ، قد يصل الى ثمانية أشهر او تزيد ، ولهذا فان مشاكل الملاحة الجوية ، والتوجيه الاخير للصاروخ تعد مشاكل ضخمة .

وستكون المرحلة الاولى فى استكشاف القمر مجرد اطلاق بسيط ، تنتهى بهبوط شاق على القمر ، أو الدوران حوله ، وقد يكون الجهاز المستخدم لذلك حاملة صغيرة مماثلة للقمر الصناعى .

ويأتى فى المرتبة التالية من الصعوبة ، مرحلة الهبوط اللين ، حيث تشمل الحاملة صاروخا للعودة ، وصاروخا لابطاء السرعة ، ليقوم بعمل الفرامل ، بسبب خلو القمر من الجو الذى يمكن استخدامه كمسند .

وأكثر العمليات صعوبة ، هى القيام برحلة حول القمر ، اذ أنها لن تتطلب

صاروخا للرجوع فحسب ، بل انها تستلزم أيضا صواريخ للتحليق مرة أخرى ، ومهمات للنزول بالحاملة خلال الطبقة الجوية والعودة الى الارض فى سلام . ولكى يهبط الانسان فوق القمر ويعود الى الارض سالما ، لابد فى الواقع من محرك صاروخى كبير جدا ، له قوة دفع تبلغ حوالى نصف مليون أو مليون كيلو جرام ، وهى قوة كبر بكثير من أية قوة أمكن انتاجها حتى الآن .

ولكن استكشاف القمر والكواكب المجاورة ان يتوقف لحسن الحظ فى انتظار المحركات الصاروخية الكافية لارسال حاملات للاجهزة أو الرجال الى الفضاء واعادتهم الى الارض ، اذ أن كثيرا من المعلومات التى يريد العلماء أن يعرفوها ، يمكن جمعها بوساطة أجهزة خاصة تنقلها الى الارض ثانية ، وهذا الارسال سهل نسبيا بما لدينا اليوم من مهمات الكترونية ضئيلة ، فان ناقلا « ترانسميتر » لاتزيد قوته على (وات) واحد أو اثنين ، يستطيع بسهولة ارسال معلومات لاسلكية من القمر الى الارض ، أما الرسائل من المريخ ، فيمكن ارسالها بقوة أقل من القوة المستخدمة فى أغلب محطات الاذاعة التجارية الآن ، بل ان نقل رسالة لاسلكية واضحة بين الارض والمريخ قد يكون أسهل منه بين نيويورك وطوكيو !

فما هى الاسباب الرئيسية التى تدعونا للقيام ببرنامج كبير للفضاء ؟ وماذا نتوقع أن نجنيه من هذا البرنامج ؟ .

هاهى بعض الاشياء التى يقول العلماء أنها يمكن عملها بالنظام الآلى الجديد للفضاء .

ان القمر الصناعى يستطيع وهو فى مداره أن يقوم :

١ ـ بارسال عينات عن الجو الجديد العجيب الذى يتحرك فيه .

٢ ـ بأن ينظر الى أسفل ويرى الارض كما لم يرها أحد من قبل .

٣ ـ بأن يدور بأنظاره فى الكون ، ويسجل معلومات لم تصل من قبل الى سطح الارض .

ان المحيط المباشر للقمر الصناعى عند حافة الفضاء ، يعتبر خاليا بالنسبة للمقاييس الارضية فقط ، فى حين أن الفضاء الخالى غنى فى الحقيقة بالطاقة والاشعاعات والذرات السريعة الحركة المختلفة الانواع ، وسوف ستكشف فى تلك المنطقة الوسيط الفعال ، وهو نوع من البلازما المكهربة التى تسيطر عليها الشمس وتتحرك

خلالها أرضنا .

ولدى العلماء أدلة غير مباشرة على أن هناك مجموعات شاسعة من المجـالات المغناطيسية والتيارات الكهربائية التى تتصل بطريقة ما بالمجرى الخـارجى للمــادة المشـحونة من الشمس . وستستطيع الاقمار الصـــناعية أن تقيس هذه المجالات والتيــارات لاول مرة ، كما أنها سوف تمدنا بصــورة مفصلة بارزة لجاذبية الارض ومجالها المغناطيسى .

أما المسائل الخاصة بالاشـــعاعات الكونية فلن يمكن تسويتها الا بملاحظة الاشعة قبل أن تحطم نفسها فى جــو الارض ، وسوف تجيب الحيوانات التى ستحملها الاقمار الصناعية على هــذا السؤال : ماهو أثر انعدام الوزن على الوظائف الحيوية والنفسانية للجسم ؟

والاقمار الصناعية عنــدما توجه اهتمامها الى أسفل ، ســوف تحقق آمالا كبرى لعلم الارصـــاد الجوية ، فالمحطات الحاليــة لاتســـتطيع أن تشمل بمراقبتهــا أكثر من ١٠ ٪ من الجــو ، فى حــين أن قمرين أو ثلاثة يمكنها أن تقوم بجرد سحب العــالم بأسره كل بضع ساعات . ويعتقـــد علماء الارصاد الجوية أنه بفضل هذا الجرد ، سوف يستطيعون تحــديد أمكنة العواصف الكبرى ـ بما فيهـــا الاعاصير ـ وهى فى طــورها الاول ، وتحديد اتجاه تحركاتها بدقة أفضـــل بكثير مما هو ممكن الآن .

أما الاقمار التى ستدور بأبصارها فى الفضاء ، فستحمل تلسكوبات عادية وآلات خاصة لتسجيل أشـــعة x والاشعة فوق البنفسجية وغيرها من الاشعاعات ، وهذه الاقمار ســـوف تنجح فى الكشف عن مشاهد جديدة كانت مختفية عن أعين المراقبين على سطح الارض . أما كيف ستكون هذه المشاهد ، فلا أحد يعرف الآن ، ولكن العلماء يعلمون أن جــزءا كبــيرا من الاشعاعات النجمية تكمن فى المنطقــة فوق البنفسجية من الطيف وهـــذا يحجبه جو الارض كلية ، كمـــا أن موجات الضوء الطويلة ، التى يشـــار اليها عادة بانها « موجات لاسلكيـــة » محجوبة هى أيضا عن انظـارنا الآن ، وبعض هذه الموجات يمر من خلال ما يسميه البعض « نافذة لاسلكية » فى الجو ، ويمكن ملاحظته بالتلســـكوب اللاسلكى ، ولكن العلمـــاء يريدون أن يروا الموجات الاكثر طــولا ، والتى لاتســـتطيع أن تخــترق الحجب الى الارض .

وحتى الاشارات الضوئيـــة التى

تصـــل الآن الى الارض سيمكن تسجيلها بوضوح أكثر بالضوء بفضل التلسكوبات التى ستوضع فى الاقمار الصناعية . والصـور الموجودة الآن للقمر والكواكب المجاورة ، تلوثهـا اضطرابات الجو التى تجعل النجوم تتلألأ . . ولكن هناك فوق منطقة الجو سيختفى هذا التلألؤ ، وسيصبح فى استطاعتنا أن نرى لاول مرة كيف يبدو المريخ حقا ، وسوف نرغب فى القاء نظرة فاحصة قبل أن نطلق أول صاروخ الى المريخ . .

وسوف تطلق الصواريخ الى القمر بأنواع أخرى من الاجهزة ، وقد تكشف صور ظهر القمر أو الجزء المختفى منه أو لا تكشف عن ملامح جديدة جديرة بالمشاهدة مما لا يمكن الحدس به الآن ولكن أكثر شىء سيحب العلماء أن يعرفوه من دراسة القمر عن كثب ، هو شىء عن أصله وتاريخه ، وهل هو مصهور أصلا ؟ وهل باطنـه سائل مثل الارض ؟ وماهى طبيعـة سطح القمر ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة ، وكثير غيرها سوف تلقى ضـوءا على أصل الارض وتاريخها ، والمجموعة الشمسية التى تحيط بها .

ومع أننا نعتقد الآن أن القمر خال من الحياة ، فان هذا لا يمكن الاخذ به بطريقة مسلم بها ، فقد افترض العلماء أن الذرات الصغيرة التى تملك مقومات الحياة ، كالجراثيم والهبوات ، يمكن أن توجـد فى الفضـاء ، ويمكن أن تنجذب الى القمر ، فاذا كنا سنقوم باختبار هذه الفروض المحيرة ، فاننا يجب أن نحرص على عدم تلويث سطح القمر مقدما وهناك أسباب علمية قوية أيضا تدعو الى تفـادى تلويث القمر بالاشعاعات الذرية ، حتى يمكن قياس الاشعاعات الطبيعية الموجودة فيه .

والمريخ والزهرة هما أقرب الكواكب الى الارض ، ونحن نعلم عن المـريخ مايكفى لان يجعلنا نشك فى وجود أية صورة للحياة فيه ، وسيكون انزال حاملات الاجهزة على سـطح المريخ والزهرة أكثر سهولة من الهبوط اللين على ظهر القمر ، اذ أن الكوكبين الاولين فيهما أجواء تسـند الاقتراب الاخير منهما ، وهـذه الاجواء قد تستخدم أيضا لمساعدة البالونات المجهزة للقيام بعمليات الارصـاد الجوية ، والمسح الفوتوغرافى لمعـالم سطح الزهرة وجوها ، التى تحيط بها طبقة كثيفة من السحب جعلت من العسير رؤيتها من قبل .

وسوف تتدخل الاقمار الصناعية

كذلك في شئوننا اليومية على سطح الارض ، فان الاتصال عبر المحيط يتم في الوقت الحاضر مثلا بطريق الاسلاك تحت البحر « الكابلات » التي تتكلف الكثير لانشائها ، أو بموجات اللاسلكي القصيرة التي يسهل اضطرابها بالعواصف الشمسية ، أو التليفزيون الذي لايستطيع أن يصل الى أكثر من بضع مئات من الكيلومترات ، وقد تحل الاقمار الصناعية هذه المشاكل المعقدة ، اذ يمكن أن تستخدم كمحطات طائرة للتوصيلات على ارتفاع شاهق للاسلكي والتليفزيون ٠ ووضع عدد من الاقمار الصناعية على مسافات معينة سيجعلها قادرة على تلقى اشارات التليفزيون من أية نقطة على الارض ، وتوصيلها مباشرة أو عن طريق قمر ثان الى نقطة أخرى ، وهذه المحطات التي تستخدم للتوصيل ستظل تعمل سنوات بوساطة البطاريات الشمسية

وهناك فوائد عسكرية هامة يمكن التنبؤ بها الآن لمركبات الفضاء ، فالقدرة الاستطلاعية للقمر الصناعي ترجع الى موقعه المرتفع فوق الارض ، كما أن مداره يحمله في طريق مرسوم فوق أكثر أجزاء الكرة الارضية ، بينما تنحصر مضاره في بعده العظيم عن سطح الارض ، اذ يبلغ حوالى ٣٠٠ كيلو متر أو أكثر ، حيث يبدو ملعب الكرة الكبير لعين الانسان مجرد بقعة مميزة ، ولابد من آلة تصوير ذات عدسة مكبرة جدا أو تلسكوب لتصوير سطح الارض صورة مفصلة، أما اذا صنعت اداة خاصة معدة اعدادا حسنا ، فسيكون من الممكن ولا شك الحصول على معلومات استطلاعية طيبة

ولقد كتب الكثيرون عن الفضاء باعتباره مسرح الحرب في المستقبل ، مفترضين أنه سنكون هناك أقمار قاذفة للقنابل ، وقواعد عسكرية على القمر وغير ذلك ٠٠ ولكن معظم هذه المقترحات تبدو خرقاء وغير فعالة ، فالقمر مثلا لايصلح « حاملة للقنابل » اذ أن الشيء الذي يطلق من القمر لايسقط على الارض ، ومن ثم فان الطريقة الوحيدة لاسقاط قنبلة من القمر ، هي أن يوضع على القمر جهاز لاطلاق الصواريخ في ضخامة الجهاز المستخدم لاطلاق القذائف عابرة القارات ! وهناك طريقة أفضل ، وهي أن يطلق السلاح من القمر الصناعي بدفعة صغيرة يقوم بعدها بالنزول في حركة لولبية تدريجا ، ولكن هذا يعني اطلاقه من منصة متحركة في منتصف الطريق حول الارض ، ولهذه العيوب فان الارض مازالت تبدو أفضل قاعدة

للقذائف والاسلحة ، ولكن قد تكون هناك وسائل أخرى هامة لاستخدام مركبات الفضاء في النواحي العسكرية لايمكننا التنبؤ بها الآن •

ان الرحلات العلمية التي توجه من بعيد الى القمر والكواكب المجاورة يمكن أن تمتص طاقات العلماء لاجيال قادمة ، ولما كان الانسان مخلوقا مغامرا ، فلا شك أنه سيأتي وقت لن يستطيع أن يقاوم فيه رغبته في الانطلاق ليرى بنفسه •• وقد لاتأتي هذه اللحظة خلال هذا القرن وقدتأتي خلال حقبة أو حقبتين

ملخصة عن بيان للدكتورجيمس كيليان المستشار العلمي للرئيس ايزنهاور



لو كان يعرف •• !

في ذات ربيع ، قبل نشوب الحرب الاهليةبين الولايات الامريكية ، قدم فتى صغير يبحث عن عمل في مزرعة ورثي تايلور الكبيرة بمقاطعة« بورتاج » بولاية أوهايو . ومع أن صاحب المزرعة لم يعرف عن الفتى أكثر من أن اسمه جيم ، فانه عهد اليه بعمل في مزرعته ، حيث امضى فصل الصيف يقطع الاخشاب للوقود ،ويجمع الابقار ، ويقوم بكثير من الاعمال النافعة •• وكان ياكل في المطبخ ، وينام في مخزن التبن وقبل أن ينصرم الصيف ، كان جيم قد وقع في غرام ابنة مستر تايلور ، وعندما رفض المزارع أن يزوجه اياها ، وقال له أنه لامال ولا نقود ولا مستقبل له ، حمل الفتى متاعه القليل فوق كتفيه .. واختفى عن الانظار .

ومر خمسة وثلاثون عاما .. ثم قرر تايلور أن يهدم مخزن الحبوب القديم ليبني آخر جديدا •• وعندئذ اكتشف فوق احدى الدعامات الخشبية ان جيم كان قد حفر اسمه الكامل : جيمس جارفيلد •• الرجل الذي اصبح رئيسا للجمهورية الامريكية في ذلك الحين !



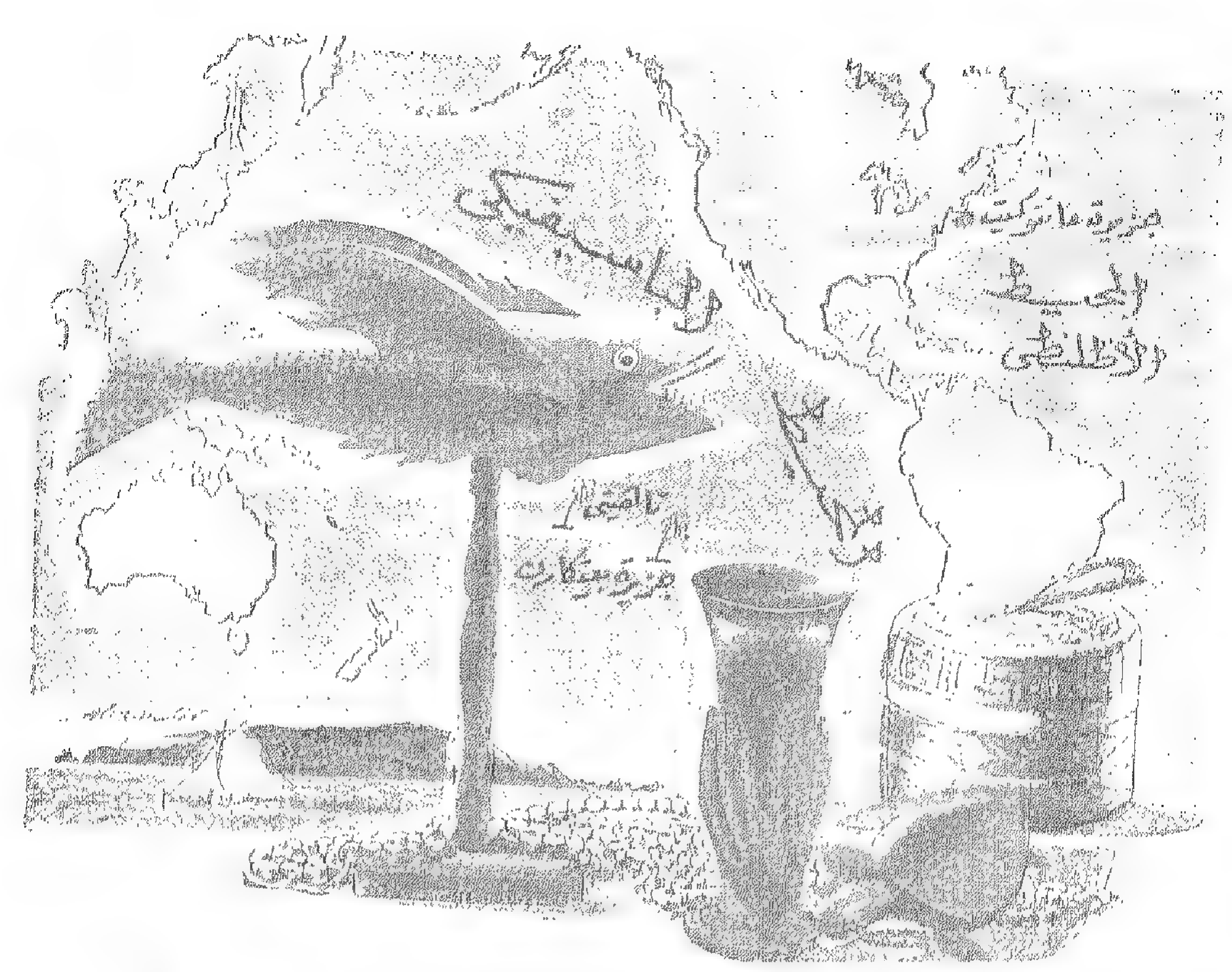
موعد التسليم !

في عيد الميلاد الماضي تلقى أحد أهالي بلدة« تولسا » مظروفا بهيجا من زوجته ، وجد داخله ورقة كتب فيها :

« شهادة بتسلم هدية .

«موعد التسليم ، ٢٤ أغسطس أو حوالي ذلك التاريخ .نوع الهدية .. طفل أو طفلة ! »

« «روجر ديفلين»



فكرة فرسالة ثم صداقة ، وان بعدت الشقة . احدى قصص ريدرز دايجست الواقعية التى فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار ...

هــدية لزوجتى !

عندما ألقيت رسالتى فى صندوق البريد ، شعرت كأنى ألقيتها فى أعماق المحيط . ومع ذلك ، فقد كانت تحمل بين طياتها كل آمالى فى نجاح مشروع خفى ، قوامه المغامرة ، وهدفه الحصول على هدية لزوجتى «الزى» فى عيد ميلادها ـ هدية من النوع الذى يدخل على قلبها السرور ، ويثير دهشتها الى حد التساؤل : « كيف فعلت هذا ، بحق الشيطان ؟ »

وترجع أحداث هذه القصة الى أوائل عام ١٩٥٤ ، أثناء اقامتنا فى جزيرة « نانتوكت » تجاه ساحل ماساشوستس . اذ شهدت« الزى» عرضا للفيلم الكلاسيكى « ثورة على

السـفينة بونتى » ، فحملتها رؤية الفيلم على قراءة ترجمه لتلك المأساة الفريدة فى تاريخ البحرية ، وتكملتها « جزيرة بيتكايرن » التى فر اليهـا الثوار • وتملكتها نتيجة لذلك رغبة جامحة فى معرفة المزيد عن بيتكايرن وسكانها الحاليين من سلالة المتمردين التسعة ، وزوجاتهم البولينيزيات ، الذين عاشوا بقية حياتهم فى تلك البقعة الغامضة فى جنوب الباسفيك

كيف استطاع نزلاء الجـزيرة أن يألفوا الحيـــاة فوق صخرة منعزلة طولها ميلان وعرضها ميل واحـد ، وتبعد مسافة ٣١٥٠ ميلا عن أقرب أرض رئيســية ؟ وهل ارتدوا الى العادات البدائية التى كان عليهـــا اجداد أمهاتهم فى جزيرة تاهيتى ، أو تغلبت الدماء الانجليــــزية التى ورثوها عن اجداد آبائهم ، فعاشــوا حياة أكثر مدنية ؟ وما هى آثار ١٦٠ عاما من التزاوج ؟

مثل هذه الاسئلة ، ومئات غيرها مما يمت اليها بصلة ، حظيت باهتمام « الزى» البالغ ،فاقبلت على محتويات المكتبة المحلية فى البلدة تنهل منهـا بشغف • ولكنها لم تجد ، باستثناء بضـــع مقالات سطحية فى بعض المجلات ، شيئا يخرج عما ورد ذكره فى دائرة المعارف ، أو قصة «بونتى» نفسها • وأخـيرا قالت فى يأس « يبدو ان السبيل الوحيدة لمعـرفة احوال هؤلاء القـــوم هى الذهاب اليهم • »

فى تلك اللحظة ، ولدت فى ذهنى فكرتي العجيبة: أن أجعل «الزى» ترى بيتكايرن بالمراسلة •

وكخطـــوة أولى لتحقيق هـــذه الفكرة ، تسللت بمفردى الى مكتبة القرية ، حيث تصفحت « دليل رجال الدولة الســنوي » ، وهو دليـــل بريطانى باسماء موظفى جلالة الملكة فى أنحاء الامبراطورية • وهنـــا ، اكتشفت أن حاكم جزيرة بيتكايرن ، « مستعمرة التـــاج البريطانى » ، يدعى جون كريستيان • فامسـكت بالقلم ، وعشت فى اللانهائية لحظات كتبت فيها خطابا الى « فخامته » ، وكأنى أكتب الى ميت طال عليـــه الامد •

وأوضحت فى خطابى ، ان زوجتى تبدى اهتماما خاصـــا بجزيرته لان أول من كشف النقاب عن سر اختفاء البحارة المتمردين فى عام ١٧٩٠ ، ربان سفينة صيد من نانتوكت قادته المقادير الى جزيرة بيتكايرن فى عام ١٨٠٨ ، وعرضت أن أرسل اليـــه

آلة تصوير وشريطا ، اذا رأى ان فى مقدوره التقاط بعض الصـــــور ثم اعادتها فى الوقت المناسب للتحميض والطبع قبل عيد ميلاد «الزى» فى السابع من نوفمبر ، أى بعد تسعة أشهر • على أن أقوم بتنسيق تلك الصور فى «ألبوم» خاص ، أودعه ما قد يبعث به الى من ملاحظات عن مظاهر الحياة فى بيتكايرن ، ثم أقدمه الى «الزى» كمفاجأة فى العيد • ومبالغـــة فى السرية ، طلبت اليه أن يرسل الرد باسم جار لى أقسم ألا يبوح بشىء •

ثم مرت أسابيع لم يصلنى فيها أى رد ، فضعفت الآمال • وأخـيرا جاءلى البشير ذات يوم مـــع رنين التليفون ، اذ همس جارى فى أذنى بهذه الكلمات ، « أنباء من (هناك) ! »

وقفز قلبى عنـــدما فتحت أول رسالة من بيتكايرن النائية • كانت مكتوبة بانجليزية ركيكة ، ولكنهـا مفعمة بالمودة والدفء • فقـــد قال جون كريستيان ـ حفيـــد أحفـاد فليتشر كريستيان ، الذى انتقم من الكابتن بلاى وتزعم التمرد الاشهر فى تاريخ البحرية ـ انه هو وزوجته برنيس سوف يعملان كل ما يمكنهما عمله ليجعلا عيــد ميـــلاد زوجتى سعيدا •

وقد نجحـــا فى تحقيق ذلك الى أبعد الحدود ! •• فحملت الشـــهور التالية مجموعة رائعـة من الافـلام والرسائل ، بعث الى بها جون ، الذى سرعان ما رفع الكلفة ، وهبط من « عـزيزى مستر هـ• توبر » الى « عزيزى هارمون توبر » الى « عزيزى هارمون » • وبعد تحميض الافلام ، قمت بتنسيق الصور ومعها رسائل جون الوصفية فى ألبوم فاخر من الجلد •

هاهى ذى صورة آل كريستيان ، وهما زوجان وسيمان ، فى أواخـر العقد الخامس من العمر ، يرتديان أفخر ثيابهما ، ويقفان بجوار بيتهما الخشبى تحت شجرة المانجو الكبـيرة رقـم « ١ » ، وها هم المصـــلون يتوافدون على الكنيسة المتواضـــعة لاداء الفريضة • وتلك صورة انجيل «بونتى» العتيق الذى استعان به آخر الاحياء من البحارة الثائرين ، عـلى تلقين أبناء زملائه ، القراءة والكتابة وطاعة الله • ثم هناك صورة النشء الحـــديث وقـــد تجمعوا فى شرفة مدرستهم الرحيبة المنظمة •

لقـــد ذهب جون الى اجتماعات الاهلين ، وطاف بالروابى والوديان كما قصد الى شاطىء الجزيرة ، لكى

يصور لالزى عالمه المنعزل ، فالتقط صور الرجال والشبان وهم يجذفون بقوة ليدفعوا قواربهم الطويلة عبر خليج بونتى المزبد ٠ ٠ ٠ وصور الناقوس الكبير الذى يدعو الى العمل كل قادر عليه من الرجال دون الستين ، لكى يقوم كل منهم بواجبه من أجل الصالح المشترك ، فى القوارب والمخازن والطرقات ، وغيرها من الممتلكات العامة ٠٠٠ كذلك صور جون تجمعات أشجار فاكهة الخبز والموز والكاكاو والجوافة التى تقيم أود السكان الـ ١٤٢ ٠٠٠ كما صور النساء والفتيات وهن ينسجن من القش سلالا وقبعات للشمس ، ثم يبعثها لقاء مبالغ صغيرة الى ركاب السفن التى تنحرف عن الخطالبحرى المنتظم بين بناما ونيوزيلندا ، لزيارة الجزيرة من آن لآخر ٠ أما وسيلة النقل الوحيدة عندهم فهى العربة ذات العجلة الامامية الواحدة ، التى تدفع باليد من الخلف ٠ وقد علمت من جون أن الامنية التى يحلم بها جميع البيتكارنيين ، هى استبدال مولد كهربائى للاضاءة بمصابيحهم التى تعمل بالكيروسين ٠

بين هؤلاء القوم الذين كانوا سواسية فى الفقر ، عاش جون كريستيان مما يبيعه من الهدايا التذكارية التى يصنعها من خشب «الميرو» بمخرطة يديرها بقدمه ٠ وكان رجلا تقيا ، يتقبل بنفس راضية قضاء الله الذى شاءت ارادته ، ان يولد فوق تلك الصخرة البركانيه ، فى قلب هذا الخضم المتلاطم ٠ وأنك لتلمس طبيعته السمحة ، فى كتاباته المرحة ، التى تخلو من التبرموالسخط حين يصف « غضبة الرياح التى اقتلعت أشجار الموز وأطارت الكثير من ثمار البرتقال » ، أو يلاحظ أن « السفينة الاولى بعد غيبة قاربت الشهر ، قد مكثت نصف ساعة فقط ،فبعث عدداقليلا من الهدايا ٠ ولكنى سألت الله العلى القدير حظا أوفر فى المرة القادمة » ٠٠

وقد أعرب عن سروره البالغ بالتقاط الصور والمشاركة فى المفاجأة التى يعدها صديق جديد من أمريكا ، فكتب يقول : « عندما يحين موعد ميلاد «الزى» ،سوف يغنى الجميعهنا (عيد سعيد يا الزى) » ٠

وكنت أطوى رسائلى على ورقة بخمسة دولارات ـ أحيانا عشرة اذا سمحت الظروف ـ « نظير تكاليف الخطابات والطرود التى يرسلها بالبريد » ، وقد فعلت ذلك بحكم

الواجب فى بادىء الامر ، ثم لم يلبث أن أصبح عادة ممتعة ، اذ خطر لى انه قد يلاقى صعوبة فى الحصول على النقود اللازمة لشراء «زيت المصابيح» وغيرهمن السلع الضرورية المستوردة• وكان من أثر هذه المساعدات التى قدمها الى جون تحت اسم « تكاليف البريد » ، أنه لم ينس قط ان يعرب عن امتنانه وشكره ، ولكن يبدو أن آل كريستيان لم يكتفوا بكلمات الشكر ، فقد بدأت الهدايا تترى الواحدة تلو الاخرى على جارنا العزيز طوال الاسابيع الاخيرة التى سبقت عبد ميلا «الزى» • فأرسلتبرنيس سلالا لونت بألوان قوس قزح ، منها سلة نقش على جانبها اسم «الزى» ، وعقود من الاصداف المتلألئة ؛ وأساور من البذور المصقولة ، ومراوح زاهية اللون • وأرسل جون أوعية خشبية دقيقة الصنع ، وسلحفاة بحرية صغيرة ، وسمكة طائرة حنطت بحجمها الطبيعى وهى مبسوطة الجناحين ، ونموذجا مصغرا للسفينة « بونتى » بكامل قلاعها ، استغرق صنعه عدة أسابيع على الاقل •

وأخيرا احتفلنابمولد«الزى»،وكان يوما لاينسى،اذقالت «الزى»بالفعل، « كيف فعلت هذا بحق الشيطان ؟ »

ثم بدأنا نفكر معا فى الطريقة التى تعبر بها لآل كريستيان عن عرفاننا بالجميل •

فقررنا أن نسأل جون عن الهدية التى تحب برنيس ان نقدمها اليهـا فى عيد ميلادها • وكان جوابه انها لا تفكر فى اقتناء شىء أعز من مترين من رقائق البلاستيك ، لحماية سلالها من رشاش الماء المالح عندما تذهب بها الى السفينة •

وكنا وقتئذ نتبادل الرسائل بانتظام كل بضعة أسابيع ، ولهذا فقد شعرت أنا و « الزى » بالحيرة والقلق فى مستهل عام ١٩٥٥ ، لانقطاع أخبار جون زهاء ثلاثة أشهر ، وأخيرا جاءنا خطاب بخط برنيس الذى لم نألفه • لقد أصيب جون بنوبة قلبية حادة تصحبها أنيميا شديدة ، وفى هذا تقول برنيس : « انه أشرف على الموت ، ولكننى استطعت بفضل ما ادخرناه من تكاليف البريد ، أن ابتاع له أقراص الدم المجفف التى ساعدته» وان كان جون قد تحسن بعض الشىء ، الا أنه كما أوضحت برنيس ، « قد لا يقوى على العمل مرة أخرى » •

واعترانى أناو«الزى»الذهول ازاءهذا الاحتمال • فسوف يصعب على

برنيس ، بعد توقف جون عن انتاج تحفه ، أن توفر من المال ما يكفى لشراء الدواء الذى علمنا انه يتكلف أربعة جنيهات للزجاجة الواحدة . أن هذه هى فرصتنا للمساعدة • ولكن كيف وماذا نفعل ؟ ربما أمكننا توفير بضـعة دولارات من وقت لآخر ، ولكنها لن تكفى للانفاق على جون الى ماشاء الله • أضف الى ذلك ان الاحسان المباشر قد يجرح شعوره .

ثم خطرت لى فكرة فى يوم من أيام شهر ابريل الدافئة ، قبل بدء موسم الصيف ، الذى يجلب الى نانتوكت جموع المصيفين ، بثلاثة اشـهر . فكتبت الى برنيس ، « لا تبيعى أية تحفة ، بل ابعثى الينا بكل سلة ، أو سلحفاة ، أو سمكة طائرة ، تقع تحت يدك • وأعتقد أن فى مقدورنا أن نبيعها هنا بأسعار أفضل • » وأرفقت بالرسالة مبلغ ١٧ جنيهـا تحت الحساب •

وحمل البريد الجوى الرسالة الى بناما ، كالمعتاد ، لتلحق بأول باخرة تمر بالقرب من بيتكايرن • وقيض الله لنـا مواصـلات سريعة فى كلا الاتجاهين ، على غير العادة ، فوصلت طرود برنيس فى النصف الاول من شهر يونيو • وقـد أمكن تصريف السلال التى تحمل على جانبيها كلمة « بيتكايرن » بسرعة ، وبسـعر ٥ دولارات للسلة الواحـدة – أى ما يوازى خمسة أمثـال الثمن الذى اعتادت برنيس أن تحصل عليه – فجـاوز ثمنها ضعف المبلغ الذى أرسـلناه مقـدما • أما الاسماك الطائرة فقد صادفنا صعوبة فى بيعها بالسعر الذى حددناه (من ٥ الى ١٠ جنيهـات) . ولكن ما أن انتصف الصيف أو كاد ، حتى أمكننـا ان نرسل الى جون مالا يكفى لعلاجه مدة عام كامل •

وفى تلك الاثناء ، كانت صحـة جون تتحسن ببطء • فقد علمنا من برنيس ، « انه يستطيع التنقل الآن بغير متوكأ » • وقبيل انتهاء موسم « التصييف جاءتنا من برنيس أنبـاء سارة أنهت قلقنا المستمر على صحة جون • « ان لونه طبيعى ، ويمكنـه مزاولة بعض أعمال خرط الخشب ، وسوف يكف عن تعاطى أقراص الدم المجفف فى وقت قريب • » وان كان تشغيل المخرطة بالقدم قد حرم عليه مدى الحياة •

وبذلك ، لم يعـد هنـاك شىء يمكن عمله بالنسـبة لقلب جون ، ولكننا تذكرنا الامنية العزيزة التى

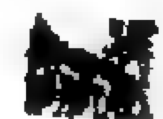
يحلم بها أهل بيتكايرن أجمعون ـ الكهرباء • فحفزنا ذلك الى العمـــل على بيع باقى التحف بأسعار خياليه • وقد لاقت عظام السلاحف ، التى كانت أكبر من ان تستخدم كأثقال لحفظ الاوراق ، صعوبة في التصريف، حتى بدأنا فى الترويج لها كعتبات للابواب • كما خشـــينا لفترة من الوقت ، آلا نجد من يؤوى الاسماك الطائرة الاربع الباقيه ، والتى كانت أفضـــل ما فى المجموعة ، وأعلاها سعرا • وبينما كنا على وشك تخفيض أســـعارها ، اذا بأحد الرياضيين الاثرياء يشتريها دفعة واحدة • وفى أوائل شهر سبتمبر تم بيع جميـع التحف ، وقمنا بارسال آخر دفعـة من ثمنها الى آل كريستيان •

وقد مضى وقت طويل قبـــل ان يتمكن جون من الكتابة مرة أخـــرى كسابق عهـــدنا به • وفى الربيع الماضى ، حمل الينا البريد النبـــأ الذى طال انتظارنا له • فقد تمكن جون فى النهاية ، بفضل الدفعـــة الاخيرة التى أرسلناها اليه مضـــافا اليها ما تبقى من نفقـات العـــلاج ، من شراء مولد كهربائى بالديزل قوة ٢٥٠٠ وات •

وكتب الينا يقول : « لقد تحقق حلمنـــا الآن • وتم تركيب المولد الكهربائى • انه يدير المحرطة فى النهـــار ، ويريحنا من استخدام مصابيح الزيت فى الليل • » (كما أمد بالنور أيضا خمسة من الجيران الذين اشـــتركوا فى دفع تكاليف الوقود •) واختتم خطابه بقوله : « كثيرا ما أتحدث مع بريس عن هذه السنوات الثلاث الاخيرة • لقد خلدت ذكراها فى أذهاننا بحروف من نور ، واننا لنعجب كيف ربطت الاقـــدار بيننا وبينكم بحيث يعمل كل منا على اسعاد الآخر ، وان بعدت الشقة » •

حقا انه لشىء عجيب يا جـون ! واعجب منه ، أن يسود العالم تبـادل المودة والمساعدة والثقه بين الاغراب ، بحيث لا تثير الصـــداقة المتينة التى توطدت بين آل كريستيان فى بيتكايرن وآل توبر فى نانتوكت دهشـــة أى انسان •

(بقلم : هارمون توبر)



اسهل •••

اتهم البوليس احدى السيدات فى نورفولك بولاية كاليفورنيـــا باحراق منزلها عمداً ، فدافعت عن نفسها قائلة انه كان أسهل عليهـا أن تحرق منزلها القذر من أن تنظفه !

المحافظة على الرشاقة سهلة جدا .. لا داعى للتمرينات العنيفة وتعذيب نفسك .. ولكن اختصر فى عدد الملاعق والاكواب التى تدفعها الى فمك . جرب !

وزنك فى يدك !



منذ أجيال عديدة ونحن نعتقد أن الوراثة أو اضطراب الغدد يسببان السمنة لنا ، بينما يبقى البعض الآخر متمتعا بالرشاقة . ولكن الابحاث الحديثة تثبت أن مثل هذه العوامل قلما تكون السبب .

فأخصائى التغذية الدكتور هربرت بولاك بمدرسة الطب جامعة نيويورك يقول

ـ معظم السمنة يرجع الى عاملين . تقدم العمر بعد مرحلة الشباب وتغيير طريقتنا فى الحياة . لقد درسنا حاجة الجسم الاساسية للطعام بتفصيل ، ووجدنا ان حاجة الرجل الاساسية للطعام فى سن الثلاثين تقل بنسبة ١٠٪ عن حاجته وهو غلام فى سن الخامسة عشرة . وبعد الثلاثين سيحتاج الى ٧٪ أقل من نسبة الطعام فى كل عقد « عشر سنوات » من العمر . وكلما قلت حاجتنا الى الطعام ـ لحسن الحظ قلت شهيتنا اليه فى الوقت نفسه . ولكن معظمنا يأكل أكثر قليلا مما يحتاج اليه الجسم ، وهذه الزيادة البسيطة تختزن فيه كدهن وتقل هذه الزيادة فى معظم الناس عن ٥٠ سعرا حراريا فى اليوم . ولكنها يمكن أن تعنى فى العام ثلاثة ارطال من الدهن الزائد .

والسبب الثانى للبدانة وهو تغيير طريقتنا فى الحياة ، من السهل تقديره وادراكه . وفى هذا يقول الدكتور بولاك فى صحيفة الجمعية الطبية الامريكية :

ـ ان الفلاح الذى كان يسير وراء المحراث ويحتاج الى أربعمائة سعر حرارى فى الساعة ، يركب الآن محراثا

آليا ولا يلزمه غير مائة وثلاثين سعرا . وربة البيت التى كانت تغسل الملابس بيديها مقابل ٢٥٠ سعرا حراريا فى الساعة ، أصبحت الآن تستخدم الغسالة الكهربائية فلا تحتاج لاكثر من ١٢٠ سعرا حراريا فى الساعة .

ان منازلنا ذات الطابق الواحد تعنى القليل من السير ، بل ان التدفئة المركزية تحل محل السعر الحرارى الذى كان الجسم يستنفده للمحافظة على دفئه .

ان الزيادة البطيئة فى الوزن أمر شائع بحيث نتقبلها على أنها شىء لابد منه مع تقدم السن . فالرجل فى سن الثلاثين يكون له خصر أكبر قليلا من المعتاد ، ووجه أكثر اكتنازا بعض الشىء مما كان فى سن العشرين . وفى سن الاربعين تبدأ التجاعيد أو الاكياس تحت العينين فى الظهور ، وتكتنز ساقاه ، ويبدأ اللغد فى النمو . وهذا كله ، فى الحقيقة ، غير طبيعى ، بل انه من ناحية الطاقة الجسمية خطير . فاذا كان وزنك ١٠٪ أكثر من المعدل ، فانك تعرض صحتك للخطر .

ان نسبة الوفاة بين هؤلاء تبلغ ٧٩ ٠/٠ زيادة على نسبتها بين الرجال ذوى الوزن الطبيعى « وهذا طبقا لدراسة حالة ٥٠ ألف شخص » . ان الرجل السمين معرض بنسبة الضعف لمرض البول السكرى وضغط الدم . وحياته أكثر تعرضا للخطر عند العمليات الجراحية . كما تكون أكثر تعرضا جدا للاصابة بالروماتزم المفصلى ، وامراض القلب والكلى . واحتمال الحمل بين النساء البدينات أقل . وفى حالة حملهن تتعرضن للمضاعفات ، ويلدن أطفالا اضعف صحة . والنساء البدينات فوق الاربعين أكثر تعرضا للاصابة بالحصاة الصفراوية .

والاطباء الآن يدركون سبب السمنة ، فانهم يعرفون كيف يسيطرون عليها . ذلك لان العوامل التى تجعل الواحد منا سمينا ، هى نفسها التى تجعلنا نحافا . وقد أثبتت الأبحاث ما تمليه الفطنة والتعقل على الانسان . فاذا أنت توقفت عن تناول ما يزيد السعر الحرارى ٢٥ أو أكثر فى اليوم ، فسوف تتوقف الزيادة فى وزنك . واذا انت انقصت من طعامك مايوازى ٥٠ سعرا حراريا ، فسوف تفقد من وزنك بسرعة ما سبق أن حصلت عليه .

ومعظم الخبراء يرون ، على كل حال ، أنه يكفى أن تفقد من وزنك عشرة أو اثنى عشر رطلا فى العام دون اشراف طبى .

ويقول الدكتور نورمان جوليف مدير مكتب التغذية بمصلحة الصحة بمدينة نيويورك :

ــ من سوء الحظ أن معظم الذين يريدون تخفيف أوزانهم يفعلون هذا فى تعجل . وقد راينا المئات من الناس يلتزمون الحمية فى الاكل بالاقتصار على تناول العنب والجبن القريش . أن هذا النوع من الطعام يمكن ان يكون خطرا على الصحة دون ان يجدى . وانه لشخص نادر ذلك الذى يلتزم مثل هذا الطعام ، وحتى اذا فعل ، فانه ينمى فى نفسه اللهفة والجوع الى أطعمة أخرى . واذا استمر على عدم تغيير النظام الاساسى لاكله ، فانه سيعود الى زيادة وزنه ببطء .

ويقول الدكتور بولاك :

ــ ينبغى لمعظم الامريكيين أن يكون فى مقدورهم المحافظة على وزنهم الطبيعى بعمل تعديلات بسيطة فى عادات اكلهم المألوفة .

والمهم فى الموضوع هو العمل على توازن التغذية فى الطعام بتناول الكثير من المواد البروتينية والمعدنية والفيتامينات .

افرض أنك تشرب كل يوم ست عشرة أوقية من اللبن على مرتين ، فاذا انت استبدلت باحدى هاتين المرتين كوبا من اللبن الرائب ، فانك ستوفر ٨٠ سعرا حراريا فى اليوم ، وهو تغيير يمكن ان ينقص وزنك فى العام نحو سبعة ارطال . واذا كنت معتادا ان تتناول قطعتى حلوى مع قهوتك كل يوم ، فحاول أن تكتفى بواحدة ، فان هذا يعنى نقص رطلين من وزنك فى العام . واذا كنت شغوفا بأكل البطاطس ، فحاول أن تأكل نصف كمية هذا الطعام الغنى بالسعر الحرارى على الطريقة الفرنسية ، اى البطاطس المشوية ، مرتين فى الاسبوع . فان استبدال البطاطس المشوية بالبطاطس «المهروسة» مرة فى الاسبوع يمكن أن يوفر من وزنك اربعة ارطال فى العام . وليس لاحتمالات مثل هذه التغييرات البسيطة الصغيرة حدود .

واذا أنت لزمت الاعتدال بوجه عام ، فلن تكون بحاجة الى الامتناع عن تناول اى طعام ، ولكن كن على حذر فى التعويض ، اى لا بأس فى ان تأكل بسكوتتين اضافيتين فى المساء اذا كنت قد امتنعت عن أكل قطعة توست بالزبد ثانية فى الصباح . فليس السكر بالطعام الخطير كما يظن الكثيرون ، ذلك لان الطعام الغنى بالدهنيات يحتوى على سعر حرارى أكثر منه بكثير .

ان الشخص العادى يحرق ١٥٠

سعرا حراريا فى كل نصف ساعة يمشيها ، ان هذا يمكن أن يفقدوزنك رطلا كل ٢٣ يوما ، و١٦ رطلا كل عام. ومن الممكن طبعا أن يزيد المشى من شهيتك لأكل المزيد من الطعام . ولكن ليس من الخطأ القول مع هذا ان المشى نصف ساعة فى اليوم يمكن أن ينقص من وزنك من خمسة الى عشرة أرطال سنويا .

لماذا يكون للمشى هذا الاثر الاكبر من اى تمرينات أخرى عنيفة ؟ . ان الاجابة هى : كلما كثر عمل الآلة البدنية زاد احتراق السعر الحرارى . والآلة البدنية ، فى المشى ، تحرك وزن الجسم كله . فأنت تقريبا تحرك نفس الوزن الذى تحركه وأنت تقوم بتمرين « الضغط الى أعلى » ولكنك تستخدم عضلات صغيرة لاتناسب هذه العملية، ولهذا فأنت تشعر بالتعب قبل أن تقوم بضغطات كثيرة ، فلماذا لاتستخدم عضلات الساق الكبيرة المخصصة عضويا ونوعيا لتحريك أوزان أكبر لمسافات أطول ؟ .

والجلوس يحرق سعرا حراريا أكثر من الرقاد . ويحتاج الوقوف الى سعر حرارى أكثر من الجلوس ، والتحرك قليلا يحرق سعرا أكثر . وهناك فارق بين البائع القلق الذى يذرع مكانه وراء طاولة البيع ، والآخر الذى يقف ثابتا . ان هذا الفارق البسيط فى الحركة قد يحفظ رشاقة أحدهما ، ويزيد من وزن الآخر ».

ولا حاجة بك لان تجعل من زيادة الحركة عبئا عليك . فبدلا من الجلوس والفرجة على التليفزيون ، لماذا لاتعود نفسك هواية الوقوف فترة من الوقت ؟ واذا كنت مقيما على مسافة كيلو مترين من مقر عملك ، فلماذا لاتذهب اليه وتعود منه مشيا ؟ انك فى شهر سوف تحرق مايساوى رطلا من وزنك . ومعدل مايحرقه الرقص فى الساعة يبلغ ١٧٠ سعرا حراريا ».

تذكر ، انك لاتحاول انقاص وزنك بسرعة ، وانما أنت بهذا تضع نظاما صحيا لطريقة غذائك . وهذه نقط ثلاث لتحتفظ بها فى ذاكرتك :

١ ـ لاتكن مسرفا فى طموحك لانقاص الوزن . انقص فقط كميات قليلة من الطعام الذى تعودت ان تأكله بوجه عام .

٢ ـ لاتمتنع تماما عن أكل مادة معينة من الطعام ، فان كثيرا من مواد الطعام الغنية بالسعر الحرارى ضرورية لصحتك .

٣ ـ لاتكن مهملا بشأن الطعام الغنى بالسعر الحرارى العالى . لاحظ دائما

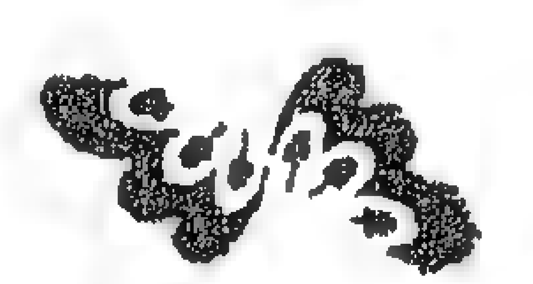
كمية ما تأكل من الفطائر والبطاطس ، فمن السهل ان تأكل ، بلا شعور ، أكثر مما تريد ، أو مما تحتاج اليه .

يمكنك أن تنهض عن المائدة وأنت لاتشعر بالشبع ، ولكن هذا الشعور بعدم الشبع يختفى عادة بعد عشر دقائق . وكلما قللت من الاكل فى كل مرة ، قلت لهفتك الى الطعام أيضا فى كل مرة .

ان كل رطل زيادة فى وزنك يعنى المزيد من ضربات القلب فى كل يوم ، والمزيد من سرعة التنفس ، وبمعنى آخر ، احتراق الحياة بنسبة أسرع . ان جسمك يجهد بالعمل فى كل لحظة ، ومفاصلك تعانى المزيد من الارهاق ، وليس هناك تعويض عن هذا الجهد والارهاق .

ان المحافظة على الوزن فى تعقل وبساطة ، يمكن أن تطيل سنوات عمرك ، وأن تبعد عنك بعض الامراض الشائعة المقعدة . وبرغم أنه من العسير أن تصدق هذا ، فان الرقم الصغير فى كفة الميزان الواقف عليه مسألة حياة أو موت .

عن مجلة « بتر هومز اند جاردنز » بقلم باتريشيا و رون دويتش



شجاعة !

حضرت امى من استراليا لزيارتنا انا وزوجى فى امريكا وقد منحتها السلطات تأشيرة الاقامة العادية لمدة ستة أشهر .. وبعد انتهاء المدة ، رغبت فى البقاء فترة اخرى ، كما اننا احببنا بقاءها ، فكتب زوجى الى المسئولين فى واشنطون يلتمس مد فترة الاقامة لامى ستة شهور اخرى .

وجاء الرد الرسمى يقول :

« أى شخص يلتمس مد فترة الاقامة لحماته جدير بان يجاب الى كل مايطلبه » !

« فينورا يويد »



منتهى الارهاق !

كانت الزوجة تشكو لصديقتها زوجها الذى يعتمد عليها فى كل شىء .. عندما قالت :

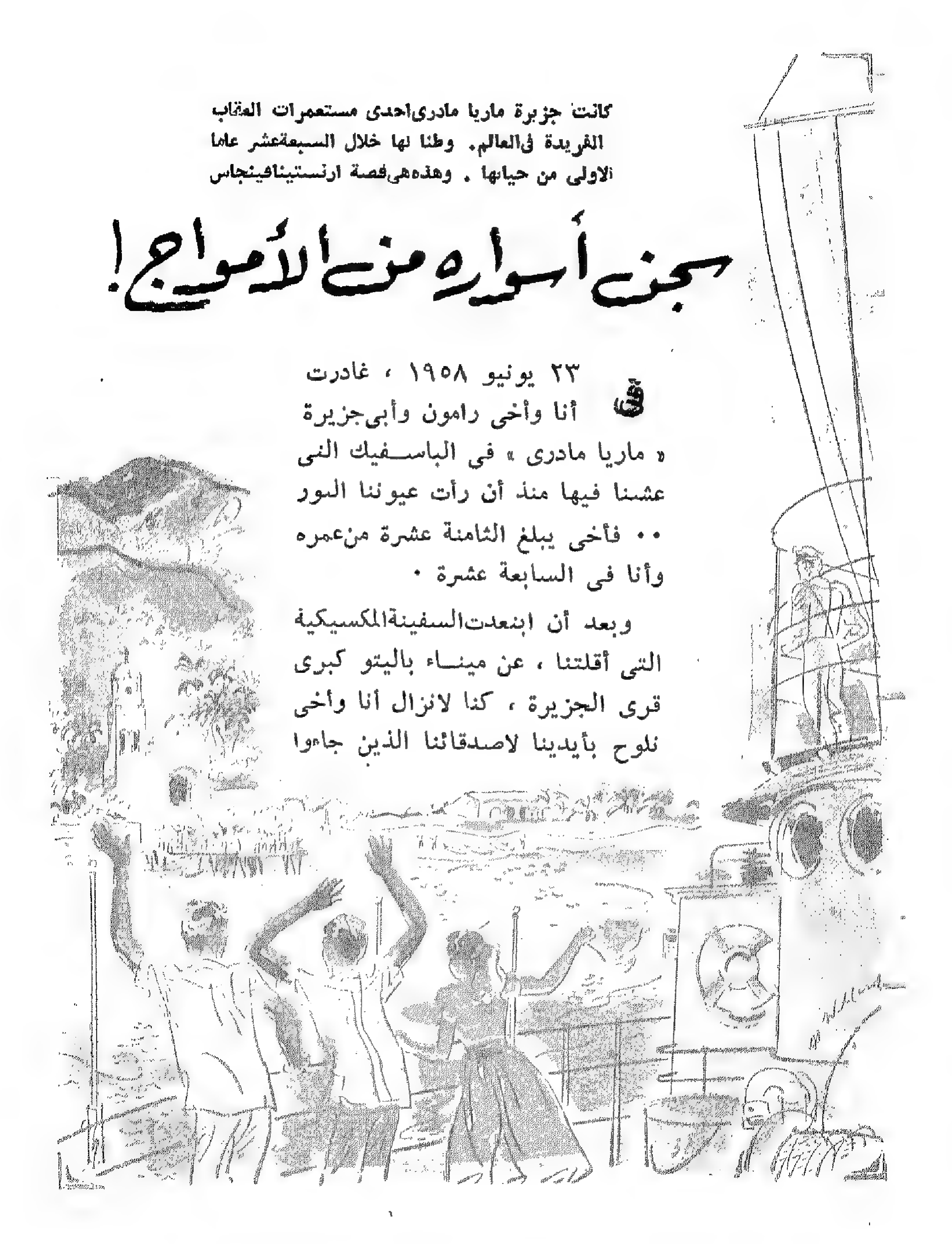
ـ تصورى أنه كلما اراد أن يرفو جوربا اويثبت زرارا فى ثيابه ، جعلنى ادخل الخيط فى الابرة ! .

كانت جزيرة ماريا مادرى احدى مستعمرات العقاب الفريدة فى العالم. وطنا لها خلال السبعة عشر عاما الاولى من حياتها . وهذه هى قصة ارنستينا فينجاس

سجن أسواره من الأمواج!

فى ٢٣ يونيو ١٩٥٨ ، غادرت أنا وأخى رامون وأبى جزيرة « ماريا مادرى » فى الباسفيك التى عشنا فيها منذ أن رأت عيوننا النور .. فأخى يبلغ الثامنة عشرة من عمره وأنا فى السابعة عشرة .

وبعد أن ابتعدت السفينة المكسيكية التى أقلتنا ، عن ميناء باليتو كبرى قرى الجزيرة ، كنا لانزال أنا وأخى نلوح بأيدينا لاصدقائنا الذين جاءوا



لتوديعنا .. أخى يلوح بيديه لفريق كرة البسبول الذى كان أحد أبطاله ، وأنا لزميلاتى فى المدرسة .. أما أبى فكان يلوح بكلتا يديه لاصدقائه من المسجونين الذين لم تنته مدةعقوبتهم بعد ..

لقد أطلق سراح أبى بعد أن قضى فى هذه الجزيرة مدة عقوبته وقدرها ٢٧ عاما .. وكان فى السادسة والاربعين ، ويعود بنا الآن الى شمال المكسيك ليبحث عن مزرعة يبدأ فيها حياة جديدة .

وبعد أن ابتعدت السفينة عن شاطىء الجزيرة بمسافة طويلة تخيلت أمام ناظرى ، جميع الاماكن التى سترتبط ذكرياتها بحياتى . فهناك مبنى الحكومة الذى اكتشفت فيه السبب الذى سجن والدى من أجله . والى أقصى يمينه المنزل الصغير الذى بنيناه بأنفسنا ، والمطل على طريق بنيتو جواريز . وهناك أيضا كنيسة القرية التى عقد فيها قران أبوى ، وبالقرب منها المقبرة التى ووريت أمى ترابها فى الربيع التالى لمولدى ..

ان الانسان اذا ذكر كلمتى «جزيرة السجن » ، تبادر الى الاذهان اسم « جزيرة الشيطان » بقيظها الفظيع ورطوبتها .. ولكن جزيرة « ماريا مادرى » تختلف عن هذا كله .. انها جزيرة طولها ١٢ ميلا وعرضها خمسة أميال ، وتقع فى مواجهة ساحل المكسيك . ومناخها بديع وخالية من أمراض المناطق الحارة . وهى احدى جزر أربع ، سميت خطأ « المباريات الثلاث » ... وقد استولى عليها الدكتاتور المكسيكى بور فيريو دياز عام ١٩٠٥ وجعل منها سجنا لخصومه السياسيين .. وقد استخدمت هذه الجزيرة فيما بعد سجنا عاما . ثم أصبحت تدريجا مأوى للمحكوم عليهم بمدد طويلة . وقد جرت العادة على السماح للمسجونين باصطحاب عائلاتهم معهم اليها .

وأدركت السلطات فى الوقت المناسب أن اصطحاب المسجونين لعائلاتهم لايكون له تأثير طيب عليهم فحسب ، بل انه قد دفع باقى المسجونين الى أن يكونوا أكثر رقة ولطفا وأوفر سعادة .

ولا يوجد فى « ماريا مادرى » سجون ذات أسوار أو زى رسمى خاص بالمسجونين . ويطلق فيها على السجناء لقب « مستعمرين » .

وعندما يرى زائرو الجزيرة ـ وكثير منهم من خبراء السجون فى البلاد الاخرى ـ أشجار النخيل ممتدة باسقة

على طول ساحل المحيط عند ميناء باليتو ، ويشاهدون الصفوف الطويلة لحوانيت البلدة ومنازلها ، والكنيسة والمدرسة ، والنساء والاطفال يسيرون فى حرية كاملة فى الشوارع ، ينظر بعضهم الى بعض ويقولون « هل من الممكن أن يكون هذا سجنا ؟ »

وكنت أعتقد أنى أعيش فى قرية مكسيكية عادية حتى بلغت العاشرة من عمرى ، اذ زارت صديقتى الحميمة « مارشينا أوفالى » فى تلك السنة وطننا الاصلى المكسيك • وتوالت أسئلتى عليها بعد عودتها • وأيقنت مارشينا من أسئلتى عن الوطن الاصلى أننى أجهل سبب اختلاف «ماريامادرى» عنه • فقالت لى « ان ماريا مادرى جزيرة سجن ياتينا »

ولم أكن أعرف ماهو السجن ولكنى أدركت باحساسى أنه مكان غير طيب •• ولما بلغت الثانية عشرة من عمرى تعثرت بطريق الصدفة بصندوق خشبى لأبى ففتح وسقطت منه قصاصة صحيفة لونها أصفر ، وبها صورة فتاة شابة كتب تحتها أنها قتلت بيد عشيقها المزارع بقرية كسوكيميلكو ••

ولم تساورنى الرغبة قط من قبل لكى أعرف لماذا أرسل أبى الى ماريا مادرى • أما الآن فكان لزاما على أن أعرف المزيد ، فذهبت الى مكتب الحكومة وسألت احدى الموظفات هناك أن تسدى الى معروفا كبيرا بأن تطلعنى على سجل أبى • فقالت لى « هذا غير مسموح به •• وكثيرا مايجد الآباء فى بعض الاحيان أن من الصعب عليهم نبش الماضى » ••• ثم أخرجت من أحد الملفات بطاقة طويلة ضيقة العرض ، ما أن انتهيت من قراءة ماسطر فيها حتى غاض الدم من وجهى وابيض لونى وارتعدت أوصالى • كانت سطور البطاقة تقول « فى عام ١٩٣١ قتل بالديميرو فينيجاس البالغ من العمر تسعة عشر عاما ، عشيقته بدافع الغيرة ، ثم سلم نفسه فورا •• وقدم للمحاكمة ، وصدر الحكم عليه بالسجن سبعة وعشرين عاما »

وأسرعت عائدة الى المنزل وأخبرت أخى والعبرات والزفرات تخنق صوتى بما اكتشفته • فربت على كتفى فى رفق وحنان وقال لى « لقد اكتشفت ذلك أيضا » فقلت له « ولكن لماذا لم تخبرنى يارامون ؟ » فنظر الى فى كآبة وقال « كنت أود ألا أعرف ، لانى منذ عرفت الحقيقة وأنا أريد مغادرة الجزيرة •• أريد الهرب.. »

فأجبته بكلمات مازلت أخجل منها

حتى الآن ... اذ قلت : « يجب علينا ألا نبقى يارامون .. لسنا نحن المسجونين هنا . بل أبى .. »

وأدركت بعد أن تفوهت بهذه الكلمات أنى لم أكن وفية لابى . فسحبتها لانها كانت قاسية مرة .. وقلت لأخى : « اننا لانستطيع التخلى عنه يارامون .. اننا كل مايملكه فى دنياه ، ويجب علينا البقاء معه حتى تنتهى مدة عقوبته » .

ونسينا كل شىء عن الرحيل شهرا كاملا ، الى أن اقترض رامون رواية «كونت دى مونت كريستو» من مكتبة الجزيرة فقرأها كل منا ، وراودنا حلم اليقظة بالعثور على كنز عظيم ، كما عثر بطل القصة ، ثم نهرب مع أبينا ونبدأ الحياة من جديد بثروتنا الضخمة وبأسماء غير أسمائنا ..

وخرجنا ذات يوم نبحث عن الثروة وتذكر رامون أنه رأى مايشبه الفضة فى صخرة عالية فى التلال . وعندما سرنا فى الطريق الموصل الى الصخرة تعثرنا فى شىء خلف بعض الاغصان المتدلية الكثيفة . وكان هذا الشىء زورقا بمجدافين . وبدد عثورنا عليه حلمنا وأدركنا أنه من صنع بعض المسجونين الذين يحاولون الفرار والذين قد يكونون موجودين فى هذه اللحظة . وأيقنا أن علمنا بوجود الزورق سيكون مصدر خطر علينا ، فأسرعنا عائدين الى المنزل .

وبعد مرور ليلتين صحوت من نومى على أصوات غريبة فسرت على أطراف أصابعى الى صحن الدار ونظرت من خلال الباب فرأيت رجلين يسحبان الزورق الى الشاطىء .. وتبينتهما فاذا بهما جارنا بابلو الكهربائى وايزيكويل الميكانيكى .. ولما وصلا الى بعد خمسين ياردة من الشاطىء قبض عليهما الجنود المسلحون الذين كانوا مختفين فى انتظار حضورهما .. وضرب الجنود بابلو وزميله بمؤخر البنادق .

وأعيد الرجلان فيما بعد الى العمل وألقيت عليهما محاضرات عن حمق محاولة الهرب ، ولم توقع عليهما السلطات أية عقوبة اضافية .

وكانت تقع محاولة للهرب كل عامين .. واذا لم يجب أى رجل على نداء (التمام) فى الساعة السادسة بعد الظهر ، يبحث عنه الجنود فى الثكنات أو فى منزله ، فاذا لم يعثروا عليه تذيع الحكومة رسالة لاسلكية تطلب فيها من السلاح الجوى ارسال طائرة تبحث عن الغائب . ونظرا لان أقرب أرض الى الجزيرة تبعد عنها

ستين ميلا ، ولان أقرب ميناء البساوهى مازاتلان تبعد عنا سبعة وتسعين ميلا فان الطائرة تستطيع العثور سريعا على الزورق الهارب .. ولكن جاء يوم استعمل فيه قائد الطائرة ..

فقد حدث فى عام ١٩٥٣ أن بنى ثمانية من المسجونين زورقا استقلوه فى ليلة داجية غير مقمرة .. وفى صباح اليوم التالى عثرت طائرة ابحث على الزورق بعد ساعة ولكنه كان خاليا فأرسل الطيار رسالة لاسلكية الى دار الحكومة فى الجزيرة قال فيها أنه عثر على الزورق ولكنه لم يجد فيه أحدا على قيد الحياة ، وان من المحتمل أن يكون الهاربون قد غرقوا .. ولم يطمئن البوليس لهذه النتيجة ولم يمض وقت طويل حتى تم القبض على ستة من الهاربين الثمانية .. وعرفت القصة بعد أن رواها أحدهم .. قال أنهم يعرفون أن الطائرة ستبحث عنهم ولذلك ربطوا حبلا على طول جانب الزورق . وعندماسمعوا أزيز الطائرة من بعيد قفز الهاربون الى جانب الزورق وأمسكوا بالحبل وأخفوا رءوسهم .. ولما ابتعدت الطائرة صعدوا الى الزورق ثانية وأخذوا يجدفون حتى وصلوا الى المكسيك ..

وقبض أحد رجال الشرطة السريين الماهرين ، على الهارب السابع فيما بعد فى النادى الليلى بمدينة المكسيك ولكن الهارب الثامن لم يعثر له على أثر .. لقد كان السجين الوحيد الذى نجح فى الهرب من جزيرة «ماريا مادرى » .

وسمعت هذه القصة عدة مرات من فم سجين هارب أعيد اعتقاله ، ويعمل الآن ساقيا فى مقهى « الشجرة الكسول » وهو المقهى الرئيسى الذى يجتمع فيه سكان باليتو .. فيجلس الرجال فى ظل شجرة ضخمة باسقة يلعبون (الدمينو) ويشربون البيبسى كولا . ويأتى الاطفال ليلهوا بالارجوحات (المراجيح) ... ومن الغريب أن هذا هو المقهى الوحيد الذى يملكه رجل غير سجين .. فصاحبه « جوزيه بينا» كان سجينا قضى مدة عقوبته ولم يغادر الجزيرة والتحق بوظيفة فى الحكومة .

ويعمل المسجونون للحكومة بلاأجر ستة أيام فى الاسبوع فيمهدون الطرق أو يعملون فى الملاحات أو يشتغلون بالنجارة أو فى المشروع الجديد لبناء المساكن .. ويستغرق العمل فى هذه المهام خمس ساعات يوميا .. وعلى السجين فى أوقات فراغه أن يعمل لكسب قوته وقوت أسرته . فيقوم

بعضهم بصنع الاحذية من جلدالثعابين والحيات . ويزاول البعض الآخر مهنة الحلاقة أو الحياكة وتفصيل الملابس ، كما يقوم آخرون بصنع الاثاث (وكان عمل أبى الرسمى فى السجن ، قطع الحشائش وتهذيبها وتجفيفها ولكنه أصبح عاملا موهوبا فى بناء أسوار الحدائق) .. ويباع انتاج المسجونين من المصنوعات الخشبية المزخرفة والمصنوعات الجلدية والذهبية والفضية فى مدينة مكسيكو .. ويصدر مكتب بريد الجزيرة من هذه المصنوعات شهريا ماقيمته مائة الف بيزوس (حوالى ٤٠٠٠ جنيه)

ويستطيع السجين صيد الأسماك فى أى وقت يشاء .. وتصاد الطيور البرية بالشباك أو الفخاخ . ويقوم بعض المسجونين بزراعةالخضروتربية الدجاج والخنازير والبقر ..

ويزهو الجنرال«رفاييل بيدراجو» بما قام به فى السنوات الاربع التى قضاها كحاكم للجزيرة .. والجنرال بيدراجو فى الستين من عمره أشيب الشعر نافذ النظرات ، شديد العطف على أبنائه «المستعمرين» .. ويسير فى أنحاء الجزيرة أعزل وبلا حرس .. ويقول دائما للزائرين وهو يبتسم : « اننا محظوظون هنا ، فليس لدينا الثورات ولا الاضراب عن الطعام التى نسمع عنها فى السجون الاخرى »

وكان فى الجزيرة عندما غادرناها ثلاثون أسرة مع أربابها المسجونين ، وستمائة وخمسة سجناء من الذكور وخمس عشرة سجينة من السيدات ، أى ستمائة وخمسون شخصا فى الجزيرة كلها .. ويجب أن يقضى السجين عاما كاملا وهو حسن السلوك قبل أن يطالب بانضمام عائلته اليه ، كما يجب عليه أن يبين الطريقة التى سيكسب بها معاشهم وأين يسكنون .. ويوجد فى المكسيك أخصائيون اجتماعيون يبينون للزوجات والاطفال ماهى الحياة فى الجزيرة

وتنقل الباخرة أسر المسجونين الى الجزيرة مرتين كل شهر . ويجتمع اهل الجزيرة فى الميناء ليشاهدوا الزوجات القادمات .. وعددالزوجات فى الجزيرة قليل .. وتوجد فى كثير من الاحيان أكثر من عشرين أو ثلاثين سجينة ،و لذلك أصبح عدم التوازن مشكلة خطيرة دائمة (ويقول حاكم الجزيرة انه يرجو أن يأتى اليوم الذى لايكون فيها غير السجناء وعائلاتهم)

وتقوم فى بعض الاحيان صلات غرامية عنيفة بين المسجونين من الرجال والنساء .. وكثيرا ماتنتهى بعض

هذه الصلات بالزواج وان كان أغلبها لا ينتهي نهاية سعيدة • وينشب في بعض الاحيان عراك بين الرجال بسبب الغيرة والتنافس على حب امرأة واحدة يؤدى الى اراقة الدماء • ولهذا السبب وجد في ماريا مادرى قاض ومدع عام لنظر قضايا الجرائم •

وجاءت أمي الى الجزيرة في عام ١٩٣٩ في زيارة لاختها زوجة أحد المسجونين ، فأحبت أبى ، ولم ينقض وقت طويل حتى تزوجت منه • وأنجبت رامون في ٣١ أغسطس ١٩٤٠ وولدتني في ٧ نوفمبر ١٩٤١ وبعد وفاتها تولت خالتي سوزانا ريفيرو العناية بنا مع أبنائها الثلاثة •• ولما قضى زوجها مدة عقوبته ، أرادت اصطحابنا معها ، ولكن أبى رفض قائلا أنه يستطيع تدبير أمره • وأخيرا تولت « جوليا بنتو » زوجة أحد الموظفين المدنيين رعايتنا والعناية بشئوننا ، وأصبحت فيما بعد كأم رؤوم لنا • ونحن ندعوها «دوناجوليا» وهو تعبير أقوى من كلمة « الخالة جوليا » •• ولما غادرت الجزيرة كنت أنا وأخي رامون في سن تسمح لنا بمساعدة أبى في ادارة شئون المنزل

وتعتبر الجزيرة في نواح عديدة جنة للاطفال ، فتعلمنا كلنا السباحة كما تعلم كثير منا بعض مايتعلق بالنباتات والاشجار والطيور والحيوانات لكثرة ماكنا نقوم به من التجول والرحلات

وتعلمت في المدرسة أنا وأخي رامون القراءة والكتابة والكثير عن العالم الخارجي •• وفي أحد الاعوام الدراسية كنت التلميذة الوحيدة التي تنقل الى الفصل السادس • وأصبحت مرجريت — وهي معلمة مدنية مدرستي الخاصة • كما اهتم مدرس مدني آخر اسمه ميجويل بيمنتل بأخي رامون فعلمه كيف تبنى الطائرات والتصوير الفوتوغرافي ، وكان بعض المسجونين يزاولون مهنة التدريس وكان أحدهم يقوم بتدريس اللغة الانجليزية ولكنه لم يقض في ذلك أكثر من ثلاثة شهور لانتهاء مدة عقوبته •• وكثيرا ماكان يتبرم رامون بذلك لاننا لم نتم تعلم هذه اللغة

وتم بناء مدرسة « بنيتو جواريز» الابتدائية في شهر فبراير ١٩٥٦ من طابق واحد على الطراز الحديث ، وأقيمت حفلة افتتاحها ودعى اليها تلاميذ ومدرسو « مدرسة مازاتلان العامة » •• وأدى التلاميذ بعض الالعاب الرياضية •• ومدت موائد قدمت عليها الخراف والطيور مشوية

واجتمعنا كلنا فى ذلك اليوم العظيم فى الميناء لتحيـة الزائرين • وعندما نزلت فرق البسبول وكرة السلة وكرة الفولى الى الشاطىء ، حملقوا مشدوهين فى أعضاء فرقنا الرياضية لحظة طويلة ثم انفجر الجميع ضاحكين •• لقد ارتدى أعضاء الفرق الزائرة أقدم الملابس حتى لايحرجوا أعضاء فرق جزيرة السجن الفقراء •وكم كانت دهشتهم عندما رأوا أن هؤلاء (الفقراء) يرتدون ملابس جديدة جميلة • اننا عرفنا وأدركنا أن نواياهم كانت طيبة ولم نخف عنهم هذا ، بل أعربنا لهم عن تقديرنا لشعورهم السامى •

وقام كثير منا بمهمة الدليل عند طواف الزائرين بأنحاء الجزيرة •• فصحبتهم أنا فى زيارتهم للملعب الرياضى بما فيه من منحنيات وانحدارات وأرجوحات دوارة •

وتغلبت فرقنا الرياضية على الفرق الزائرة فى المباريات التى أقيمت بعد ظهر ذلك اليوم نفسه • وتجلت عظمة فريقنا فى البسبول فى انتصاره بفضل أخى رامون وسرعته ومهارته فى اصابة الهدف •

لقد كان هذا الحفل ثانى أعظم أيام حياتى فى جزيرة ماريا مادرى •• أما أعظم أيامى كلها ، فهو اليوم الذى غادرت فيه الجزيرة ، فبالرغم من مزايا هذه الجزيرة فان المسجونين يتوقون الى اليوم الذى يعودون فيه الى أرض الوطن •

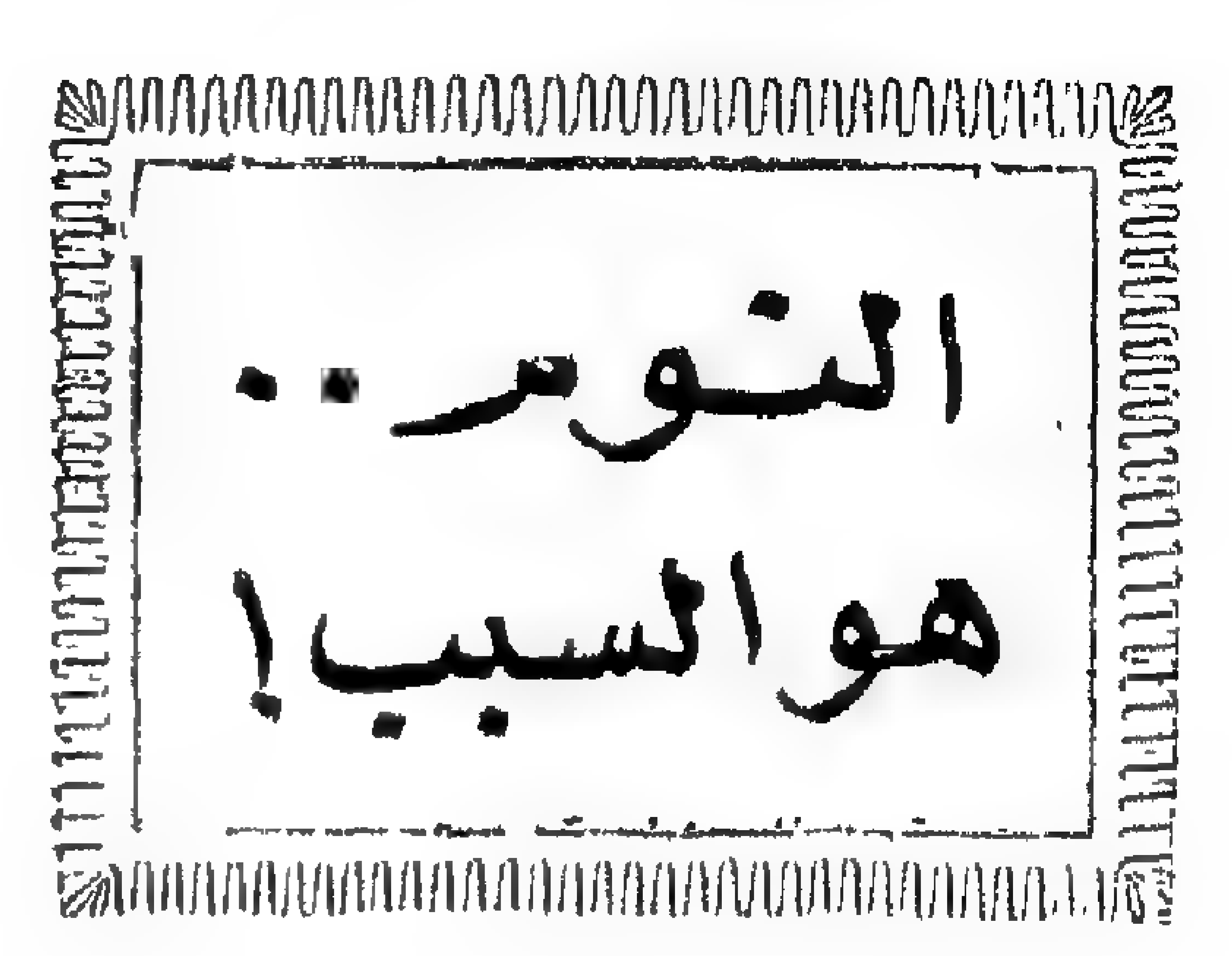
وحان وقت رحيلنا فى صبيحة أحد أيام الآحاد • وتركت الزورق الذى كان سيقلنا الى مازاتلان ، وذهبت لألقى نظرة أخيرة على المسرح الصيفى فوجدت السجين « انجيل جويفارا » يقوم بعمل اللمسات الاخيرة فى اللوحة التى ستزين ظهر المسرح •• وكانت هذه اللوحة عبارة عن شجرة ضخمة سقطت فصارت جسرا بين أعماق اليأس ومرتفعات الحرية •• والمسجونون يتسلقونها فى بطء ، خارجين من الاعماق متجهين الى المرتفعات •

وبينما كنت أتأمل لوحة انجيل شعرت بيد تلمس كتفى •• كانت يد أبى •• وقال لى « تعالى ياثينا •• لقد تسلقت شجرة انجيل الطويلة •• ونستطيع الرحيل الآن » •

****

كل انسان له حصة معينة من العزلة ••
والطريقة التى يستثمر بها لحظات عزلته ، تحدد الى حد كبير ، نجاح او فشل بقية يومه •
(جين أوين)

ان حرمان بدنك من النــوم الكافى هو الذى يجعلك تشعر بأنك لست على مايرام ، وربما أدى الى ما هو أســوأ من هـــذا بكثير ..



ان كل طبيب تقريبـا قد تعود على منظر المريض الذى يدخل بخطوات متثاقلة ، ثم يتهالك فوق أحد المقاعد قائلا : « اننى أشعر بأعراض الشـــيخوخة ، وان كنت لم أتجاوز الرابعة والثلاثين • فقد فقدت أعصابى هذا الصباح عندما سكبت قدحا من القهوة ، وضربت المائدة بقبضتى فى عنف • أضف الى ذلك أنى أثور على كل شخص أمامى دون أى سبب على الاطلاق • فما الذى أصابنى ؟ ويمد راحتيه نحو الطبيب فاذا هما ترتعشان

ولا يكشف الفحص الطبى عن أية اضطرابات عضوية • ولكن الطبيب يعلم من المريض أنه كان يعمل من ١٦ الى ١٨ ساعة يوميـــا طوال العامين الماضيين لتشييد مشروع ضخم لادوات التليفزيون ، ورصيد كبير من الساعات الضائعة فى بنك النوم • ولو يستمر هذا الرصيد فى الصعود ، فقد تسوء حالته بالفعل •

ان الذين يبخسون أنفسهم حقهـا من النوم يصلون الى درجة مؤسفة من سرعة الانفعـال وضـــعف الكفاية ، ويصبحون عرضـة لفقـد وظائفهم ، وزوجاتهم ، وربما فقدوا حياتهم فى النهاية • وينبغى ألا نخلط بين أولئك الذين « يهجرون النوم » وبين المرضى بالأرق ، الذين يلتمسون النوم ولكن لايستطيعون اليه سبيلا • ففى وسع هاجرى النــوم أن يناموا ولكنهم لأمر ما لا يفعلون ، وترجع عادة التأخر فى الذهاب الى الفراش عند هؤلاء الى أن بعض الاعمال تمتد بطبيعتها الى وقت متأخر من الليل ، وقد ترجع الى السهر حول موائد القمـــار ، أو الجمع بين وظيفتين بالليل وبالنهـــار • ويعانى هاجرو النوم جميعا نوعا من الاضطراب فى صحتهم ، ويتوقف مدى مايعانونه الى حد كبير على مقدار مايخسرونه من ساعات النوم وعلى المدة التى تستمر فيها تلك الخسارة •

ـ أول أعراض العجز المزمن فى النوم هو ضعف التوقيت وتوانى الحركات، تبعا لتأثر مقـــدرة العضـــلات على

الاستجابة لتيارات الجهاز العصبى المركزى • ولهذا نجد أن الاشخاص الذين تتطلب مهنهم سرعة ومهارة فى الحركة ، كعمال مصانع الصلب ، والجراحين ، وعمال الصباغة ومن اليهم هم أول من يعانى فى هذه المرحلة •

ومع زيادة الافتقار الى النوم ، قد تختل حاسة السمع ، كما يضعف الإحساس باللمس والحرارة والضغط كذلك يصيب التوتر حاسة الابصار فيضطرب الحكم على حجوم الاشياء وأشكالها ، وتضعف القدرة على تمييز الابعاد حتى ليخيل اليك أن السيارة المقبلة فى الطريق تبعد بمقدار ٤٠٠ ياردة فى حين أن المسافة الحقيقية لاتتعدى ٤٠٠ قدم فقط • ولاشك أن غلطة من هذا القبيل يمكن أن تكون قاتلة •

وقد أمكن تصوير ماتؤدى اليه قلة النوم بتجربة أجريت أخيرا فى المعهد القومى للصحة ، حيث ظل بول كريستمان ، وهو متطوع فى العشرين من عمره ، مستيقظا لمدة ٧٥ ساعة متصلة • وقرب نهاية اليوم الثانى بدا حاد الطباع زائغ البصر •

ويقرر كريستمان « لقد بدأت حواسى تخدعنى • ففى اليوم الثالث ، كانت الحوائط تقترب منى ثم تبتعد ، وبدا صوت الممرضة كأنه آت من مكان سحيق • أما بلاط الحجره فكان لونه يتعاقب من داكن الى شاحب ، فلما خرجت الى الحديقة رأيت الاشجار حيثما سرت تسير • كما كنت أغرق فى الضحك بصوت عال دون أسباب ، وتشتت تفكيرى حتى نسيت أسماء الاصحاب » •

ومثل هذه الاعراض لايحدثها الا الحرمان الشديد من النوم • ومع ذلك فاننا نصل الى نتائج مشابهة ، وان كانت بدرجة مخففة ، عندما نفقد جزءا من النوم الذى نحتاج اليه •

لماذا يحرم الناس أنفسهم متعة النوم ؟ قد يكون المال هو السبب ، كما فى حالة الرجل الذى يشغل وظيفتين لكى يتغلب على أزمة مالية طارئة • كما أن هناك من الاسباب ماهو متصل بالاعصاب •

وفى هذا يقول دكتور جيروم شوارتز أخصائى العلاج النفسانى بنيويورك ، « ان الاقلال من النوم عرض ظاهر ينم عن اضطراب داخلى شأنه شأن الصداع ـ فاذا استمر الاضراب عن النوم لمدة طويلة ، فابحث عن السبب الكامن وراءه • والرجل الذى يقضى ليله متنقلا بين دور اللهو طلبا للتسلية انما يهرب فى

الحقيقة من مشكلات الواقع المؤلمة التى يعجز عن مواجهتها • كما أن ربة البيت التى لاتأوى الى فراشها الا فى ساعة متأخرة من الليل ربما ترفض النوم بسبب ماتعانيه من قلق وتوتر

كم يكفينا من ساعات النوم ؟ ان الاجابة تتوقف على طبيعة الشخص نفسه • ويقول دكتور ناتانيل كليتمان مدرس علم وظائف الاعضاء بجامعة شيكاغو والمتخصص فى أبحاث النوم ، « ان الاشخاص الذين تكفيهم كمية أقل من النوم ، يمتلكون مقدرة أكبر على حب الاستطلاع » • وأمثال هؤلاء يجدون الكثير مما يثير اهتمامهم ولهذا فأن لديهم ما يبرر بقاءهم ايقاظا ويضيف دكتور كليتمان الى ذلك قوله « وفى رأيى أن الاشخاص المتوقدى الذكاء يحتاجون الى قدر أقل من النوم ولو أن هذه القاعدة لاتصدق فى جميع الاحوال » •

ويستطيع المراهقون والصبية فى سن العاشرة الاكتفاء بقليل من النوم لما هم عليه من المرونة وقلة التقيد بالانظمة والمواعيد اذا ما قورنوا بالاشخاص البالغين • ففى وسع الطلبة أن يصلوا الليل بالنهار فى أيام الامتحانات ، ولكنهم غالبا مايستغرقون فى النوم بعد ذلك يوما أو بعض يوم فيذهب عنهم التعب ، بينما لايتيسر ذلك عادة لغيرهم من البالغين المشتغلين

ومن الوسائل التى تمكنك من تقدير ماتحتاج اليه من النوم أن تحاول ، لفترة معينة ، الذهاب الى الفراش فى الوقت الذى يكفل لك الاستيقاظ فى الصباح بغير ساعة منبهة • فاذا أمكنك أن تفعل هذا دون أن تغفو أثناء النهار ، فانك تكون قد أويت الى فراشك فى الوقت المناسب ويحسن أن تستمر فى اجراء تجاربك لتحديد حاجتك من النوم خلال بضعة أسابيع لكى تصل فى النهاية الى المعدل المضبوط • وانما يجب أن تتذكر أن حاجتك من النوم قابلة للتغير تبعا لأوجه نشاطك المختلفة ، فكلما اشتد بك التعب ، احتجت الى مزيد من النوم

واعلم أن أحدا لايمكنه المضى فى تعلية رصيده من ساعات النوم الضائعة الى مالا نهاية ، فاما أن يصفى حسابه أو ينهار من الارهاق المتواصل •

ملخصة عن مجلة توداير هيلث بقلم تيودور اروين

***

نظر الاب الى طفله الصغير وهو يمسك بيده الجزء الاعلى من « مايوه » بيكيني على شاطىء البحر ثم هتف صائحا :
ـ أرنى سريعا المكان الذى أحضرت منه هذا !!

عهد جديد للحاصلات الذرية

بينما كنا ندلف من بوابة معمل بروكهافن القومى فى« لونج ايلاند»التى امتلأت باشارات التحذير، تناول العالم الذى يتولى ارشادى قفلا من فوق رف صغير ، واغلق به قضيب الادارة فى بيت الحرس ثم دس المفتاح فى جيبه .. وقال لى:

– لقد فعلت هذا حتى نضمن ان احدا لن يدير اشعة جاما ونحن فى الحقل .. اذ لو حدث هذا فلن يكون شيئا طيبا لنا ..

كنت أزور يومئذ اول مزرعة اشعاعية فى العالم ، وهى عبارة عن منطقة مستديرة تحوطها الاسوار ، وسط بقعة نائية تبلغ مساحتها حوالى عشرة افدنة . كانت هناك نباتات من اصناف مختلفة ، تنمو فى صفوف متراصة ، وقد وضع امام كل منها لافتة صغيرة تبين نوعه . . كانت هناك اشجار للفاكهة ، والتوت ، وكروم العنب ، وشجيرات الزينة ، والزهور ، والحبوب ، وقد ارسلت كلها الى بروكهافن من حوالى ١٧٠ محطة للتجارب ، والقائمين بتوليد السلالات من كثير من الدول .

وفى وسط الحقل ، كانت ترقد تحت الارض اسطوانة من الصلب الذى لا يصدأ – فى درع من الرصاص – طولها ٤٥ سنتيمترا وقطرها خمسة سنتيمترات ، تحوى جرعة من مادة الكوبالت المشع ، وهو اكثر اشعاعا من كل الراديوم الموجود فى امريكا . وعندما ترفع هذه الاسطوانة فوق الارض بوساطة سلك يدار من مكان بعيد ، تغمر المزرعة بأشعة (جاما) التى تماثل اشعة (اكس) فتخلق هذه الاشعاعات المخترقة مئات من التغيرات التى نريدها فى سعينا للحصول على نباتات اكبر واحسن واكثر صحة .

هذا الحقل ، هو جزء من مجهود علمى على نطاق عالمى ، يقوم به علماء توالد النبات ، للتعجيل بعملية التطور الطبيعى التى تجرى فى بطء وعلى غير هدى ، وذلك باستخدام الادوات

الحديثة التى اتاحها العصر الذرى . ومنذ افتتح هذا الحقل منــذ تسع ســـنوات ، أنشئت حقـــول أخرى مماثلة لاشـــعة الجاما فى ست دول اخرى ، هى بريطـــانيا ، والسويد ، والنرويج ، والدانمرك ، وروســـيا ، وكوستاريكا .. ووضعت مشروعات لانشاء عـــدد آخر فى كل من ايطاليا والهند والارجنتين .

وهذه التغيرات اوعملية الانحراف عن الصـــفات الموروثة من السلالات الاصلية الحيوية ، تحـــدث دائما فى النبات والحيوان ، وهى تحدث نتيجة لقوى خارجية ، كالاشـــعة الكونية ، او الاشـــعاعات الارضية ، والاشعة فوق البنفسجية ، او الحرارة البالغة ، او البرودة الشـــديدة ، او بعض المركبات الكيميائية ، اذ تعيد هـــذه القوى تنظيم « الكروموزومات » وهى التصميمات التى يضعها الكائن الحى لنتاجه ، وكثير من هذه «التغيرات» قاتل ، يقضى على الذرية ، وبعضـــها يؤدى الى انتاج اقزام او وحوش ، او نســـــل ضعيف ، سرعان ما تختفى سلالاتهم فى معركة البقـــاء ، ويقول العلماء ان تغييرا واحدا على الاكثر بين آلاف التغيرات هو الذى يؤدى الى تحسن فى الذرية .. وقد يكون هذا الحدث السعيد ممتازا الى حد انه يزاحم اسلافه السابقين فى الصورة .!

ويقوم العلمـــاء الآن فى بروكهافن وعشرات من مراكز توليد الســـلالات الاخرى ، بتعجيل برنامج التحسين الذى تقوم به الطبيعة اعتباطا ، وذلك بطريقتين . هما استخدام اشعاعاتهم القوية التى يصنعها الانسان ، لاحداث تغيرات كثيرة فى النبات تزيد مئات المرات على ما يحدث فى الطبيعة عادة ، ثم يجمع عدد كبير من النماذج الحية فى صـــناديق المعمل الزجاجيـــة ، ليستطيع المراقبون المدربون مشاهدة النتاج الممتاز اثناء ولادته . ويقول لويد بركنر رئيس شركـــة الجامعات المتحدة التى تدير معمل بروكهافن : « اننا بعملنا هذا ، كمن يضغط الف سنةفى سنةواحدة ، لاغراض تطورية»

والاشجار والشجيرات القريبة من وسط تلك المزرعة العجيبة ـ حيث الاشعاع اقوى من كل مكان آخر ـ تلتوى وتتعقد ، كأنها تبدو فى لوحة رسمها مصورمجنون .. وكلما ابتعدنا عن « جرعة الكوبالت » المختفية ، بدت النباتات فى صورة اكثر طبيعية .. وقد وضعت فى الوسط منصـــة خاصة للحاصلات التى يمكن نقلها ، وهى نباتات زرعت فى اصص صغيرة ،

لتتلقى جرعات قصيرة قوية من اشعة جاما .. وقد تبين ان نبات الذرة الذى يتعرض قليلا لهذه الاشعة خلال فترة حساسة من فترات نموه ، تحدث فيه تغيرات تزيد ٣٠٠ مرة على مايحدث فى العادة، ممايتيح لمولدى السلالات مجموعة غنية من السلالات الجديدة التى يمكن دراستها .

وبين الانواع التى انتجت فى حقل بروكهافن نوع من الخوخ تنضج ثماره قبل الموعد المعتاد بتسعة ايام ، وآخر تنضج ثماره مبكرة ثلاثة اسابيع ، ولا شك ان النضوج المختلف المواعيد يمكن ان يقلل الخسائر التى تنتج عن اغراق السوق بالمحصول دفعة واحدة

وقد امكن أيضا اعادة تكوين نباتات الزهور بوساطة الاشعاعات . . فمنذ ثلاث سنوات دهش زوار المعرض الامريكى فى المؤتمر الدولى لاستخدام الذرة من اجل السلام الذى عقد فى جنيف ، عندما شاهدوا زهرة القرنفل المعروفة باسم « الخطيئة البيضاء » وقد محيت من وسطها العروق الحمراء ، وحلت محلها اخرى بيضاء ناصعة ..

وبين المشروعات الطويلة الامد فى (بروكهافن) ، تعريض اشجار الصنوبر الصغيرة للاشعاعات ، لاحداث تغيرات فيهـ تجعل اخشابها تنتج بسرعة اكثر مما يحدث الآن .

***

ومن اعظم النعم التى عادت على الزراعة من هذه الطريقة ، الحصول على غلال تقاوم الآفات الفطرية . وقد دهش علماء النبات للتجربة الاولى المعقدة التى سبق ان اجراها الدكتور ا . سيرز بوزارة الزراعة الامريكية ، عندما استخدم الاشعاعات لاستعارة خاصية مقاومة الفطريات من بعض الحشائش ونقلها الى القمح . فمنذ سنوات عديدة ، كان الدكتور سيرز يحاول الوصول الى انتاج نوع من القمح يقاوم آفة «تصوف الاوراق» وذلك عن طريق تطعيمه بنوع من الحشائش البرية المحضة ضد هذا المرض ، وقدزرع بعض الانواع المولدة من القمح والحشائش ، ولكن نتيجة مقاومتها كانت ضعيفة ، فضلا عن انها ورثت صفات أخرى غير مطلوبة من الحشائش ، وعندئذ عالج هذا النتاج المولد بجرعات كبيرة من أشعة اكس ، واستخدم مادة التلقيح الناتجة فى تخصيب نبات القمح العادى . وعندما زرع الحبوب الناتجة ، وطعم النبات النامى بالآفة الفطرية « التصوف » قاوم بعض هذا النبات

هذه الآفة ، وكان أكثره نجاحا ذلك النوع الذى لم يكتسب غـير الخاصية الوحيدة المطلوبة من الاب «الحشائش البرية » وظل محتفظا ببقية خواصه الطيبة للأم المستأنسة « القمح » .

واظهرت دراسة خلايا هذا النبات ان الاشعاعات كانت بمثـابة مبضع الجراح الدقيق ، الذى اقتطع جزءا صغيرا من الـكروموزوم الدقيـق فى الحشائش الذىيقاوم الآفة،واستبدله بجزء من الـكروموزوم الذى يمـكن ان يستغنى عنه القمح ، وذلك بدقة وعناية تامتين .

***

وحقق الدكتور والتون جريجورى بكلية الزراعة نورث كارولينا نجاحا آخر مدهشافى نبات الفول السودانى منذ تسع سنوات ، فقد ارسل بضعة أكياس من بذور ممتازة من الفول الى معمل« أوك ريدج » الذرى ، حيث احدث تشويشـا فى كروموزوماتها بجرعات من اشعة (اكس) واشعة جاما .. وعنـدما زرع ، كشف نتاجها عن مجموعة كبيرة من التغيرات فقـد اختلفت احجامها واصـبحت تتراوح بين نبات ضئيل جدا ، ونبات عملاق يزيد حجمه عـلى ضعف أكبر نوع للفول السودانى فى السوق .

***

ولما كانت آثار الاشعاعات عـلى (كروموزومات) النبـات والحيوان متماثلة ، فلا شك أنه سيصبـح فى الامـكان تحسين الحيـوانات بنفس الوسيـلة ولكن نظرا لانه لابد من التضحية بآلاف من الكائنات الحيـة للحصول على تغيير واحدمرغوب فيه فان المادة التى ستجرى عليها هـذه التجارب ستكون ولا شك باهظة .. والمزرعة الوحيدة التى ينفذ فيها الآن برنامج الاشعاعات على الحيوانات هى مزرعة الدكـتور افيريت دمبسـتر وزميله الدكتور ميشيل ليرنر بجامعة كاليفورنيا . اللذين يعالجان السـائل المنوى للدجاج بالاشعاعات، ويسجلان انتـاج البيض والخواص الاخرى لمختلف السلالات .

***

ان أول من اكتشف ان التغـيرات يمكن الحصول عليهـا بالاشـعاعات الصناعيـة ، هما عالمان أمريكيان . فقبل عام ١٩٣٠ بسنوات قلائل ، قام الدكتور هـ . ج . موللر ـ الاسـتاذ بجامعة تكساس يومئذ ـ والاستاذ حاليا بجامعة انديانا ـ قام بتسليط اشعة اكس على حشرة ذباب الفاكهة من الذكور ، فحصـل على مجموعة مختلفة من الانواع التى تغيرت صفاتها

عن سلالاتها الاصلية ، وقد منح جائزة نوبل على هذا العمل . وجاء بعده الدكتور ل . ح شستادلر بجامعة ميسوري ، الذى أحرز نتائج مماثلة على الشعير والحنطة .

وقد استخدم عالمان سويديان هذه الفكرة بطريقة عملية فى توليد سلالات الحاصلات النباتية ، وهما آك جو ستافسون الطالب بجامعة لوند واستاذهم العالم الراحل الدكتور هرمان نيلسون ايهل من أكبر علماء الوراثة بالسويد ، فقد بدأ الاثنان بتسليط اشعة اكس على بذور الشعير فى جرعات تكاد تكون مهلكة ، فتبين لهما ان فى استطاعتهما التعجيل بالتغيرات التى تقوم بها الطبيعة بنسبة تزيد ألف مرة عنها . وكان لبعض النباتات الجديدة قش بالغ الصلابة ، وهى ميزة عظيمة الفائدة ، لان كثيرا من الشعير السويدى الوفير الغلة كانت سوقه ضعيفة تحطمها الرياح والامطار مما يسبب خسائر كبيرة فى كثير من السنين . ومنذ ذلك الحين ، أمكن اضافة كثير من النباتات التى أكسبت خواص ممتازة للزراعة فى السويد .

ويرأس الدكتور جوستافسون الآن فريقا يضم ٣٠ من العلماء ومستولدى سلالات النبات ، تقوم بتمويل أبحاثه احدى المؤسسات الكبرى والحكومة السويدية ، وقد أدلى أحد هؤلاء العلماء ، وهو الدكتور ديترفون وتنستاين بمعهد علم التناسل بستوكهلم بتصريح عما ينتظر أن تسفر عنه الابحاث الخاصة ببرنامج الاشعاعات قال فيه :

« لقد بدأنا فقط فى خلق أصناف جديدة نافعة ، ونحن الآن نحاول معرفة كيف نسيطر على عملية التغيرات لنكشف الظروف التى نستطيع أن ننتج فيها النوع الذى نريده حقا من هذه التغيرات » . .

ان كثيرا من النباتات التى تنتج الطعام أصبحت عتيقة ، وقد أرهقت أصنافها خلال سنوات التوالد الداخلى ويجب أن يعاد تكوينها لتناسب حاجة الزراعة الحديثة ، ليزيد انتاجها .

ان لدينا الآن أداة نستطيع بها أن نعيد بناء كل نباتات الطعام فى العالم

ملخصة عن مجلة (بوبيلار ميكانيكس) بقلم هارلند مانشستر

رشح احد المفرج عنهم حديثا من مستشفى المجاذيب نفسه لعضوية الكونجرس فى ولاية « الاباما » الامريكية .. وكتب فى لافتات الدعاية لانتخابه العبارة الآتية :

« السياسى الوحيد فى الاباما الذى يحمل أوراقا رسمية تثبت أنه ليس مجنونا » !

ليست هنـــــاك حاجة لهذه الهستريا القائمة الآن فكلياتنا لديها الآن مكان لجميع الطلبة المؤهلين • وباصلاحات بسيطة تســـــتطيع اســـتيعاب موجة ما بعـــد عـام ١٩٦٠ ...

طوفان من الطلبـــة

الزراد الذى نضغط عليه دائما فى هـذا العصر ، عصر الازرار الكهربائيه ، هو زرار القلق • ولقد أصاب التعليم العالى الآن جمـــاعة المنذرين برجفة شــــديدة • انهم يصرخون بأن الكليات أصبحت مزدحمة منذ وقت مضى ، وغرقت فى طوفان من طلبات المتقدمين وعندما يأتى عام ١٩٦٠ وتواجهنا أول موجة من أطفال فترة الحـــرب فان الموقف سيصبح ميئوسا منه تماما •

والحقيقة هى أنه حتى فى يومنـا هذا يوجد كثير من الكليات الصـغيرة التى يقل عدد من سجل فيها من الطلبة عن طاقتها ، وازدحام الطلبه الواضح يرجع الى حد كبير الى توزيعهم توزيعا خاطئا بين الكليات • وأكثر من هذا فان الاحصائيات تصور الموقف أسوأ مما هو فى الواقع • وبسبب مايشاع عن مدى صعوبة الالتحاق بالكليات يلجأ الشباب الى التقدم الى عدة كليات فى وقت واحد • ولقد سمعت أخيرا عن شاب قدم طلبات التحاق الى ٢٨ معهدا فى وقت واحد • وكانت شهادة المدرسة العليا التى يحملها تشير الى ضعفه بينما كانت نتيجـة اختبارات الاســتعداد الشـخصى مرضية بقدر ضئيل • وقد رفضته ثلاث وعشرون من هذه الكليات وقبل فى خمس منها فقط • وهكذا أظهرت الاحصائيات أن ٢٣ طالبا رفضوا بينما هو فى الحقيقة طالب واحد فقط •

ولو تخلت المعاهد والطلبة المتقدمون عن بعض الحمـاقات التى يرتكبونها حاليا فاننا سنستطيع عن طريق التوجيه الحكيم لطاقاتنا أن نواجـه حتى هذه

المؤلجة الهـائلة التى سترد بعد عام ١٩٦٦ •

وتحقيق هذا يتطلب مجهودا كبيرا وسيكون على أولياء الامور وطلبة المستقبل أن يدركوا أنه يمكن الحصول على تعليم سليم فى كليات أقل شهرة حيث توجد اليوم أماكن خالية • والفكرة السائدة بأن كليات الدرجة الاولى فى الولايات المتحدة هى التى توجد فى الشمال الشرقى وعلى شاطىء الباسفيك فكرة حمقاء • ويجب على الكليات من جانبها ان تتخلى عن الاساليب العتيقة التى تستخدمها وتخفض المناهج غير الضرورية وتكف عن التظاهر بأنها كل شىء بالنسبة لجميع المتقدمين •

واذا كان لابد من تعليم كل فرد فى الولايات المتحدة الى مستوى طاقته كلها فان الكليات يجب أن تكون ذات مستويات مختلفة • والكليات فى الولايات المتحدة مختلفة فيما بينها الى درجة غير محدودة لحسن الحظ على الرغم من أن أولياء الامور والطلبة لا يقدرون هذه الحقيقة تقديرا كافيا لان مجهودا كبيرا يبذل لاخفاء هذه الاختلافات • وفى الماضى كانت الخصائص المميزة تنعكس فى أسماء المعاهد • وكان من السهل أن نميز بين معهد للفنون التطبيقية وبين كلية للزراعة والفنون الميكانيكية أو بين كلية للمعلمين وكلية للفنون الحرة • أما اليوم فان مزيدا من المعاهد أصبحت توصف ببساطة بأنها « كليات » أو توصف غالبا وبطريقة تخلع عليها نوعا من العظمة « بالجامعات » • وهكذا أصبحت كلية المعلمين فى ممفيس تسمى كلية ممفيس منذ عام ١٩٤١ ثم اعيدت تسميتها فى العام الماضى وأصبحت جامعة ممفيس • ومثلها كلية كولورادو الزراعية والميكانيكيه فانها اليوم تسمى ببساطة (وبطريقة تبعث على الحيرة) جامعة كولورادو •

وقد أعدت الهيئات المعتمدة ذات مرة قوائم منفصلة عن الانواع المختلفة لمعاهد التعليم العالى • وأصبح طالب المدرسة العليا وولى أمره يستطيعان معرفة بعض الامور عن المعهد الذى يفكران فيه • إما الآن فان جميع أنواع الكليات أصبحت بلا شىء يميز بينها • وأصبح هؤلاء الذين تتوافر فيهم أقل نسبة من الشروط يتكدسون مع هؤلاء الذين يجتازون الاختبارات فى جميع النواحى • وثمة عقبة أخرى لاكتشاف اختيار الطالب الا وهى اخفاء نتائج

الإختبار التي تكشف عن حالة الطالب فى أى معهد من المعاهد •

ولقد أثارت الكليات حيرة جديدة فى النفوس بتقليـــد بعضها البعض لاسباب مالية • فالكثير منها يحاول بتقديم دراســــات فى كل شىء أن يجتذب أكبر عدد ممكن من الطلبـة لكى يحقق توازنا فى الميزانيـــة • فكليات الفنون الحرة تقدم دراســات فى ادارة الاعمال (تتضمن الاختزال والآلة الكاتبــــة والارشيف) • والاقتصاد المنزلى (وتقـدم احـدى الـكليات منـــاهج عن تزيين فراش المنزل) وكثيرا من الموضوعات الاخرى البعيدة عن تاريخها وهدفها •

وكل هذه الحيل المحيرة جعلت من الصعب على الطلبة أن يفهموا ، ومن ثم ان يحققوا فائدة كاملة من ذلك التنوع غير المحدود فى البرامج بين الكليات والاختلافات الواسعة فى مدى قسوة شروط الدخول • ولقـد ازداد الامر تعقيـــدا بالقصص المفزعة عن مدى صعوبة الإلتحاق بالكليات • وانا لم أسمع مطلقـــا عن طالب جاد يتمتع بقدرة متوسطة لم يستطع الإلتحـاق بمكان ما • ربما لم يستطع هـــذا الطالب الالتحاق بواحد من المعـاهد ذات المركز الرفيع التى تعمل ، من أجل المصلحة العامة ، على الاحتفاظ بمستويات عالية • ولن تكون هناك أية رأفة بالنسبة له اذا لم يستـــطع الدخول لانه سيفشل فيها غالبا مهما بذل من جهد • ولكن هناك معــاهد أخرى ذات برامج عميقة ويمكن ان تقدم إليه كل ما يمكن ان يستوعبه •

والكليه النموذجية ينبغى ان تخدم مجموعة من الطلبه اختيرت فى اضيق نطاق ممكن فى مقياس الكفاءة ، وهذا المبدأ الاساسى يلغى دائما عن عمد •

والسؤال الآن هو : كيف تستطيع الكليات الاستعداد لهذا الطوفان من المتقــدمين الذين ينتظر وصولهم ؟ • يجب على كل منها ان يجمع مبلغـا من المال ، ومعظمها يسعى نجد حين يعمل فى هذه المهمة • وتستطيع هذه الكليات ايضـــا أن تســـهل عملها بتحديد وظائفها واختيار المستوى الخاص من الطلبه • ولكن وفوق كل شىء اذا حققت كل كلية هذه الامور التى تستطيع تحقيقها على وجه يبعث على الرضى ودون تظاهر كاذب فإن برامج التعليم العــــالى ستكون اكثر عمقا وأكثر اقتصادا للنفقات • ان مبالغ طائلة من المال وجهود مدرسين كثيرين تنفق عبثا فى برامج تزيد على اللازم • ان الطالب يتلقى فى اربع

سنوات عـددآ يتراوح بين ٣٢ و٤٠ منهجا دراسـيا من المناهج نصف السنوية • ولكنه فى بعض الكليات قد يختار هذه المناهج من بين ٦٠٠ أو ٨٠٠ أو حتى ١٠٠٠ منهج •

والازدحام بالمنـاهج يؤدى الى الاختلاف الشاسع فى حجم الفصول • ففى بعض المعـاهد المزدحمة يضم نصف الفصول تقريبـا عشرة من الطلبة أو أقل فى الفصل الواحـد بينما الفصل الواحـد من الفصول الاخرى يضم ١٠٠ و٢٠٠ و٥٠٠ طالب أو أكثر • وهـذا أمر لا يستسيغه العقل • وتستطيع كليات كثيرة ان تخفض قائمة مناهجها بمقدار النصف دون أى هبوط فى مستوى التعليم فيها ، بل انها سـتستفيد من ذلك فائدة عملية فى حقيقـة الامر • فان فترة التدريس والطاقة سوف توزع بطريقة أكثر فاعلية كما أن الطلبـة سيتلقون بوجه عام برنامجا معقولا • وينبغى بعد هذا منح الطلبة الاكفاء فرصة أكبر للقراءة المستقلة وتقديم الابحاث التى تتبع الاسلوب النقـدى وذلك بدلا من كثير من المحاضرات الرسمية •

ان لدينا أنواعا كثيرة من الكليات ونماذج مختلفة من البرامج . ولدينا عددا هائلا من الطلبة الذين يختلفون فيما بينهم من حيث الكفاية والاهتمام والطـاقة • واذا حـددت الكليات أهدافهـا ووضعت خططا سليمة مترابطة لتحقيق هذه الاهداف وحددت اسمها حتى يصف بدقة ما تقوم به فى الواقع فان طالب المسـتقبل سيستطيع بمساعدة موظفى الارشاد المهرة ان يلتحق بالكلية التى تفيده أكثر من غيرها •

عن : لايف بقلم م • ريستون



خيبة أمل !

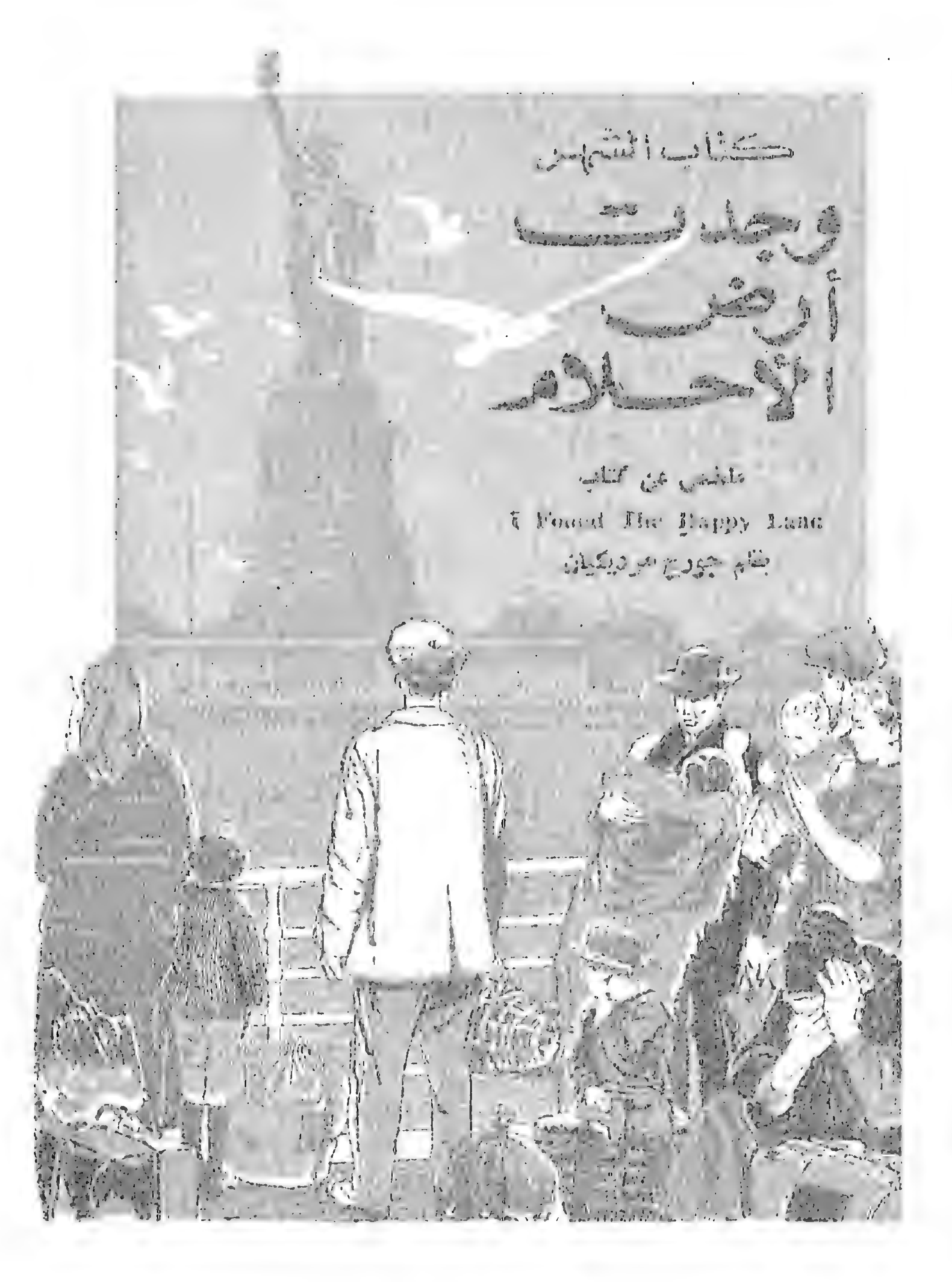
ظل مستر جونس الكبير يغالب الارق ثمانية أيام كاملة دون أن يتمكن من النوم لحظة واحدة .. وفشلت كل أنواع العقاقير والادوية فى أن تجلب النوم الى عينيه •

واخـيرا قررت الاسرة الاستعانة بمنوم مغناطيسى شهير لتنويمه .. وجاء المنوم وجلس امام مستر جونس وراح يحـدق فيه بعينيه الحادتين ويطلب منه ان ينام ..

واغمض جونس عينيه ، وسكنت حركته .. وابتهجت الاسرة وشكر ابن مستر جونس المنوم العظيم وكافأه بمبلغ سخى ..

وما كاد الباب يغلق وراء المنوم بعد انصرافه .. حتى فتح مستر جونس احدى عينيه .. وسأل ابنه :

— أخبرنى . . هل انصرف هذا المجنون ؟


كتاب الشهر
وجدت
أرض
الأحلام
ملخص عن كتاب
I Found The Happy Land
بقلم جورج مرديكيان


جورج مرديكيان

عندما هاجر جورج مرديكيان فى عام ١٩٢٢ الى الولايات المتحدة ، لم يكن قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره .. ولكنه كان قد عرف الكثير من الوان البؤس ، وعانى الكثير من الالام فى وطنه .. ارمينيا ، حتى اصبح اقرب الى الشيوخ منه الى الشباب

ووصل الشاب الارمنى الى امريكا مفلسا ولا يعرف كلمة من الانجليزية ، فبدا عمله يغسل الاطباق ويساعد الخدم فى احد المطاعم ، ثم ما لبث ان اصبح على مر الايام طاهيا شهيرا وصاحب مطعم كبير .. كما اصبح الان من رجال الصناعة واصحاب المزارع .. ومواطنا محترما فى كاليفورنيا ..

وجدت أرض الأحلام

جاء قومى من «اكسانتا» ، وهى قرية صغيرة ترقد فوق أعالى جبال القوقاز فى أرمينيا ، حيث تنمو الماشية ذات الذيول السمينة الثقيلة ، حتى أن جدى كان يصنع لها عربات صغيرة لتحمل فيها ذيولها . ولعلكم تعتقدون أن الارمن جميعا ذوو شعر حالكة وعيون سوداء ، ولكن الامر ليس كذلك ، فقد كانت امى زرقاء العينين وشعرها فى لون الحنطة ، كما كانوا يطلقون على أبى لقب « صاحب الشعر الذهبى » ، وكان أبى يعتز باسم مرديكيان فى فخر عظيم ، فان كلمة (مرديك) تعنى بالارمنية «محارب» .

ان أرمينيا اليوم مكان صغير تافه . مجرد جمهورية منسية فى الاتحاد السوفييتى ، ولكن هناك أرمينيا أخرى تعيش فى قلوب أناس يعيشون فى أنحاء متناثرة من العالم . أرمينيا التى كانت تمتد يوما من البحر الاسود الى بحر قزوين . أرمينيا التى قاتلت منذ ثلاثة آلاف عام الاشوريين ، والرومان ، والمغول ، والفرس ، والاتراك ، والروس . تلك هى أرمينيا التى أنتمى اليها .

وفى سنة ١٨٩٥ ، وهو العام التالى

لزواج أبى وأمى ، انطلق عبد الحميد الثانى سلطان تركيا ذبحا وتقتيلا فى كل الارمن ، من القوقاز حتى الدردنيل . وقد ظل رجال (اكسانتا) يقاتلون الغزاة ثلاثة أشهر طوالا ، حتى عرض عليهم الاتراك التفاوض لعقد هدنة فقبلوا . ووقع الاختيار على جدى لابى وجدى لأمى لمقابلة الاعداء وراء حدود القرية . وذهبا ولم يعودا قط . لقد عثر القرويون على جسديهما فى الطريق وقد مزقتهما رصاصات الاتراك !

وبعد فترة قصيرة ، شرع أبى وامى فى القيام بجولة طويلة . ذهبا أولا الى استانبول — عاصمة تركيا يومئذ — حيث كان الارمن يحسون بمزيد من الامن لوجود السفارات الاجنبية هناك ، ثم انطلقا الى (تفليس) بالقوقاز الروسى ، حيث ولدت أنا وشقيقى ارشاج وأختى بيدزار . وعندما بلغت الخامسة من عمرى ، نجح الشباب التركى فى طرد السلطان ، وقد رحب الارمن بهذا العمل ، على أمل أن يكون فيه تحريرهم ، وانتقلت أسرتى الى (سكوتارى) التى تقع فوق سفح تل جميل على مرأى من قباب استانبول ومآذنها .

وانتهت أيامنا السعيدة عندما دخلت تركيا الحرب العظمى الاولى فى صف ألمانيا . وفى ابريل ١٩١٥ اتهم الاتراك الارمن بمساعدة الحلفاء ، وشرعوا مرة أخرى فى ابادة جنسنا .

وسيق الالوف من الرجال والنساء والاطفال الى الصحارى ، وتركوا ليموتوا هناك . وفى احدى الليالى ، أخذوا أبى مع الصفوة المختارة من الرجال فى سكوتارى . ولم نره بعد ذلك .

وغلى الحقد فى دمائى . كنت يومئذ لم أبلغ العشرين بعد ، فهربت من الدار والتحقت بالفرقة الارمنية لاقاتل الاتراك كما فعل أسلافى منذ ألف عام .

موت وبعث

لم تكن الفرقة تلقى اهتماما من الجيوش المتحالفة . ثياب جنودها رثة ممزقة ، والجوع يمزق أحشاءهم حتى يكاد يقضى عليهم . ولكننا كنا نتلقى الوحى من الحلم الذى يداعب خيالنا . حلم ارمينيا المستقلة لاول مرة منذ سبعة قرون .

وانهارت روسيا القيصرية . وهزمت تركيا ، ورأينا اخيرا مولد الجمهورية الارمنية ذات الحظ التعس !

وأقمت بعد انتهاء الحرب فى مدينة (قارس) الصغيرة ، وبدأت أنظم

قوات من فتيان الكشافة الارمن ، وكانت منظمة الاغاثة للشرق الادنى هى التى ترعانا وحدها فى تلك الايام، فتمدنا بالطعام والملابس والادوية ، وترعى أيتامنا الكثيرين ، وتعاملنا كمخلوقات بشرية كريمة .

وفى قارس التقيت بجورج هوايت الرجل العجيب ، الذى فتح امامى ابواب مستودعات منظمة الاغاثة وقال لى :

ــ اذا كان هنا أى شئ يحتاج اليه كشافوك فخذه .

وطلبنا كرات للقدم واجهزة رياضية أخرى .. ولكن لم تتح لنا الفرصة لاستخدامها ، فقد نشبت حرب أخرى بين الروس والاتراك ، وعندما انتهت كانت أرمينيا قد فقدت استقلالها

ووقعت أسيرا فى أيدى الاتراك .
كنا فى النهار نحطم الثلوج المتجمدة فى نهر قارس ، حتى اذا حان الليل ، اغلقوا على مائتين منا ابواب مصنع للمخلل كريه الرائحة استخدموه كسجن . وتجمدت قدماى فلم استطع حتى مجرد السير .. وبدأ اليأس يغمر قلبى ، فلم تعد لى غير رغبة واحدة . أن أبعث رسالة أخيرة الى أمى .

كانت فرصتى الوحيدة ن ارشو الحارس التركى . وبينما كنا فى طريقنا يوما الى النهر المتجمد ، قلت له :

ــ دعنى أنتظر هنا حتى تمر سيارة منظمة الاغاثة ، وسأحضر لك منها بعض علب اللبن المجفف .

ووافق الحارس . ولما كنت لا أقوى على الوقوف ، فقد رقدت على جانب الطريق حتى ظهرت السيارة المنتظرة، وكان فيها لحسن الحظ مستر هوايت وقرينته .

وكاد الاثنان لايعرفاننى لفرط مابالى من بؤس . وانهمرت الدموع من عينى السيدة الكريمة وأحاطتنى بمعطفها المصنوع من الفراء ، وعرضا على انقاذى ، فقلت لهما :

ــ لم يعد هناك أمل . اننى سأموت . ولكن أرجو أن تحاولا ارسال كلمة وداع الى أمى .

واعطيتهما عنوانها الاخير فى سكوتارى .. وقلت :

ــ اذا أردتما مساعدتى الآن ، فأرجو اعطائى بضع علب من اللبن المجفف .

***

وفى تلك الليلة سمعت أحد الحراس ينادى اسمى .. وظننت أن أجلى قد حان ، ولكنه بدلا من أن يذهب بى وراء الكنيسة الارمينية حيث كانوا

يحاكمون أحكام الاعدام ، قادني الى مكتب ضابط تركي كبير •• وهناك رأيت مستر هوايت •

وزمجر الضابط قائلا :

ـ مرديكيان •• لماذا لم تذكر لنا أنك أمريكي ؟

واستولى على الذهول ، ثم رأيت مستر هـوايت يغمز لى بعينه •• فقلت :

ـ آسف ياسيدى •• ولكنكم لم تتيحوا لى الفرصة

فقال بغضب :

ـ ان مجرد كونك أمريكيا لايعنى اطلاق سراحك • ولكننا سنرسلك الى المستشفى

وبعد ثلاثة أسابيع فى المستشفى ، استعدت قواى واستطعت العمل فى مستودع هيئة الاغاثة • وفى احدى الليالى تسللت مع سجين آخر ••• كما نختفى نهارا ونسير ليلا فى طريقنا عبر الجليد الى « اريفان » على حدود القوقاز •• وعندما وصلنا الى هناك قام الدكتور كلارنس أوشر طبيب احدى الارساليات بعلاج قدمى ، وأعطانى ثوبا من الثياب التى يرتديها عمال منظمة هيئة الاغاثة • وبعد أسابيع كنت فوق سفينة تبحر من ميناء باطوم الى استانبول مع جماعة من عمال الهيئة

وفى استانبول علمت أن أمى وأختى الصغيرة ايلين تقيمان فى سكوتارى فى سلام •• كان الجميع ما عدا أمى ، على ثقة من موتى ، فقد ظلت أمى تواصل اشعال المشكاة الصغيرة التى توضع الى جوار الباب الداخلى للمنزل ، ويعنى اشعالها أن أهل الدار فى انتظار عودة حبيب من مكان بعيد ••

وفى ذات يوم عدت حقا لأقف الى جوار المصباح الصغير ! •• وطرقت الباب ••

وظللت فى تلك الليلة أتحدث مع أمى وأختى حتى ساعة متأخرة عن أخى ارشاج وأختى بيدزار اللذين سافرا الى أمريكا •• وتلوت رسائلهما مرة بعد أخرى ••

ولم يكد يمر وقت طويل حتى تسلمنا رسالة من أخى ارشاج مع نقود للسفر

وبعد ساعات قليلة من اقلاع السفينة التى ركبتها •• كان البوليس التركى يدق باب بيت أمى ••

وقال الضابط :

ـ لقد جئنا نبحث عن ابنك الذى تنكر فى زى عامل بهيئة الاغاثة •

فابتسمت أمى قائلة :

ـ لقد تأخرتم كثيرا •• لقد هرب

من أيديكم .. الى الأبد !

العالم الجديد

سافرت الى نيويورك فى يوليو ١٩٢٢.

لم أكن قد تجاوزت التاسعة عشرة بعد .. ولا تزال حياتى كلها ممتدة أمامى .. ومع ذلك فقد نسيت معنى السعادة !..

وبعد ١٢ يوما كنت فى نيويورك حيث وجدت فى انتظارى تذكرة للسكك الحديدية و٢٠ دولارا من أخى ارشاج الذى يقيم فى كاليفورنيا . واستغرقت الرحلة عبر القارة الأمريكية ثمانية أيام . وعندما بلغ القطار كاليفورنيا ، ومر من بلدة «فرسنو» قفز قلبى بين ضلوعى .. ان الجميع يعرفون أن فى هذه البلدة أكبر جالية أرمنية بعيدا عن الوطن .. ثم مررنا بكروم العنب وحقول الحنطة التى تملأ وادى « سان جواكين » .

ووجدت نفسى بعد ذلك فى سان فرانسسكو وقد أحاطتنى ذراعا شقيقى ارشاج وأختى بيدزار . كان ارشاج الذى يشتغل الآن بصناعة الاحذية يبدو فى ثياب أنيقة وحال طيبة ، بينما بدت أختى بوجنتيها الورديتين وعينيها الضاحكتين جميلة سعيدة .

وقابلت آرام ، زوج أختى ، الذى كان يكبرها سنا ، وقد أقام منذ سنوات طويلة فى أمريكا

سخرية لن أنساها

كان أول عمل قمت به هو غسل الاطباق فى مطعم « دان » ، وهو مطعم بطل مفتوح الأبواب طيلة الليل ، وكان عملى يستمر من السابعة مساء حتى السابعة صباحا . وقد أدركت أنه لن يكتب لى النجاح فى هذه البلاد اذا لم أتعلم لغتها .. ولكن عملى الذى يستغرق ١٢ ساعة كل يوم لم يكن يترك لى فرصة كبيرة للتعلم .

وفى خلال سنتى الأولى ، كانت مدرستى هى مسرح « الكازار » : كنت أدفع ٢٨ سنتا ثمنا لمقعد من المقاعد الرخيصة ، وأظل أرى نفس الاستعراضات مرة بعد أخرى ، لأستمع الى الممثلين وهم يتكلمون ..

وحصلت بعد ذلك على عمل أفضل فى مطعم « كومبتون » حيث لا أعمل أكثر من ثمانى ساعات يوما و١٢ ساعة فى اليوم التالى . وكنت أتناول ١٨ دولارا فى الاسبوع ..

وبدأت أبعث ببعض النقود الى أمى فى سكوتارى . وعندما فتح مستر كومبتون مطعما آخر أرسلنى الى هناك ووعدنى باسناد مهمة تقديم الطعام الى الزبائن بعد أن أتعلم الانجليزية

وفى ذات يوم ، تغيب العامل المختص ، فأسند الى هذا العمل •

ان لما يحن الأرمن شعارا يسيطر على حياتنا اليومية •• انه جبل « أرارات » الذى يقع فى قلب أرمينيا القديمة ، ولهذا الجبل ذروتان ، هما « ماسيس » الصغيرة و « ماسيس » الكبيرة • ومن ثم فان كلمة ماسيس تعنى بالنسبة لنا ارتفاعا عظيما لابد من تسلقه ••• وقد ساعدتنى فتاة أرمنية فى أمريكا على أن أبدأ تسلق الذروة الكبرى فى حياتى •

ففى احدى المناسبات ، أحضر الملحن الارمنى البروفسور كالفيان جماعة من الارمن الامريكيين من بلدة «فرسنو» ليشتركوا فى حفلة كورال أقيمت بدار جمعية الشبان المسيحية بسان فرنسسكو وكانوا جميعا على درجة كبيرة من الثقافة والتدريب •• ووقع الاختيار على أنا وشقيقى ارشاج مع جماعة من الشباب المحلى للقيام بمهمة المنشدين فى المسرح

وعندما وصلنا الى المسرح ، التقيت بفتاة جميلة جدا سوداء العينين تدعى ((نازنج روزفانيان) كانت موسيقية موهوبة،عهد اليها البروفسور كالقيان بقيادة بعض المعزوفات المختارة •

ولاحظت ان الفتاة كانت تحابى زملاءها القادمين من فرسنو أثناء العزف ، فتبتسم لهم مشجعة ، حتى اذا أدارت وجهها نحونا ، بدا باردا متجمدا ، وكأنها تصيح فينا باحتقار: يافلاحين !

وبعد انتهاء الحفلة ، رقصت مع نازنج ، فلم تبادلنى غير كلمات قليلة• وقيل لى فيما بعد انها سخرت هى واختها من آل مرديكيان ، ووصفتنى أنا وأخى بأننا « شابان لطيفان من الريف القديم » !

واستولى على الغضب •• وقلت لنفسى : سوف أريها يوما من أنا !!

***

ان البعض يدفن أحزانه فى الخمر• أما أنا فقد كنت من الذين يبحثون عن العزاء فى العمل •

لقد أصبحت الآن مديرا ليليا لمطعم كومبتون • • ولكننى لم أكن سعيدا بذلك كنت أريد ان أصبح طاهيا •

وعندما سمع مستر كومبتون بذلك، ارتفع حاجباه دهشة وقال :

ـ انك تتقدم فى عملك كمدير للمطعم ، فى حين أن الطهاة لاينالون مثل هذا الاجر فى البداية فقلت له :

ـ هذا لايهمنى •• اننى لن أشعر بالراحة الا وأنا فى المطبخ أقوم باعداد الطعام •

وابتسم الرجل وقال :

ـ حسنا ياجورج .. تستطيع أن تبدأ من الغد . '

وفى نهاية الاسبوع ، ظل مرتبى كما هو لم ينقص شيئا .

وبدأ الافق يتسع أمامى ..

وفى ذات يوم ، قال لى صديقى آرمن بارديزيان الصحفى .

ـ ان صحيفة « آشاريز » تبحث عن كاتب معلق . فلماذا لاتقوم بهذا العمل

وكانت صحيفة « آشاريز » التى تصدر فى فرسنو ، أوسع الصحف الارمنية فى أمريكا انتشارا ، وفكرت فى الامر مليا ، وكان أخى ارشاج هو الذى أصدر القرار فى النهاية . فقد قال لى :

ـ لو أصبحت صحفيا ، فان أى انسان سوف يتردد مرتين قبل أن يقول عنك انك «طفل لطيف من الريف القديم » .

وحصلت على الوظيفة بمعونة صديقى آرمن ، وأطلقت على العمود الذى أكتبه عنوان « هنا وهناك » وقد ظللت أكتبه بانتظام طوال السنوات التسع التالية ..

طاه فى أعماقى !

ظللت أشعر اننى كنت أكثر سعادة عندما كنت أقوم بمهمة الطهى فى المطعم . كنت أحس اننى أنتمى الى المطبخ! ولقد أدركت اننى سأكون طاهيا منذ اليوم الذى احترقت فيه أصابعى وانا أرفع الاغطية عن أوانى امى . والايام التى كنت أتذوق فيها الطعام دائما .

وقررت ان أصبح أحسن طاه فى البلاد . سوف أجمع كل الاسرار الرائعة لفن الطهى الارمنى والشرقى . سأتعلم أحسن الوصفات على أيدى أعظم الطهاة فى العالم ، سواء فى الفنادق الفاخرة أم فى الشوارع المنزوية ..

وفى الصباح التالى ، بحثت عن الرجل المكلف بشئون الطعام فى شركة بواخر (دولار لاين) وكان زبونا منتظما لنا فى مطعم كومبتون، وقد ذكر لى مرارا من قبل اننى اذا أردت ان أطوف حول العالم فانه على استعداد لان يسند لى عملا يمكننى من ذلك . وسرعان ماألحقنى الرجل بالعمل كخادم على ظهر السفينة « الرئيس ويلسون »

وأقلعت السفينة عبر مياه الباسيفيك الزرقاء ، فى رحلتها التى تستغرق أربعة شهور حول العالم . وأخذت أطوف بالمطاعم الكبرى فى كل ميناء نقف فيه .. ترددت كثيرا على

مطعم « تشكليان » أفخـــم مطاعم هونج كونج ، وفى سنغافورة تناولت عشاء رائعا فى كنيسة أرمية صغيرة وأخذت أمـــلأ صفحات من كراتشى بوصفات الطعام •• وفى الاسكندرية التقيت بآشجى مورجودريتش الذى ظل سنوات طوالا يعمل طاهيا لفندق « توكاتليان » فى استانبول ،المشهور فى كل أنحاء العالم • وعندما قلت له اننى آمل انأعديوما أطباقه الخالدة فى العالم الجديد ، وعدنى الرجـــل بكتابتها وارســالها الى فى البريد • وقد ظل سنوات يرسل لى صفحة بعد أخرى من وصفاته التى لاتقدر بثمن •

وسمح لى رئيس الخدم علىالسفينة بأن آخـــذ عشرة أيام اجازة فى أحد الموانىء على أن ألحق بالسفينة بعد ذلك • ولم تـكد الســفينة تصل الى نابولى ، حتى أخذت القطار السريع الى البندقية ، وهنـــاك فى جزيرة « سان لازارو » الصغيرة ، ذهبت الى الدير الارمنى الذىأنشىء منذ٢٥٠ عاما ، والذى يعد كنزا عامرا بالتاريخ الارمنى القديم •

وفى دير ســان لازارو عكفت على المكتبة ، وأخـــذت أتوغل فى أغوار المـــاضى البعيد ، عاكفا عـــلى قراءة المخطوطات الثمينة ،وملأت كراساتى بأصول فن الطهى الارمنى القـديم الذى يرجع الىعهد الملك شارا العظيم منذ ٣٥٠٠ عام •

العـــودة

انتهت جـولتى العالميـــة بنهاية مفاجئة • فلم تكد السفينة تصل الى ميناء سان بدرو بكاليفورنيا ، حتى ذهبت الى لوس انجيـــلوس لاتناول العشاء مع أصدقائى • • وهنـــاك التقيت مرة أخرى بنازنج روزفاليان التى كانتقد التحقت باحدى المدارس فى المدينـــة •• وقالت لى نازنج فى نهاية السهرة انها تريد أن تســـمع الـكثير عن تجاربى فى الشرق وفى دير سان لازارو ، فوعدتها أن أكتب اليها •••

ونظرت الى ونظرت اليها • • وفى تلك اللحظة أدركت أننا متحابان

وعدت الى ســـان فرنسسكو وأنا أحس بحيرة عارمة ••

كنت أعرف ماأريد • • ولكنى لم أكن أعرف كيف أبدأ •• بينما راح الوقت يمر سريعا ••

وأخذت أبث شجونى فى رسائلى الى نازنج •• فردت على قائلة : انت تتوقع أنتتسلق « ماسيس » الكبرى فى يوم واحد • ولـكن الامر يحتاج الى خطوات كثيرة واحدة وراء الاخرى •

ان الامر يتطلب وقتا طويلا ••

وكانت (ناز) على حق • • ان المرء يجب أن يصعد ببطء خطوة خطوة ، حتى يصل الى القمة عندما يشاء الله •

وفى أوائل عام ١٩٣٠ عدت الى العمل كمدير مطعم (كومبتون) الجديد فى أوكلاند • • وقررت أنا وناز أن نعلن خطبتنا وفق التقاليد الارمنية القديمة ، فاستأجر والدها قاعة كبرى للرقص وأحضر فرقتين للموسيقى • وتبادلنا دبل «الخطوبة» والمواثيق وباركنا القسيس •

وتزوجنا فى أول يونيو ١٩٣٠ ، وكان قد مضى على فى أمريكا ثمانى سنوات • وشهد الحفل أكثر من ١٢٠٠ من الاقارب والاصدقاء ، و ١٦ وصيفة للعروس ومثلهن للعريس!

واستأجرت مسرح الجالية الاسكتلندية الكبير ، وأحضرت فرقة للاوركسترا تضم ١٩ عازفا ، وكان هناك طعام على الموائد الطويلة يكفى لواء من الجيش • • وقال الناس يومئذ انه أكبر وأفخر فرح فى تاريخ الجالية الارمنية ••

لقد رفعت رأس الاسرة •• ولكننى ظللت سنتين أسدد فى الفواتير • وعقب شهر العسل بدأنا نواجه وقائع الحياة المحزنة ••

لقد أصيب والد ناز بالفالج ، وبعد أيام قلائل رحل عن العالم • • ولما لم يكن له أولاد من الذكور ، فقد أصبحت أنا رب الاسرة ، واضطررت للانتقال مع ناز الى بيتهم فى (فرسنو)

وكان لابيهما شريك يدعى جاك ترزيان ، يمتلكان معا مبنى من طابق واحد فى ميدان كورتهاوس يضم قاعات للبلياردو وغرفا للعب الورق وصالونا للحلاقة ومسح الاحذية ، ومطعما صغيرا يسمى « مقهى المدينة » •

وتوجهت للعمل فى هذا المطعم •• وعندما شاهدته وفكرت فى احلامى القديمة عن مطعم (عمر الخيام) أحسست بغصة فى قلبى •• ولكننى قلت لنفسى ، اننا نبدأ من سفح الجبل وسوف نتسلق الذروة الكبرى أنا وناز معا •

كان (مقهى المدينة) لايقدم غير الشطائر « الساندويتش » فقررت أن أقدم لزبائننا شيئا أكثر أهمية • ورمجر جاك ترزيان وقال لى :

— لقد كانت الشطائر تسير على مايرام حتى الآن • • فضلا عن أن الكساد منتشر والناس لانقود معها •

ولكنى سرت فى مشروعى قدما ، فأنشأت مطبخا صغيرا فى أسفل

المبنى ، وبدأت أقدم أطبـاقا ممتازة من اللحـوم والخضر والبطاطس . وسرعان ماتقاطر علينا الزبائن بصورة أدهشت ترزيان . وأصبحت المشكلة بعـد ذلك ، هى ايجـاد مقاعد تكفى هؤلاء الزبائن !

لكم أحببت (فرسـنو) فى تلك الايام !

عمر الخيام

فى خريف ١٩٣١ اقنعنى نجـاح « مقهى المدينة » بأن الوقت قد حان لتحقيق المزيد من أطماعى . وفى ذات صباح ، سألت جو ديك ، الذى يزود المطاعم بحاجتها من الالبان ، أن يبحث لى عن مكان مناسب لمطعم جديد .

وظن الرجل أول الامر اننى أمزح معه .. ولكننى أقنعته فى النهاية .. وبعد أسابيع وجد مكانا فى شـارع (ماريبوزا) .. ولكنه قال لى : أخشى أن يكون المكان منحوسا فقـد أفلس فيه من قبل ثلاثة مطاعم خلال عامين !

كان المكان أصغر مما كنت أتوقع . عبارة عن غرفة طويلة ضيقة ، والمطبخ فى المؤخرة ، والمقـاعد والموائد كلهـا مصفوفة على جانب الحائط ، ولكن كان يجب أن أبدأ فى مكان ما ولهـذا قلت له : سآخذه .

وسرعان ما انهمك النجارون وعمال الكهرباء فى تجديد المكان واصلاحه ، واحضرت كميات من الاطباق والادوات الفضـية .. وارتفعت فوق المـكان لافتة كهربائية تضىء وتنطفىء بكلمتى : عمر الخيام ..

ودارت ناز بأبصارها فى المطعم .. ثم قالت : هاأنت تملك الآن كل شىء .. ماعدا الطعام ..

كانت نقودى وقروضى قد نفدت ، ولكن صديقا للوس شقيقة ناز قدمنى الى أحد تجار مواد التموين بالجملة ، واتفقت معـه على أن أدفع له ٢٥٠ دولارا فى خلال شهر ، على أن أسدد له بقية الدين كل اسبوع .

وافتتحنا المطعم يوم ١٢ فبـراير ١٩٣٢ .. وانهمكت يومئذ فى المطبخ ، أعد الطلبـات من (الشيش كباب) وغيره من الاطعمة الرائعة التى أخرجتها من كراساتى الثمينة .

كنت سعيدا جدا ، فأخذت أغنى وأنا أعمل .. وفى السـاعة الواحدة ظهرا ، دفعت ناز الباب برأسها وقالت بفخر :

ــ أنظر ياجورج .. لقد امتلأ كل مقعد فى المكان ، وامتد صف الزبائن المنتظرين الى الشارع تحت أشـعة الشمس !

وفى عام ١٩٣٤ لم يعد المكان يكفى

زبائننا الكثيرين . وعثرت على مكان أكبر فى فنـــدق سيكوا يستطيـــع استيعاب ٥٠٠ زبون .

كنت أنا وناز نستيقظ فى منتصف الليـــل بأفكار جـديدة عن الاثاث والزخارف ، حتى اذا جاء الصباح طلبنا من المقاولين تنفيذ أفكار الليل دون أن نفكر فى النفقات ..

وهكذا ارتفعت النفقــات الى ٥٢ الف دولار ، فى حين اننى كنت اعتقد أن ٢٥ الفا كافية لاعداد افخم مطعم فى وسط كاليفورنيا !

ورفض الدائنون اعطاءنا المزيد من القروض . وطالب بعضـــهم بديونه فورا .. وعندما ذهبت اطلب بضعة ألوف من الدولارات من البنك ، رفض المدير ببرود وقال لى :

ـــ انك تفتتح مطعما لا يصلح الا لمدينة كبيرة فى مكان صغير مثل فرسنو .. لن ينجح هذا المشروع .

وقلت لناز اننا يجب أن نقتصـــد فى نفقاتنا . سأقوم أنا بالطهى وهى تعمل كمديرة الى جانب قيامها بالعمل كصرافة ومستقبلة للزبائن .

وفى تلك الليلة كتبت رســالة الى امى التى كانت تقيم فى بوخارست ، اخبرها اننى أمر بوقت عسير ولهذا سأتوقف قليلا عن ارسال المائة دولار التى كنت أرسلها لها شهريا .

وعلى الفـــور تلقيت رســالة من بوخارست جاء فيها :

« ولدى العزيز . لقد ادخرت من المال الذى كنت ترسله لى ٢٧٢٠ دولارا سأحضرها معى لمساعدتك فى محنتك » .

وفى فبراير ١٩٣٥ ، وصلت أمى الى ســان فرانسسكو ، وقد بدت أصغر حجما وأكبر ســنا ، وانقلب شــعرها الاشـــقر الجميل الى اللون الفضى . وفى يوم افتتاح المطعم كانت عيناها الزرقاوان الكبيرتان تسبحان فى دموع الفخر والسعادة .

وامتلأ المكان بالناس .. وتطلعت عبر الموائد الى زوجتى ، وتبادلنـــا نفس الافكار .. سوف ننجح ... ولكن ليس بدون معاناة وعمل شاق .

وسرعان ما احتل (عمر الخيام) مكانا مرموقا فى الحياة الاجتماعيـــة والمدنيـــة فى البـــلدة وبدات سمعته تترامى فى انحاء الولايات المتحدة ..

ولكى أزيد سعادة أمى ، أحضرت أخى ارشـــاج وأسرته الى فرســنو حيث أسندت اليــه وظيفــة مدير المطعم ، وفى ينـــاير ١٩٣٦ وصلت أختى ايلين وابنهـــا .. وهكذا التام شمل الاسرة مرة اخرى .

وفى الليلة التى وصلت فيها ايلين جلسنا جميعا معا .. ونظرت الى أمى فأحسست بشعور عجيب .. كانت تجلس فى الظلال وعيناها مغمضتان. كان وجهها سعيدا تحت هالة من الشعر الأبيض .. ولكنها كانت تبدو هائمة فى واد بعيد .. لقد كانت تفكر فى أبى ..

وبعد بضعة أسابيع ذهبت بها الى المستشفى لاجراء عملية .. وهناك أسلمت أنفاسها الأخيرة ذات ليلة ونحن حولها جميعا ..

لقد كان موتها هادئا كسقوط ورقة من أوراق الشجر .. أو غروب شمس يوم جميل .

الاسورة الذهبية

كان الضباب يغمر خليج سان فرنسسكو خلال الايام الأولى من عام ١٩٣٨ بينما كنا نسرع فى اعداد « عمر الخيام » الجديد ليكون على استعداد للافتتاح فى اليوم الذى أستبشر فيه بحظى السعيد .. يوم ١٢ فبراير

وافتتح معرض سان فرنسسكو الدولى فى عام ١٩٣٩ ، فبدا أن عمر الخيام يقوم بدور المضيف للعالم كله . وانهمكت فى العمل ليلا ونهارا بسبب كثرة الاعمال ، فقلت زياراتى الى « فرسنو » حيث كان أخى ارشاج يدير المطعم هناك .

وعندما شبت نيران الحرب العالمية الثانية لم أكن قد تجاوزت التاسعة والثلاثين ، ولكن القوات المسلحة رفضت تطوعى لان قدمى كانت لاتزال تعانى من التجمد الذى أصابها فى (قارس) منذ سنوات بعيدة ، وفى ذات ليلة جاء الجنرال يوجين فالس قائد معسكر روبرتس الكبير للتدريب جنوب سان فرانسيسكو وجلس يتناول العشاء فى مطعمى .. ثم قال لى :

ـ هناك مشكلة واحدة فى المعسكر لم نستطع لها حلا .. اننا نفعل كل شىء جيدا ، ماعدا تقديم طعام جيد للرجال .

وبعد أيام قلائل ، كنت فى المعسكر أبحث عن موضع الخطأ حتى لمسته ...

كان العمل فى المطبخ نوعا من العقوبة للجنود . كان الرجال يكرهون ما يقومون به من عمل . فى حين ان اطعام الناس عمل نبيل يجب أن يفخر به الانسان .

وطلبت من الجنرال ان يخلع جنود المطبخ ملابسهم العسكرية وان يرتدوا معاطف بيضاء ومرايل وقبعات

خاصة كالطهاة ، وأن يمنح الجاويش المكلف بالاشراف على الطعام ترقيـة ليحس بالمزيد من الاهمية •

وكانت كمية الطعام التي تلقى في القمامة لا تكاد تصـــدق ، كما كان الطعام غير مستساغ رديء المذاق •• ودعوت الجنود الطهـــاة معا ذات يوم وأعددت أمامهم بعض الوجبات اللذيذة السهلة ، فأدهشهم مذاقها •

وفى خـلال الاعوام التالية قمت بنفس العمل فى كل معسكر تقريبا على ساحل الباسيفيك •

وفى أوائل عـام ١٩٤٥ بعد ان بدت تباشير السلام فى الافق ، تقرر أن يعقد مؤتمر الامم المتحدة فى سان فرانسسكو ، وواجهت المدينة مشكلة اعداد غذاء شهى لحوالى ألفى منـدوب ومساعديهم كل يوم ، ينتمون الى أكثر من خمسين دولة • وتطوعت للقيام بهذا العمل واصبحت المتعهـد الرسمى لاطعام المؤتمر •

***

فى ذلك الخريف انتهت الحرب ••• ولكننى كنت أشعر انعملى لم ينته بعد• وعقدنا مؤتمرا عائليا ، قلت فيه اننى أريد ان أقوم بتنظيم أعمالى •• سأبيع مطعم عمر الخيام فى فرسنو ، وسيحضر ارشاج الى سان فرانسيسكو لادارة المطعم بها ، ولذلك يتيسر لى بعض الوقت لبحث مشروعات أخرى•

وفى عام ١٩٤٦ ، تلقيت خطـابا من الجنرال بون ، المسئول عن اطعام القوات الامريكية فى أوربا • قال فيه : ان مشكلة الطعام فى منشآت القوات الامريكية عبر البحـــار فى اسوأ حال ، وطلب معاونتى لحـل المشكلة •

وسرعان ما عبرت الاطلنطى فى طائرة نقل عسكرية ، وقد ارتديت بذلة عسكرية •

وقمت بجـولة سريعة على مناطق الاحتلال الامريكية ، ثم صحبت باكلى معى فى زيارات مفاجئة لالمانيا والنمسا حيث أشرح للطهاة الجنود طرق تقديم وجبات شهية مستساغة •

***

كان شتاء ١٩٤٦ ــ ١٩٤٧ أسوأ شـــتاء واجهته اوروبا منـــذ مئـات السـنين •• كان الناس فى حال من الارهاق والجـوع ، وقد تجمـدت أطرافهم من البرد •• وبدأت أحس مرة اخرى بنفس شـعور الصـبى الارمنى المثقـل القـلب الذى غادر أوربا فى عام ١٩٢٢

كان عملى فى الجيش قد ارهقنى على الانتهاء ، وكنت متعبا منقبض النفس

.. أتوق الى العودة الى أمريكا . .

وفى ذات ليلة ، سألنى الكولونيل جون دين أثناء العشاء عما اذا كنت قد رأيت معسكر المشردين فى « فونكر كازرن » فأجبت بالنفى .. وعندئذ قال لى :

ــ ولكن كل نزلاء هذا المعسكر من الارمن . . . !

ولم أصدق أذنى ..

ان هذه الحرب لم يكن للارمن دخل فيها .. ولكن الكولونيل قال لى : ان هؤلاء ممن اسرهم النازيون ، وقد اصبح وطنهم محتلا بوساطة الروس

وفى الصباح التالى ، ذهبت مع دين وباكلى الى « فونكر كازرن » .. ولم اكن أدرى أن هذه الرحلة سوف تغير حياة الآلاف من الارمن التعساء. بل وحياتى أنا أيضا !

***

كان المعسكر فى الاصل تابعا للجيش النازى ، ولكنه أصبح يبدو أقرب الى معسكرات الاعتقال . فقد احيط بأسوار عالية من الاسلاك الشائكة ، وثكنات كئيبة مرعبة. وعندما وصلنا الى هناك ، كان بضعة الوف من المشردين المختلفى الاعمار يقفون فى أسمال ممزقة برغم اشتداد البرد القارس

كان هناك حوالى ١٥٠٠ أرمنى فى المعسكر ، وقيل لى : ان هيئة الاغاثة والتعمير سوف تصفى عملها سريعا .. فماذا يحدث لهؤلاء التعساء ، سوى الموت جوعا أو بردا ..؟

وعرف المشردون أننى ارمنى مثلهم ، فقابلونى بهتاف الترحيب بالارمنية .. وبعد الظهر تجمع حوالى ألف منهم فى الفناء ، ورحت أتطلع الى بحر من الوجوه الشاحبة والعيون السوداء .. ورأيت فيها أربعة آلاف عام من تاريخ ارمينيا .. الكبرياء والخوف ...والمرارة والاذعان

وشكلنا لجنة خاصة لمساعدة الارمن من المواطنين الذين يعملون فى أمريكا وعهدنا برياستها الى الجنرال شكرجيان ، أول أرمنى يتخرج فى كلية وست بوينت الحربية الامريكية وكان على وشك التقاعد من الجيش الامريكى .. وفى أواخر ١٩٤٧ انشأنا مقرا للجنة فى شتوتجارت قام بتوزيع المعونة على المنكوبين ..

وفى أوائل ١٩٤٨ سافرت مع ناز الى أوروبا ، ولكن شهر العسل الثانى الذى أجلناه طويلا ، أصبح رحلة ذات هدف ..

لقد ذهبنا لنساعد اخواننا الارمن المشردين ..

وفى خلال السنوات القليلة التالية قمنا بمايشبه المعجزة .. لقداستقر حوالى أربعةآلاف من الارمن المشردين فى الولايات المتحـــدة ، واكثرهم فى كاليفورنيا ، واثبتوا أنهم من نســل الارمن القدماء الذين حولوا وادى سان جواكين الى حديقــة من أجمل حدائق العالم ..

***

فى ذات صــباح تلقيت فى بريدى رسالة تحمل شعار البيت الابيض .

كانت دعوة الى مأدبة صغيرة جاء فيها : « نظرا لان المناسبة غير رسمية فانى أقترح أن نتقــابل فى البيت الابيض حــوالى الســابعة والنصف مساء .. دوايت ايزنهاور » ..

وهــكذا دخلت البيت الابيض فى مساء أحدأيام شهر يونيو ، وتناولت العشاء مع الرئيس ثم جلسنا معـا نناقش المسائل العالمية ..

وبعــد انصرافى رفضت أن أركب أية سيارة فى عودتى الى الفندق .

كنت أريد ان اسير .. فقد كانت هناك أشياء أريد أن أفكر فيها ..

كيف حدث هذا ..؟ كيف استطاع صبى متعب يائس أن يجد مثل هذا الالهــام وكل تلك الفــرص ليحقق أحلامه .. ؟

وفى تلك الليــلة ــ وانا اســير فى شوارع واشنطون الهادئة ــ استمعت الى موسيقى السعادة المحلقة ، تعزف فى قلبى وقتا طويلا .. !



خطر أكبر .!

كان ابنى واسرته الصغــيرة يقيمــون فى كاليفورنيــا على مقربة من ميدان التجارب الذرية بصحراء نيفــادا ، وقد اعتادوا رؤية الوميض الذى يسبق الانفجار الذرى وبعد دقائق يهتز منزلهم اهتزازا عنيفا .

وفى ذات ليلة ، اســتيقظ ابنى من نومه فجأة على صوت مرتفع .. فتساءل قائلا :

ــ ماهذا ؟ .

فقالت زوجته :

ــ لاشىء .. مجرد قنبلة ذرية !

وهدأ ابنى وعاد يستأنف نومه قائلا :

ــ لقد كنت اخشى ان يكون أحد الاطفال قد سقط من فراشه !



THE YOKOHAMA RUBBER Co., LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo



سمنت ميتسوبيشي

عماره نبو ماريو نوشي
باريو نوشي ١ ـ كوم ، شودو ـ كو ، طوكيو ، اليابان



الموزعون

بشير حبال وشركاه

عمارة سلاموت ، شارع أدرا بجواى
بيروت ، لبنان





خير دواء

عندما بلغ ابني السابعة عشرة من عمره، قلت له انني أعرف انه قد يبدأ تدخين السجائر بعد فترة قصيرة ..

فاذا فعل ذلك، فليعدني بان يذكر لي ذلك بنفسه بدلا من أن أسمع النبأ من احد من الجيران .

وعندئذ قال ابني :

— لا تقلقي علي يا أماه ... فقد اقلعت عن التدخين منذ عام !

***

في احدى محطات البنزين، اشتبك مسافر ضخم الجثة من اركنساس مع سائق آخر في مشادة حامية، سبه خسالأها السائق الثاني ووصفه بانه خنزير لانه كان يسد الطريق امامه ..

ونزل المسافر القادم من اركنساس من سيارته وابرز عضلاته وقال للآخر — وكان ضئيلا نحيلا :

— هل قلت انني خنزير ..؟

فقال الرجل الضئيل الجسم في خوف :

— أجل .. ولكنني لم اكن اعلم انك خنزير كبير بمثل هذا الجسم ..

وعندئذ انفجر الوحش الضخم الجثة ضاحكا .. وعاد الى سيارته !

***

كان الغلام الذي يرعى فناء داري في الصيف الماضي ويدعى هنري هو أبطأ مخلوق رأته عيناي ... وفي ذات يوم صحت في يأس :

— هنري ... أليس هناك شيء تستطيع أن تعمله بسرعة ؟

فقال الفتى في بطء :

— أجل يا سيدتي ... انني أتعب بسرعة !

***

كان السائح الامريكي يستمع الى الدليل السويسري وهو يصعد به فوق قمة جبل مرتفع ... عندما قال الدليل في حماسة :

— حاذر بصفة خاصة من الوقوع في هذه الهاوية لانها خطرة جدا ... ولكن اذا حدث أن وقعت، فلا تنس أن تلقي نظرة الى يمينك، فالمنظر هناك رائع جدا !

***

سمع الجندي القائم بالحراسة عند أبواب قلعة « فورت ديكس » صوتا في الظلام فصاح قائلا :

— قف ... من هناك

فجاءه الرد صوتا يقول :

— صديق ... مع زجاجة من الخمر

فقال الحارس :

— ليمر الصديق ... ولتقف الزجاجة !

***

سألت « ادوين ارلنجتون روبنسون » يوما عما اذا كان يعتقد ان روح المرح عنده قد اطالت حياته ..

فاجاب قائلا :

— انني اعتقد ان حياتي هي التي اطالت روح المرح عندي !